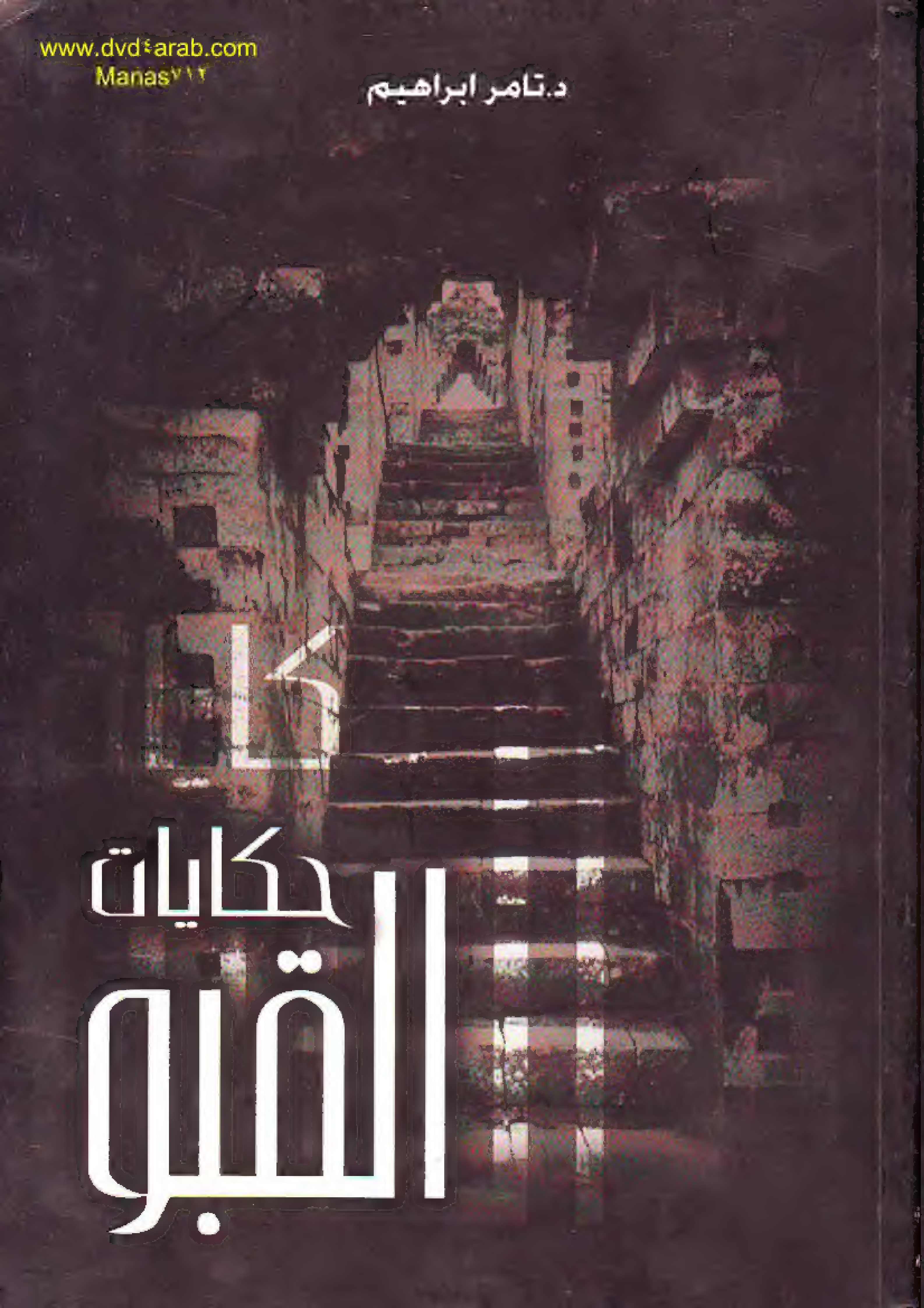


www.dvd٤arab.com
Manas٧١٢
د.تامر ابراهيم
حكايات
القبو



د.تامر ابراهيم

غواصة في قلب المحيط ..
مركبة في غياهب الفضاء ..
جرامافون عتيق ..
قتل الدون باتشيني و قطار في ثلوج روسيا ..
إنه الرعب حين يكون في أي مكان و أي زمان ..
إنه الرعب حين يطلبك فهل تلبي النداء ؟
هل تجرؤ ؟!



الكويت
2008

إهداء

إلى ستيفن كينج دائمًا و أبدًا ..قبل كل شيء ..

في صغري شاهدت مسلسلا يحمل اسم (حكايات القبو Tales from the crypt) لم يكن لمن هم في مثل عمري أن يروه .. فمن بعده و إلى يومنا هذا لم تتوقف الكوابيس عن زيارتي في الليالي المظلمة و حين اكون وحيدًا ..
و في أحد الأيام حاولت أن أخرج هذه الكوابيس على الورق في صورة قصص .. حكايات أحكيها لمن يريدون الرعب .. لمن يطلبون الكوابيس .. حينها اكتشفت أن أدب الرعب يختار كتابه لا العكس .. لقد وجدت هذه القصص في أعماقي لأحكيها .. أنا لم اطلبها لكني أملك منها مئات .. آلاف .. فوق قدرتك على التخيل ..
و اليوم و بين صفحات الكتاب في يدك ستجد مجموعة من هذه الحكايات .. أول مجموعة لكنها ليست الأخيرة ..
لنقل فقط انها بداية .. أو مدخل ..
مدخل إلى عالمي حيث يمتزج الخوف بالخيال بالذكريات بالظلام ..
مدخل إلى عالم يحمل قصصًا لها مذاق الرعب ..
و رائحة القبو ..

د . تامر ابراهيم


إنهم هنا ..

بغتة ..
انتفض مستيقظا ليحدق فيمن حوله ذاهلا ...
قمرة القيادة .... السفينة ... المحيط .. زجاجات الخمر الرحلة البحرية ... الطاقم ...
أفكار أخذت تبعث من ذاكرته مفعمة بعبق الخمر ، التي تناثرت زجاجاتها حوله ، فحدق فيها لحظة مستعيدا ذاكرته ثم ...
الطاقم .. أين الطاقم ؟ لماذا لا تتحرك السفينة ؟
اعادت ثورته ، ذاكرته له في لحظة ، فهب واقفاً ليندفع خارج قمرة القيادة ، صارخاً..
- هؤلاء الأوغاد لن يذوقوا طعم الطعام لأسبوع و...
وبتر عبارته ، ليحدق في سطح السفينة الخالي تماماً قبل أن يقول :
- أين ذهب الجمع ؟
أجابته الرياح التى هبت في وجهه ، محملة برائحة البحر ، لتنفض عنه دهشته ، ولتعيد إليه ثورته فانفجر بها صارخاً...
- أين أنتم أيها الأوغاد الحمقى ...؟
وبخطوات واسعة اتجه الى السلم ، الذي يقود إلى الأسفل ، حيث عنابر النوم ، وقد عبثت شياطين الغضب بملامحه ، وفي نبرة صوته التى خرجت هادرة :
- تنامون حتى الآن يا ابناء الملاعين..
وضرب باب العنبر ، بركلة عنيفة فتحته على مصراعيه و... و ...
واخترقت الرائحة الشنيعة أنفه لتجمله ويبتلعها مع باقي جملته ، فأغمض عينيه متراجعا ثم فتحهما ، و...
- هل اهذي ؟!!
لكن الرائحة المخيفة التى تصاعدت من جثث طاقمه ، الذي تناثروا عبر العنبر اخبرته أنه لا يهذي...
بل جنّ ..
إن ما يراه الآن هو الجنون بعينه ...
ولدقيقة كاملة تصنم فيها جسده ، وتحجرت عيناه على المشهد ، أخذت صور عديدة تخترق مخيلية كضربات سكين ..
محيط .. رحلة ... خمر ... سطح خالى ... رائحة .. جثث .. جثث كثيرة... طاقمه كاملا...
ورغما عنه أخذ يتراجع الى الوراء بخطوات خائفة .. ثم أخذ يضحك .. يضحك ... يضحك ... يضحك...

••••••

عندما استيقظ هذه المرة ، كانت زجاجة الخمر شبه الخاوية لا تزال عالقة بيده...
وللمرة الثانية أخذ يحدق فيما حوله ذاهلا ، قبل أن يجرع ما تبقي في الزجاجة مرة واحدة لتعود إليه ذاكرته كاملة ...
إنه الآن في سفينة في قلب المحيط ، وحيداً بعد أن ذهب طاقمه كله إلى الجحيم...
مرحي .. على الأقل لن يقلق بشأن الطعام .. إلا لو كان هؤلاء الأوغاد قد ملئوا « أجوافهم قبل أن يموتوا تلك الميتة الجماعية...
لا بأس ... لا بأس ... على الأقل إنه يظفر الآن بالهدوووووء ....
« أين القبطان ...؟»
دوي الصوت من خارج قمرة القيادة ، ليحطم زجاجة الخمر ، التي سقطت من يده ، ولتحطم فكرته عن الهدوء وعن ...
«لقد اختفي القبطان .. تخلى عنا ذلك الوغد ثانية ....»
وعن الموت ....
إنه ... طاقمه ... الذي .... مات ...!!!
ومأخوذا قام من مكانه ، ليخرج من قمرته ، متجها إلى عنبر النوم الذي استحال الى مقبرة جماعية ، ليشاهد الهول بعينيه ...
فأمامه كانت الجثث المشوهة في أماكنها ، وقد وقف إلى جوار كل جثة شبحها...
طاقم كامل من الأشباح ...!!!
وانتزع الكلمات من حلقة ليقول :
لقد جننت ... نعم ... جننت ...
لكن الجنون كان أبعد من أن يناله ، فالاشباح - التي بدت وكأنها لم تراه - واصلت :
ما الذي سنفعله إذن ..؟
سنواصل بدونه ... لا حاجة لنا به ..
... عظيم .. من ... سنذهب لـ... لنواصل بمفر ،ردنا ..
خرج صوته هذة المرة مبحوحا لفرط انفعاله :
أنا هنا ..
لكن أحدا من الأشباح لم يعره انتباها ... بل خرجوا من العنبر ، ليصعدوا مارين على قيد سنتيمترات منه دون أن يعيروه أدني اهتمام ...
فقط تركوه وحيدا مع جثثهم ، التي لم تقل رائحتها شناعة عما ذي قبل...
مهلا .. لماذا لا يكون هو الشبح ؟؟؟
وماذا عن السفينة التي لا تتحرك ؟؟؟؟

وماذا عن تلك ... تلك الرائحة الشنيعة التى تكاد تنتزع روحه بحق ....؟؟!!
حسنا انه قبطان وطاقم من الأشباح ...
« هيه وصلنا يا رجال ....»
«مرحي .. لنهبط اذن ....»
اتاه صوت الأشباح ليجمد الدم في عروقه ....
ولد ...! لنهبط ....!! عن ماذا يتحدث هؤلاء الحمقى ؟!!
واندفع ليصعد إليهم ، ليجدهم يهبطون ثانية – دون أن يعيروه انتباها –كالعادة – وقد حمل كل منهم معولاً ، لا يعلم إلا الله من أين أتوا به واحدهم يقول :
– هيا ... سنهبط الآن ...
ورفع معوله بحنكة ، ليهوي به على قاع السفينة لتتفجر مياه المحيط الى الداخل..
وبرعب صرخ هو :
– ما الذي تفعلوه ايها التعساء ..؟؟!!
لكن المعول الثاني هوى لتندفع المياه أكثر وأكثر...
ثم هوى المعول الثالث والرابع ، وتصاعدت مياة المحيط لتغمر القاع ، ولتصل الى في سعرة ساقية...
صرخ مجددا حتي نفرت عروقه :
– توقفوا ايها الملاعين ... ستغرقون السفينة ..
التفت أقرب الأشباح اليه بغتة ، ليقول بصوت لا يمت لعالم البشر بصلة : نعم سنغرقها وستغرق معنا ...
تسمر في مكانة لحظة ، شعر فيها ببرودة مخيفة تثلج روحه ، وبرغبة قاهرة للتقيؤ .. ثم اتخذ قراره فجأة..
اندفع يعدو الى السطح مرددا ، من بين لهثاته :
– يجب أن أخرج من هنا ... يجب أن أخرج من هنا ...
لكنه توقف أمام مشهد النيران ، التى غطت سطح السفينة ، عاجزا عن التفكير ....!!
إنها لحظة الحقيقة كما يقول الإنجليز....
لقد أجاد الأشباح اللعبة حقا..
لكن فكرة الغرق مع السفينة ، ومع طاقم من الأشباح ، دفعته لالقاء نفسه وسط النيران ، ليعدو صارخاً...
هذا جنون ... جنون ... جنووووون...
والقي بنفسه من السفينة ، ليغوص في قلب المحيط ..

●●●●●●

« مرت عشر سنوات على ما حدث ....»

قالها بصوت مزقت نبراته الشيخوخة ، للطفل الجالس أمامه ، في ذلك الكوخ الخشبي ، ابضا بيده على شراب ساخن ، رشف من رشفة ، ثم قال :
لست ادرى كيف نجوت بعد هذا .. كل ما أذكره أنني كنت أحارب ، للبقاء على سطح الماء ، اشاهد بعيني سفينتي تحترق ، وتغرق ، م انتشلتني سفينة أخرى بعد ذلك ، حيث بدأت أستوعب ما حدث...
سأله الطفل بلهفة ، وعيناه تلمعان ...
ابي .. قلت لي أنهم قالوا أنك تخليت عنهم ثانية .... كيف ؟!
تدفقت المرارة في صوته وهو يجيب ...
كنت مدمنا للخمر حينها ، لذا لم أذكر ما حدث قبل موتهم .. إنه الطاعون ...
لقد أصيبوا بالطاعون قبل موتهم ، فتخليت عنهم وأغلقت على نفسي قمرة القيادة ومعي الأمصال الواقية ... كنت أخشى العدوي ، والخمر كانت قد ذهبت بعقلي ..
وإذ عادت أشباحهم ، كنت تبغي الانتقام ، بتلك المسرحية التى مثلوها ...
ثم اردف
صحيح أنني نجوت من انتقامهم يومها .. إلا أنهم تركوا لي عقابا قاسياً...
ورفع عينيه لينظر الى طاقم الأشباح ، الذي وقف خلف الطفل إياه بقسوة ، ليقول :
إنني أراهم طيلة الوقت وحدي ..
إنهم هنا ...

في الغرفة المغلقة

جذب عدة أنفاس من غليونه ، قبل أن ينثر الدخان في سماء الغرفة ..
ثم التفت إلى الطبيب الشاب الذي يرمقه طيلة الوقت بانبهار ، ليقول بلهجة عملية بحتة :
هل أنت مستعد ؟
نعم يا سيدي ..
إذن هيا بنا ..
و انطلق يتبعه ذلك لطبيب الشاب المنبهر ، إلى أكثر الأماكن رهبة في هذه المستشفى .. المشرحة .. حيث قضى أكثر من نصف عمره ..
ربما عمره كله ، لم يعد يدري .. حياته كلها دائرة من النوم .. الإستيقاظ .. الطعام .. المشرحة .. المائدة الرخامية الباردة ، تحمل له جسدًا ساكنًا و وجهًا يحمل عطة الموت و قسوته ..
ربما كان هذا الطبيب الشاب ، أول من يصحبه في عالمه البارد الخاوي .. إنه يريد أن يتعلم ، فليمنحه ما يريده إذن ..
و ما إن جمعتهما الغرفة الباردة ، حتى التفت إلى الطبيب الشاب ليقول :
- أهي أول مرة لك ؟!
- نعم .. نعم يا سيدي ..
مرحى !! .. هاهو قد بدأ يتوتر ، دون أن يرى الجثة حتى .. من الأفضل له ألا يفقد وعيه .. سيضيع هذا وقته بلا طائل ..
و أمسك الملف على المنضدة ، ليقرأه بعينيه لحظة ، ثم قال :
- حسنًا .. لدينا قتيلة في غرفة مغلقة من الداخل .. ما هي الإحتمالات التي نملكها إذن ؟!
انطلق الطبيب الشاب يجيب ، كأي طالب نجيب :
تسمم أو اختناق أو انتحار ..
عظيم .. دعنا نستبعد التسمم و الإختناق ، فهي لا تحمل أعراض كليهما .. ما المتبقي إذن ؟!
الإنتحار ..
ابتسم ابتسامة جانبية ، و هو يتجه إلى المنضدة الرخامية ، و دفع الغطاء الملوث ببقع حمراء طازجة ، قائلاً :
إذن فهذه هي أول حالة انتحار بفصل الرأس عن الجسد ..
و على عكس ما توقع تمامًا ، اقترب الطبيب الشاب من المنضدة متفحصًا الجثة مقطوعة الرأس ، باهتمام فضولي ، ثم بدأ يقول بصوت خلا تمامًا من التوتر :
- أنثى بيضاء في العقد الثاني من عمرها .. الرأس مفصول عن الجسد بأداة حادة .. شديدة الحدة في الواقع ، فلم أر في حياتي قطع له هذه الحواف ..
ربما كانت الأداة المتخدمة سيف ، أو فأس ..
- عظيم .. ليست ضحية انتحار إذن ؟!

لا أستطيع الجزم بهذا الآن ..

[illegible]

[illegible] في غرفة مغلقة حتى

لاحظت أختها الدماء المنهمرة من أسفل باب الغرفة .. صرخت المسكينة قبل أن
تبدأ في الصراخ .. و حين اقتحم الجيران الغرفة ، و استدعوا الشرطة بعد ذلك
، كانت المجزرة التي رأوها ، تحمل لهم ألف سؤال ..

[illegible] يتابع :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كيف خرج القاتل إذن؟!

[illegible]

هل تعرف كيف ؟!

[illegible]

لنبدأ بفحص الجثة أولا .. هذا هو عملنا ..

[illegible]

لا مناص من الفخ إذن ... لنلقي له بالكرة إذن ..

ما الذي تقصده بالضبط ؟!

القاتل عبقري

[illegible]

[illegible]

المشكلة لا تكمن في ثلاث نقاط .. [illegible] إلى الغرفة ؟! كيف قتل
الفتاة و حطم الغرفة ، دون أن تسمع أختها أي شيء ؟!..

و كيف خرج في النهاية ؟!

[illegible]

[illegible] أختها كانت في الخارج [illegible]

أما الأول فلا يهم .. كل القتلة يستطيعون الدخول دائمًا ..

ماذا عن الثالث ؟! .. كيف خرج ؟!!

لا مفر إذن ..

[illegible]

[illegible]

لا أدري

[illegible]

لنحاول أن نعرف إذن .

[illegible]

كيف ؟!

أجاب الطبيب الشاب بحماس :

دعني أستعيد ما حدث عملياً .. هل باب الحمام موجود هنا ؟!

نعم .

عظيم

قالها واتجه إلى باب الشرفة [illegible] ثم [illegible] عينيه

تلمعان حماسة

والآن نحن في الغرفة [illegible] ؟!

[illegible] مجموعة من الكتب موضوعة على المنضدة [illegible]

إياه بعينيه ..

[illegible]

والآن دعنا نتخيل المكان [illegible] السرير هنا في الركن الأيسر من الغرفة

على سبيل المثال [illegible]

[illegible] كانت هي تجلس

على السرير أو نائمة عليه حتى دخل القاتل [illegible] لا يهم كيف ظهر كما قلت من

قبل .. السؤال هو ، هل قتلها على الفور ؟!

لا أعتقد [illegible] خروج

مقاومة على الأرجح ..

هذا يعني أنها كانت مستيقظة حين ظهر ..

[illegible]

[illegible]

الغرفة ، قبل أن يقتلها ..

عظيم .. لماذا ؟!

ليخفي الأدلة على الأرجح

لا أعتقد .. كان ليفعلها بعد قتلها ، لو أن هذا هدفه .

لماذا إذن ؟!

لا .. أدري ..

الآن تتعادل الكفتان !!

لقد منحه عجز الطبيب الشاب ، شعوراً عارماً بالراحة .

دعني ألقي نظرة على البقايا أولاً

[illegible]

أخيراً ، قال :

- هل تساءلت عن سر وجود هذه ؟!

قتله و رفع بين أصابعه بقايا شمعة سوداء ، حدق فيها الطبيب الشاب
مستغربًا قبل أن يقول
لم أقف كثيرًا عندها .. ربما استخدموها لأن التيار الكهربي منقطع ؟
لو كان التيار الكهربي قد انقطع [illegible]
مرآة
ثم لماذا يحضر شمعة ويشعلها ثم يغلق الباب و [illegible] ؟
ألا تجد هذا غريبًا ؟!
بالطبع .
ثم هناك هذه الثياب الورقية .. هل لاحظتها ؟ [illegible]
[illegible] و بعضها يحمل دماء جافة [illegible] هذه
الدماء قبل أم بعد قتلها ؟!
عاد الإنبهار إلى عيني الطبيب الشاب ، و هو يقول :
و ما المكتوب في هذه الورقة ؟!
دعنا نجمعها لنرى ..
و على الرغم من أن [illegible]
[illegible]
[illegible]
في الغرفة المغلقة ...
«هل تفهم شيئًا من المكتوب ؟!!»
[illegible]
[illegible]
الدماء الجافة ، معظم الحروف لتزيد الأمر تعقيدًا ..
و لم يملك هو نفسه من الإنبهار صائحًا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
«مهلاً [illegible]»
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عندئذ [illegible] أن نغلق المصباح ..
[illegible] الظلام على المكان
إلا من ضوء الشمعة المترقص ..
– ألن ينتهي هذا السخف ؟!
لحظة أرجوك .

صمت منتبهًا إلى حقيقة بالغة الأهمية ..

لو لم يستطيعوا تفسير [illegible] .. هذه هي أول جريمة كاملة تمر عليه في تاريخه كله ..

الجريمة الكاملة [illegible] لا وجود لها [illegible] الطب الشرعي كما [illegible]

[illegible]

لا ..

هناك حل حتمًا .. بالتأكيد هناك حل

[illegible] الاختلافات العشرة حين كان صبيًا [illegible]

[illegible] بعد الاختلاف [illegible] يوجد سواها

لكنها كانت هناك ... دائمًا كانت هناك !!

الآن ليلعب اللعبة بصورة جديدة .. صورة فريدة من نوعها ..

على اليمين [illegible] في غرفتها [illegible] على فراشها

و على اليسار صورة الغرفة [illegible] رأسها في ركن الغرفة ..!!

أين الاختلافات العشرة إذن ؟!!

[illegible] المصباح محطم

ثلاثة [illegible] في ركن الغرفة [illegible]

[illegible] في كل مكان [illegible]

ماذا [illegible] ؟! [illegible] الورقة [illegible] و الشمعة [illegible] و

المصباح [illegible]

المصباح ..

المصباح .. المصباح .. المصباح ..

[illegible] الغرفة من [illegible] كما [illegible] فأين المصباح [illegible] ؟!

[illegible] على سطحها [illegible] في تلك

الأكياس [illegible]

وجدتها ..!!

[illegible] عيناه [illegible] على

[illegible] حديثه إلى [illegible]

الجروح [illegible] بنفسها

هي أسالت دماءها على الورقة .

ثم وجه كلامه إليه فجأة ، متسائلًا بلهجة محمومة

أين مسرحك ؟! ناولني إياه حالًا .. لا .. لا داعي .. ثمة واحد معي ..

ها هو

و [illegible] على [illegible] الشمعة

ثم .. و بلا تردد .. شق باطن كفه لتسيل منه الدماء على الورقة

« هراء .. هراء .. كل هذا هراء .. لا توجد جريمة كاملة »

صرخ هو بهذه العبارة بمزيج من الانتصار و العصبية و الشعور بالخلاص .. ثم تابع

رغم .. من هو عبقري مثلي .. إنها ليست جريمة غرفة مغلقة .. فالجثة لم تغلق الباب على نفسها من الداخل .. المفتاح لم يكن معها .. ليس موجودا ضمن البقايا .. كل هذا كان بلا طائل ..

فجأة ذلك الصمت الذي أحاط به الطبيب النفسي .. و تلك النظرة المخيفة في عينيه

أجب يا هذا .. لقد انتهى الأمر ..

كررها و أخذ يحدق في الطبيب الشاب الذي همس فجأة

لقد .. فهمت .. معنى الورقة .. لقد خدعتني .. و نحن كرسنا الحظ .. نالت من حمقى .. لقد استحضرتها

صرخ هو بعصبية

لكن هذه الورقة .. لقد انتهى كل شيء .. لقد

لكنه لم يكمل عبارته .. لتنطلق شهقة فزع هائلة .. حين طار رأس الطبيب الشاب فجأة ليسقط في ركن الغرفة ..!!!

و للحظة ظل الجسد واقفا بلا رأس .. ثم هوى دفعة واحدة لتدوي طرقات مرتفعة .. و كأنها لآلاف المطارق تهوي على كل شيء في الغرفة محيلة إياه إلى حطام متناثر ..

و في ثوان معدودات .. تهاوى كل شيء في الغرفة ليتناثر و يتحطم و

و سقط المفتاح وسط الحطام المتناثر تحت قدميه ..

و فهم كل شيء

فهم في تلك الثانية قبل أن يطير رأسه من على جسده

في الغرفة المغلقة !!

●●●●●●

الذي حدث هناك ..

«هل لي أن أفهم ما الذي يحدث بالضبط ..؟!»

قالها، ثم راحت عيناه تجولان في وجوه المحيطين علّه يستشف إجابة منها دون جدوى ..

و اقترب منه هذا القصير، قائلاً بلهجة محايدة

– عذراً لاستدعائك العاجل يا سيدي .. و لكن ثمة ما نود عرضه عليك

زاده قوله هذا توتراً فعاد يتساءل

– ماذا بالضبط ..؟!

[illegible] الموقف قابلاً للشرح .. من الأفضل أن يراه بنفسه

و [illegible] شعر به يجثم على نفسه و يخنق أفكاره [illegible] الذي [illegible] الاستدعاء العجيب .

– [illegible] الأمر [illegible] و هو قائل [illegible]

[illegible] ما هو هذا الأمر العاجل الذي [illegible] ..؟

و [illegible] على ملامح [illegible]

[illegible] ملامح [illegible]

و [illegible] القصير [illegible]

حلقه بإحكام، ثم التفت إليه ليحدق في عينيه بصرامة قائلاً

[illegible] المركبة

[illegible] (س 32) التي [illegible] الأسبوع الماضي في مهمتها الاستكشافية

اصطبغ صوت المسئول بالتوجس و هو يقول

– ما الذي حدث لها؟

[illegible] و كأنه لم يسمع سؤاله

[illegible] المركبة (س 32) [illegible]

تلقيها بعد ثلاثة أيام من إطلاق المركبة

و بدون أن ينتظر رده قام بتشغيل جهاز العرض

و على الشاشة [illegible] أمام عيني المسئول [illegible]

[illegible] و هو يقول

هنا المركبة (س 32) [illegible] الوضع مستقر و جميع الأجهزة تعمل

[illegible] سرعة الضوء [illegible]

[illegible]

بعد أربع و عشرين ساعة بالتوقيت الأرضي

فيها و لكن بعيع كمير ابتسامة بلا معنى ثم صمت لحظة و همّ
المسئول بقول شيء ما عندما سمع صوت أنفاسه مرة أخرى في غرفته حاملاً
الوجه للشاب بملامحه الثابتة و بدأ يبعث صوته مرة أخرى يقول
هنا المركبة (اس 32) [illegible] التفتيش [illegible] توضيح [illegible] لفحص [illegible]
للأجهزة يؤكد أن كل شيء [illegible] فقط يبدو أن هناك خللاً ما في
أجهزة ضخ الأكسجين فهي تضخ الأكسجين أقل من المعتاد [illegible] سأتأكد
سأقوم بمراجعة جهاز الضغط و التأكد من هذا [illegible] بشكل سريع تبعه
وفقاً للقصور الذاتي ..
البث القادم سيكون بعد أربع و عشرين ساعة بالتوقيت الأرضي
و مرة أخرى الابتسامة [illegible] الشاشة و [illegible]
الشاشة مرة أخرى كانت تحمل تفاصيل أكثر وضوحاً لأجهزة المركبة [illegible]
و [illegible] وقت وسطها يقول و قد بحث الشيء تفصيلاً جديداً في قسماته
الواضحة
المركبة (اس 32) البث الثالث [illegible] هناك [illegible] لقد تأكدت من
جميع أجهزة ضخ الأكسجين و جهاز [illegible] ثاني أكسيد الكربون [illegible]
و كلها تعمل بكفاءة و لكني [illegible] الأكسجين هل [illegible]
احتمال التسرب و هذا يترك لي احتمالاً [illegible] أنه ليس احتمالاً
و [illegible] الشاب [illegible] فيها [illegible] يقول [illegible] بوجهه ممتلاً به
الشاشة أمام عيني المسئول مردفاً:
الأمر يبدو كأنه هناك من يتنفس معي داخل المركبة [illegible]
على كل حال البث القادم سيأتي في موعده المعتاد
و هذه مرة أجهد لتشرع [illegible] المعتادة ثم [illegible] الشاشة مجدداً [illegible]
و على [illegible] قال [illegible] أعصابه أكثر و أكثر
- ما الذي يعنيه بوجود من يتنفس معه داخل المركبة ..؟!!
أليس وحيداً داخل المركبة ..؟!!
- تابع يا سيدي .. تابع
و انطلقت الشاشة مرة أخرى و انطلق معها صوت الشاب محترق الأعصاب
[illegible] و هو يهتف و الانفعال يرسم [illegible] في ملامحه
هنا المركبة (اس 32) [illegible] ما سأقوله سيبدو مجنوناً لكني لست
وحيداً في هذه المركبة !!
نعم، لست وحيداً . هناك من يتنفس داخل المركبة ..!!
[illegible] بوضوح [illegible] صوت تنفسه [illegible] طيلة الوقت [illegible]
يستهلك الأكسجين باستمرار دون [illegible] يخرج منه ثاني أكسيد الكربون [illegible]
[illegible] في صورة الأكسجين [illegible] أني أتنفس بصعوبة [illegible] يهذي
ربما هي الرحلة التي أثرت عليّ .. حقاً أتمنى لو أني أهذي

و هذه المرة لم يلق بابتسامته قبل أن تظلم الشاشة
وهذه المرة تملكت رجفة عصبية جسد المسئول واتسعت عيناه في مزيج من
الهمة و القلق منتظرًا سطوع الشاشة مرة أخرى..
وفي أعماقه بدأ شعور دفين بالخوف يشق طريقه الى سطح أفكاره، أفكاره
التي استحال الحذر حولها الى طبقة كثيفة من الضباب و...
وسطعت الشاشة مجددًا
وزحف الخوف بسرعة خرافية من صدره الى سطح أفكار المسئول الذي حدّق
بعينين واسعتين في الشاب الذي جلس على أرض المركبة ضامًا كتفيه إلى صدره
وكأنما يذود بهما من خطر مجهول..
وتحدث الشاب.. بشحوب وجهه تحدث ..
بالارتعادة في صوته تحدث
"إنه هنا.. هنا معي في المركبة.. صدقني هذه المرة و لا تصدقوه فلم أعد
ذاتي.. لقد فقدت تحكمي في المركبة.. تغير مسارها وهي تتجه الآن إلى
المجهول ذاته.. لست أدري كم بقي لي من أكسجين.. ولم يعد هذا يصنع فارقًا
على أية حال.. فقط أتمنى أن ينتهي كل هذا سريعًا.
وأظلمت الشاشة..
هيستريا !!
هذا الوعد الذي تلفت بأعصابه لأن من على بعد آلاف الأميال مصاب
بالهستريا.
لا يمكن أن يكون الأمر غير ذلك..
أم .. أم أن هناك شخص آخر حقًا !!؟
واقتحم صوت مساعده القصير الحيادي أسوار أفكاره قائلا
"انقطع الاتصال بعد بث لمدة ثلاثة أيام.. ثم.. ثم جاءنا هذا البث"
ومع سطوع الشاشة مرة أخرى، ظهر الهول..!
واستفحل جسد المسئول و الحذر يتلاشى فجأة تاركًا كل أفكاره تحت رحمة
الخوف..
فأمامه ظهر الشاب و هو يحاول أن يمسك بأي شيء أمامه ليحافظ على توازنه
و على وجهه تبدت أقسى علامات الهلع ..
ترى هل كان يصرخ !؟
"إن المركبة نفسها هكذا تهتز لغير سبب ممكن.. وربما أكثر الأسباب إفزاعًا
على الإطلاق.. لقد كان هنا.. طرقات عنيفة على جدران المركبة الخارجية
تمامًا وكأنما تجمع مجموعة صبية مشاكسين على سيارة صغيرة ليوسعوها
طرقًا وركلًا، مع فارق بسيط مخيف
أنها ليست سيارة.. بل مركبة فضاء.. "
و أنهم ليسوا صبية.. فهم على الأقل في الفضاء الخارجي الآن !!

وأظلمت الشاشة بغتة فشعر المسئول و كأنما فقد قدرته على التنفس
و نزع كلمة واحدة من حلقه و كأنما ينزع حروفه من صدره
- ربا!!!اه..
وبدا صوت مساعده الحيادي كأنما يأتي من بعيد ، و قال
- الآن سنشاهد آخر بث وصلنا من المركبة .. تماسك
و أضيئت الشاشة مجدداً لتبدو رذاذ دم على سطح الكاميرا حدق فيه المسئول
بفزع تضاعف مع ظهور وجه الشاب هذه المرة
ظهر وجهه ببطء ... من أسفل لأعلى ليملأ الشاشة ... عينان جاحظتان ترقص
الرعب في حدقتيهما ... جاحظتان بصورة غير طبيعية ... و خيوط الدم تسيل
من فتحتي الأنف و الأذنين
و خرج صوته هذه المرة ضعيفاً متقطعاً ... في حدته لن ينسى المسئول هذا
الصوت الذي قال :
- الـ..ضغـ..ط.. إ..نه..يتلاشـ..هو.. فقط ها!!!
و انفجر الدم بغتة ليغطي الشاشة كلها و ليرتد معه جسد المسئول إلى الخلف
كأنه الدم انفجر في وجهه هو
و عندما نطق الخبير كان ما فعله أشبه بالصراخ
- لقد مات .. هذا الشاب ... كيف؟! كيف حدث هذا ؟! ... و من الذي قام
باختبار أجهزة المركبة قبل أن تنطلق ... ؟!! و ما الذي حدث هناك ... ؟!!
أدار له مساعده القصير وجهاً صبغه الضوء القادم من الشاشة باللون الأحمر
ليقول
- سيدي .. أخشى أن هذه المشكلة ليست الأساسية ..
صرخ المسئول بغضب ارتجفت له حروفه
- ما هي المشكلة إذن ..؟!
اختفت النبرة الحيادية من صوت مساعده و هو يقول أخيراً
- المشكلة ... أن المركبة (اس 42) أرسلت لمهمة استكشافية بحتة ... و قدناها نحن
بواسطة الكمبيوتر بصورة واضحة نحن لم نرسل أحداً داخل هذه المركبة نحن لا
نعرف من هذا الشاب و كيف بلغ المركبة ... لقد أرسلناها خاوية
خاوية تماماً ..!!!
و على الشاشة ..
بدا و كأن وجه الشاب الذي غطته الدماء يبتسم ابتسامة بلا معنى

●●●●●●

الغرفة في نهاية الممر

يقول السيد (كريم)

« تريد قصة مخيفة ؟ ... حسن ، ساحكي لك واحدة »

******

« هذه الأوراق عثروا عليها بعد أن انتشلوا احد الغواصات البريطانية التي غرقت ابان الحرب العالمية الثانية [illegible] من كانوا داخل الغواصة ... و لم يعرف احد الا بعد الحادث بسنوات طويلة ، لكنهم لم ينشروا هذه الأوراق قط و السبب ستعرفه حالا

بهذه الكلمات بدأ السيد (كريم) حكايته [illegible] الابتسامة بهادئة لأقول :

لقد جذبت اهتمامي ، لكني أشك انك ستثير خوفي ..

سندع القصة تجيب عليك اذن

ثم انه اخرج [illegible] من حقيبته التي يحمل فيها [illegible] و فتحه على المائدة بيننا و بدأ يقرأ ..

******

سألخص كل شيء في هذا التقرير ، فلا داع للإطالة ... لأنني لا أعتقد ان أحدا سيقرأ هذه الأوراق على أية حال ، لكنها العادة التي تدفعني للكتابة ... و [illegible] قيمة [illegible] القديمة ... صدقني

انا الرقيب (جوناثان راشر) ... لا اعرف [illegible] اليوم و لا يهمني ان اعرفه ، فلا فائدة لهذه [illegible] لم يعد لها وجود على [illegible] الغواصة (U-78) ... معي هنا في غرفة [illegible] كل من (كارل هانسن) و (وليام سلاتر) ... وكلاهما يحمل [illegible] خلال يومين و ثلاثة على الأكثر [illegible] ثلاثة [illegible] آخر من يبقى على قيد الحياة على متن الغواصة (U-78) !

القصة سهلة و لا تحتاج لاكثر من الاستنتاج ... غواصة [illegible] اعترضت طريقنا ... و [illegible] طوربيد [illegible] فلم [illegible] من الابتعاد [illegible] لكنه و الباقي لا يحتاج [illegible] سمع صرخة [illegible] [illegible] على [illegible] الغواصة [illegible] تحل شيء [illegible] الغواصة [illegible] هكذا [illegible] بشكل [illegible] الكل يضغط على أي زر يجده .. [illegible] تعلو بانتظام مخيف [illegible]

الآلات بصراخ [illegible] بأصوات [illegible] سيمفونية هائلة لا [illegible] ثم [illegible]
[illegible] وحدها في [illegible] كل
الأصوات

ما يحدث بعد [illegible] و هي
[illegible] على [illegible] قبل [illegible]
[illegible] سمعت صرخات [illegible] من الغواصة
تدفق الموت عليهم بلا حساب ..

كنت حينها في غرفة القيادة [illegible] الصرخات كانت [illegible] حولي [illegible]
[illegible] و لم تتوقف الصرخات [illegible]
الأسفل [illegible] على عزل [illegible] الغرفة [illegible] ما يمكن
إنقاذه .. لكن بعد فوات الأوان ..

[illegible] كانت تتسرب [illegible] من الأسفل إلى الأعلى [illegible] الغواصة [illegible]
[illegible] غرق غرفهم [illegible] التي يكتسف فيها الناجون
[illegible] في الأسفل [illegible] كانوا [illegible]
بالمناسبة ..

صحيح [illegible] الغواصة [illegible] الناجون [illegible]
[illegible] إلى [illegible] موقف [illegible]
[illegible] من الصعود [illegible]
[illegible] الموت [illegible]
[illegible]

و هكذا [illegible] الناجون في [illegible]
الغواصة [illegible] الغرفة في نهاية الممر [illegible]
جثث الذين هلكوا بردًا و جوعًا و يأسًا ..

[illegible] الناجون [illegible] على سطح [illegible]
[illegible] في غرفة في
نهاية الممر في الغواصة (U- 78) ..

و الآن [illegible] في نهاية
الممر [illegible] الأحمر
الذي سيتبقى فيها لن يجد من ينقله ..

[illegible] كل [illegible] كنت لأحكي لكم هذا كله [illegible]
المسؤولين الذين تركونا نهلك هنا [illegible] كنت [illegible] لأحكي
لكم عن الصوت الذي جاء من الغرفة في نهاية الممر ..

[illegible] الأمر في [illegible] كنت [illegible]
[illegible] عليها [illegible]
[illegible]

[illegible]

هل سيتذكرنا أحد في الأعلى ؟ .. أعني على سطح الأرض ..

أعتقد أن ابني سيطلق [illegible] في [illegible] كل أصدقائه

و سيتحسر على [illegible] الذي غرق في [illegible]

كانت هذه من (ويليام) مشبعة بسخرية خفية ، فقلت أنا

لا أعتقد أن أحدا سيتذكرني [illegible]

[illegible] حتى [illegible] ما تبقى من

عمرها دون زواج ، احترامًا لذكراي ..

قالها (كارل) حالما ، فمازحه (ويليام)

هذا إن لم تكن [illegible] أنها [illegible]

لذكراك ..

[illegible] في [illegible]

الأسد [illegible] حتى كانت [illegible]

و شرد بعينيه ليواصل

[illegible] على سطح الأرض

قلت أنا متناولا منه لفافة التبغ

أما أنا فأفتقد اليابسة ذاتها .. مازلت عاجزًا عن تصديق أن نهايتي ستأتي بهذه

الصورة [illegible] في عقلي لا يزال [illegible]

[illegible] في نهاية الممر [illegible] أنها

النهاية حقا ..

[illegible] (ويليام) [illegible] في [illegible]

و لم [illegible] سحابة التبغ يتراقص من حولنا ، قبل أن يتبدد في بطء ،

[illegible] على [illegible] لا أمل في النجاة [illegible] لا [illegible]

في هذه اللحظة [illegible] في هذه اللحظة [illegible]

أول مرة ..

الصوت الذي [illegible] في نهاية الممر [illegible] الدماء في عروقنا

و ليحيل ساعاتنا الأخيرة إلى كابوس مخيف ، قائلاً :

كاااااااااااااارل .. تعال إلى هنا ..

لقد حان موعدك .. !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

●●●●●●

ك [illegible] تعال نعرج [illegible]

[illegible] الصوت [illegible] الغرفة في نهاية [illegible] .. صوت هادئ ..

حتى تحجب [illegible] في الهواء ، هنا [illegible] حالك [illegible]
[illegible] وجه (كارل) [illegible] وجود من [illegible] عينيهم
في الأسفل قبل أن يغرقوا لم تحتمل كل هذا الشحوب ..
« كا!!!!!!رل [illegible] تعال إلى هنا [illegible] لقد حان موعد [illegible] »
ثم صوت ضحكة [illegible] لا يمكن أن [illegible] حرف [illegible]
(ويليام) فألقاها بالم ، و هو يصيح مختنقًا بالدخان :
من .. من هذا ؟!
أجبته و عيناي معلقتان على وجه (كارل) الشاحب
هل سمعت الصوت أنت أيضًا ؟! .. أعني .. إنه موجود حقًا .
بالطبع سمعته [illegible] كيف ؟!!
خرجت الأجوبة من بين شفتي (كارل) شاردة ، موجهة للفراغ
[illegible] من غرقوا [illegible] لقد عادوا [illegible]
كف عن هذا [illegible] كل ما في الأمر
قالها (ويليام) [illegible] صوت [illegible] في نهاية الممر
حيث نقلنا جثث الموتى .. و حيث عاد الصوت يقول
- كا[illegible]رل .. ألم أخبرك ؟ .
لقد [illegible] على الممر [illegible]
ترى هذا المشهد . كان يجب ... كانت هناك دماء كثيرة .
هنا لم يحتمل (كارل) أكثر [illegible] و هو يصرخ بفزع
من هذا الشخص ؟! ... من أنت ؟؟
فأجابته ضحكة [illegible] الرهيبة [illegible]
يأتي إلى هنا !
[illegible] (كارل) [illegible] لم يحتمل [illegible]
الموت [illegible] على
سطح الأرض يا (كارل) .. و الآن هيا تعال ..
صرخ (كارل) [illegible] الدم
ساعتها [illegible] و فقلت
و [illegible] في نهاية الممر
حيث جثث [illegible] (ويليام)
[illegible] إليه مستنكرا [illegible]
[illegible] (كارل) [illegible]
و هكذا [illegible] (كارل) [illegible] في ظلام الممر [illegible]
في نهاية الممر ، و الواقع أنه لم يدخلها فعليًا
ما [illegible] بصعوبة بسبب الظلام هو [illegible] (كارل) [illegible] ثم تكاثف

الظلام حوله بصورة عجيبة .. قبل أن [illegible] داخل الغرفة بسرعة لا تصدق .. شيء ما داخل الغرفة جذبه !

لم نجد (كارل) [illegible] و لم نره بعد هذه اللحظة قط ..

[illegible] (كارل) [illegible] لكنه لم [illegible] لم يعد على قيد الحياة بالتأكيد ..

و مرت دقائق من الصمت الثقيل ، ثم قال (ويليام)

ما الذي حدث ؟!

لا أعرف ..

هل نذهب لنرى ؟!

اذهب أنت .. أنا لن أبارح مكاني مهما كان السبب ..

[illegible]

كان الصوت الماجن القاسي الرهيب يقول

- ويليااااام .. إنه دورك

[illegible] (ويليام) [illegible] (ويليام) [illegible] دوري ..

لكن (ويليام) صرخ بعصبية .

تعال و حدثني أيها الحقير ..

أجابه الصوت في الغرفة في نهاية الممر :

كف عن العبث يا (ويليام) أنا و أنت نعرف الحقيقة .

تسلل الإرتباك إلى صوت (ويليام)

ما .. ما الذي تقصده ؟!

[illegible] ثم هاجموها و أنت داخلها .. كان يجب أن تتوقع هذا ..

أنت تكذب !!

[illegible] الاتصال الذي [illegible] قبلا و سنمرح كثيرًا ..

و جلجلت الضحكة لترتج المواسير كلها .

أما أنا فكنت في حالة صدمة كاملة ..

[illegible]

[illegible] الأخيرة

[illegible] (ويليام)

- إنه يكذب .. لا تصدقه ..

أنت .. خائف ؟!!

[illegible]

كنت أعرف أنه محق في هذه النقطة على الأقل . لذا قلت

ما الذي سنفعله إذن ؟!

أجابني (ويليام) هامسًا :

يجب أن نعرف من هو هذا الشخص أو الشيء .. و نقتله

كيف ؟! .. هل سنذهب إليه ؟!

إنني لا أجرؤ على فعل هذا .. لكني سأحاول أن أخدعه ..

و هكذا رفع (ويليام) عقيرته صائحًا

- لماذا لا تعيد إلينا (كارل) أولاً ؟.. بعدها يمكننا التحدث ..

[illegible]

الغرفة في نهاية الممر يقول .

تريدان (كارل) .. لا بأس .. سأرسل لكما (كارل) ..

و أرسل إلينا (كارل) .

و لم نتمالك أنفسنا من الصراخ هلعًا مما رأيناه

●●●●●●

[illegible]

و لم نتمالك أنفسنا فصرخنا مما رأيناه !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محدودة الذي يتناوب معك على لفافة التبغ الأخيرة

[illegible]

- ها أنذا قادم إليكما . انتظراني .. هي هي هي ..

[illegible]

إنه هو .

لم أجرؤ على إصدار أي صوت أرد به عليه . و لم ينتظر هو ردًا ..

[illegible]

تلك هي اللحظة التي اتخذت فيها قراري

ما لأي و لا للأبد [illegible] و هكذا اندفعت خلف ([illegible]) لأضربه على مؤخرة
رأسه بكل [illegible] من قوة [illegible] و هو يصرخ بألم
مستنكر
[illegible] القمرة [illegible]
الداخل ..
هل [illegible]
[illegible] (8 ، 7) [illegible]
[illegible] القمرة
بهستيريا من الخارج ، و هو يصرخ
(جوناثاااان) ..
ما الذي تفعله أيها الأحمق ؟!!
[illegible] من هذا الجحيم
(جوناثان) افتح ..
أرجووووك !
[illegible] على [illegible]
لشخص واحد ، يمكنها أن تنقلني إلى السطح ..
[illegible] (8 ، 7) على الإطلاق [illegible]
[illegible]
(جوناثان)
إنه قادم نحوي ..
أسرع و افتح الباب
[illegible] على [illegible]
[illegible]
أنتظر حتى اللحظة التي أصبح فيها بمفردي ..
(جوناثان) ..
إنه ..
[illegible]
[illegible] (وليام) عن
الصراخ ، و عن الوجود !!
أنا أعرف أن هناك مصعد ..
لكن أين هو بالضبط ؟!
جوناثاااااااااااااان ..
لم يعد هناك سوانا
[illegible]
لكن لا .. سأعثر على المصعد الآن ، و سأخرج من هنا

و هكذا بدأت رحلة بحثي في غرفة القيادة و الصوت يواصل
جوناثاااااااان .. افتح الباب .. سأريك شيئا سيروق لك حقا ..
ثم دوت أول ضربة على باب الغرفة المغلق [illegible]
لقد [illegible] لا يوجد بشري قادر على
تسديد مثل هذه الضربة للباب !
ضربة أخرى وينهار الباب
لذا أخذت أبحث كالمجنون بلا أمل حقيقي في النجاة
جوناثااااااان [illegible]
العودة
ضربة أخرى على باب [illegible] الباب أكثر
[illegible] لأكسب بعض الوقت فصحت
[illegible] في هذا !؟
لأتغدى يا جوناثاااان ..
إنني أحتاج للغداء كما تعلم لأتمكن من الإستمرار .
لا تهرب [illegible] بعدها إلى اليابسة
[illegible]
[illegible]
مهذبًا يا جوناثااان ..
[illegible] لا أعرف [illegible]
بالضبط ..
[illegible]
[illegible]
ينتظر طويلا . و ها هي فرصته ..
[illegible]
هذا كله ..
إنه على حق
لا يجب أن يصل مثل هذا [illegible] لا أعرف ما هذا و لا [illegible]
أعرف . لكنني واثق من أنه يجب منعه من الوصول لليابسة .
[illegible] باتجاه الباب
لأدعمه [illegible] الآن علي
أستعيد تركيزي لأبدأ في العمل على لوحة القيادة ..
[illegible] 78 [illegible]
[illegible]
من الغرفة في نهاية الممر ..!
نعم [illegible] هو الحل الوحيد [illegible]

[illegible] .. لكن [illegible] الكود الذي
تخرج منه معلومة [illegible] ليس بهذه البساطة ،
لكني [illegible]
لكني [illegible] غواصة [illegible] فيجب علي [illegible] عليهم
يعثرون على [illegible] حيث سيعرفون [illegible] حدث بالضبط
.. و هذا ما أفعله الآن ..
أحكي لكم حقيقة ما حدث ، بينما الضربات تنهال على باب القمرة ، تخالطها
ضحكة [illegible] آخر ما أسمعه في
هذه الدنيا ..
[illegible] هذه هي [illegible]
[illegible] على [illegible]
و ... و ..

●●●●●●

. هذه هي نهاية الأوراق ...
[illegible]
قصة عجيبة حقا .. لكنها صعبة التصديق ..
يبتسم السيد (كريم) و يقول
[illegible] إنها [illegible] كتب هذه الأوراق و
[illegible] في الغواصة [illegible]
سيعثر عليها في يوم من الأيام ..
ربما كانت هلاوس رجل يموت وحيدًا في غواصة غارقة ..
ربما و لكن ..
و تتسع ابتسامة السيد (كريم) أكثر
[illegible]
لم تحتو على أي جثة من جثث الرجال الذي غرقوا داخلها . [illegible]
الأسماء [illegible] ؟
[illegible] الأمر كله [illegible]
[illegible] .
و في النهاية قلت
– على كل حال تبدو قصة لا بأس بها .. لكنني أتوقع المزيد .
[illegible] السيد (كريم) في مقعده الوثير [illegible] على صدره [illegible]

بهدوء

ستحصل على المزيد و لكن ، في المرة القادمة ..

●●●●●●

الشيء في الأعماق

[illegible]

اليوم سأحكي لك قصة [illegible] القصة التي عثرت عليها
في مذكرات القبطان «ديريك ويليامز».

••••••

لن يعرف أحد حقيقة ما حدث على السفينة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
صاحبها..
[illegible]
قبل أن يعلن أنها لا تدل على القاتل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
شيء عن الموضوع، سأشرح أكثر..
[illegible]
[illegible]
العلامة يعيش ساحر إفريقي، وعلينا أن نحضره له..
في الأحوال الطبيعية كنت سأرد الرد الذي يليق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وأخيرا [illegible] الأخيرة على اليابسة والتي نريق فيها كمًا من النبيذ يكفي
[illegible]

[illegible]
تريدون اختصارًا أكثر.. حسنا

[illegible]
عن هذا الساحر المجبول..

[illegible]

[illegible]

[illegible]
كادت قلوبنا تتوقف هلعًا من هول ما رأيناه..

[illegible]
وجه ذلك الرجل الأبيض الواقف أمامه..
لا [illegible] قدماه لم تمسا الأرض..

[illegible]
لقد كان حيًا!!

[illegible]
مسألة ما!!

[illegible]

لابد أنه قد اخترق [illegible] ونحن هنا نشاهد هذا المشهد الرهيب ونتبادل

النظرات التي حملت ذات التساؤل..

كيف سيمكننا القبض على هذا الرجل والعودة به للديار؟؟

وقد [illegible] على نقطة مهمة [illegible] بما يمليه علي [illegible]

وقررت [illegible] الرحال [illegible] ولأول

[illegible] عملت مع هذا الطاقم، لم ألحظ بأي اعتراض..

[illegible] الرحيل [illegible] من هذا المكان لكن [illegible]

[illegible] ما حدث»

ما حدث هو أن [illegible] واحد [illegible] على [illegible]

على وجهه [illegible] وحيد [illegible]

[illegible] كل شيء [illegible]

[illegible]

المكان، ثم دوت صرخة «ستيفن» فجأة

واسمع [illegible] لا [illegible]

يصرخ «ستيفن»..

[illegible] ثم يصرخ في

[illegible] لكنه [illegible]

كما لم يصرخ [illegible]

بالسلاح

صراخ صرختنا نحن حين سمعناه..

قبل أن أتمالك نفسي لأصيح

تراجعوا [illegible] وجوه

بعضكم البعض .

[illegible]

[illegible] «ستيفن»

ومع صرخة [illegible]

[illegible]

حينما بدأ المهرجان..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهذه المرة لم نسمع الصراخ .

فقط [illegible] على [illegible] في

[illegible]

لهثنا على الموقف كله.
وكان «جون» أول من تحدث
- فقدنا خمسة رجال
- لكنه سقط أخيرًا
- كيف فقدنا خمس رجال [illegible]
هنا أعترف أني رددت:
- هكذا سيقسم الذهب على عدد أقل..
وهنا أعترف أن هذا هدأهم قليلاً.. وقال أحدهم
- هيا بنا إذن..
لكني قلت
- [illegible]
مرة [illegible] الساحر الأفريقي
لأشعر [illegible]
الرجال
وفجأة سأل أحد الرجال السؤال المتوقع
- ما الذي حدث بالضبط؟!!
فكرت طويل، ثم أجبته
- على ضوء الفجر سنعرف.. [illegible]

••••••

[illegible]
تحصه.
وعلى الضوء الوليد بدأنا في رؤية ما حولنا، ورأيت أبا حثة الساحر الإفريقي بوضوح لأول مرة
[illegible] لا يحمل جسده خدشًا واحدًا!!
لم يكن الساحر الأفريقي جثة هامدة كما كان ينبغي له أن يكون،
[illegible] على الأرض مسترخيًا [illegible] وهو ينظر إلي ويبتسم!!

••••••

مكبلاً بالأغلال نقلناه إلى السفينة..

كان هذا غريزي و لم تكن مبالغ فيه حتى نخرج خمس رجال ندفعهم في
ضد الساحر الإفريقي [illegible] في الصباح [illegible] كالأفعى [illegible] بهذا الساحر
فالعمر [illegible] لكنه هو [illegible] لكنه حين [illegible] الأغلال [illegible] نقله إلى أي مكان .
و لصق ضابط الحرس [illegible] في المدينة [illegible] بتركه و نمحو [illegible] لكن ذكرهم
بالذهب و [illegible] فاقهم لدى [illegible] فعدلوا عن [illegible] و رائحة عدم
الرضا تفوح منهم .
لا أنكر أني كنت [illegible] فكرة [illegible] شيء إلى
[illegible] و [illegible] معه دمنا في قلب المحيط ، لكنني أحدث أذكر نفسي
بالقفص الحديدي الذي [illegible] لأحصر فيه كل من يحاول
و [illegible] و هي [illegible] لم [illegible] مع قطيع [illegible]
لدى [illegible] نعم [illegible] هذا القفص [illegible] حتى بقيته في
وجه من يطلبه ..
و [illegible] خلال الرحلة [illegible] في جسده و ألقيه
إلى أسماك القرش ..
لكنني – أعترف – لازلت في أعماقي ارتجف
هلعا

••••••

كانت حالة من [illegible] السفينة حتى [illegible]
و [illegible] كنت [illegible] من [illegible] في [illegible] السفينة [illegible]
لكني لم أعرف [illegible] في ثلاثين سنة لأخبره من عمري و هكذا
[illegible] في [illegible] و [illegible] على
هذه السفينة ..
و لأن [illegible] في [illegible] السفينة حيث [illegible] في [illegible] لأخبره عبر
المحيط تاركين لنا حصصهم من الطعام و الشراب !
نعم [illegible] سفينة يقودها [illegible] بهذه الطريقة [illegible]
سيحصل من [illegible] على [illegible] التقليدية من الطعام و الشراب و
هذا كفيل بتهدئتهم إلى اليوم التالي و حينئذ سأجد سبب [illegible] من [illegible]
المعنوية
على [illegible] حال هذه [illegible] حكي [illegible]
حدث أيها السادة و مازال أمامنا الكثير لنحكيه
لو [illegible] كل ما حدث حتى [illegible] لحظة [illegible]
العاصمة ..

العاصفتين لو أردنا الدقة ..

●●●●●●

[illegible] لا يشعر بالعاصفة في جنونها لا يستحق منه أن يرتدي ملابس النساء و الجلوس في داره جوار إناء الحساء !

ثلاثين سنة [illegible] أسمع قصصي من هلك في [illegible] لمجرد أنهم لم يعرفوا أن هبت عاصفة قادمة [illegible] لم يكن [illegible]

لكني و على الرغم من هذا أصبت بالهلع حين شعرت بهذه العاصفة [illegible]

[illegible] عاصفة [illegible] تلك عواصف البحار التي هبت من فجر التاريخ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تستحق الإحترام حقا

عاصفة كهذه عليك أن تتجنبها أو تهلك ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الأفريقي [illegible]

مكانه حتى يبلغ ديارنا و يحصل على الذهب ..

[illegible] ممكن في [illegible]

[illegible] كل مراس البحر [illegible]

[illegible]

، محافظا على ابتسامته المخيفة ..

و كان يأكل !!

[illegible]

محلقا بعض الدماء حول شفتي الساحر الإفريقي !!!!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قرد إلا إذا ..

الا [illegible] الرعب من [illegible] على سطح [illegible]

علمي

و هكذا [illegible] المحيط [illegible] لأول مرة [illegible]

طلقة تحذيرية سليمة يقول

ديرسسسسسسسسببببببب ... هل تذكرني جيمس جثة (ماكس) ؟
!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

●●●●●●

في حياتي كلها لم أقامر سوى مرة واحدة .. و في هذه المرة كدت أخسر أهم شيء امتلكته في حياتي على الإطلاق .. كرامتي !

كنت قد حسبت كما تقول جرأتي لفقدانه من أسرار .. مع دفع بشجاعة في عروقي و الحماقة في رأسي .. فقررت .. أن أقامر مستخدما (جيمس ماكبل) شخصيتي .. و من لا يعرف منكم (ماكبل) سألخص لكم قصة حياته في سطر أو سطرين .

تاجر أسلحة عقد صفقة خطاء مع أحد العصابات .. فقتلوا زوجته و طفلته و جعلوه .. يركبه عجزا لعض لا يعرف سوى القمار طيلة الليل و النهار حتى عند لا يمهر فيه و لا يحداه مهر الرجال و ذكائهم .

لهذا لم يسعفه .. ما نقدمه سوى نصف ساعة كنت قد خسرت فيها كل ما أملك و ما أملك على نفسه .. لأن من الخسارات لا أستدرك له .. و كان الرجال في بحانة يحيطون بطاولتنا منتظرين ما يحدث في صمت .. حتى قدم لي (ماكبل) عرضا لم أستطع رفضه

نزع خاتمه القديم .. عند أول مرة .. هلكت سرته .. و وضعه على الطاولة أمامي .. عارضا علي مال .. فيه .. و أن نتنازل به عن شخصيتي

تحمس الرجال من حولنا .. و هبوا جدتين .. ثم تصحيحي تصفق متهاوين منهم .. أقبل جدا .. و .. حق شخصيتي .. لكن لم أحتمل الفكرة حتى .. فدعست أمام الجميع .. شخصيتي .. حتى به .. حسب في سرعة أعض على لساني بحرقة في حياتي لم يجرؤ أحد على توجيه مثل هذه الإهانة لي .. ثم لي هذا .. الـ

لهذا .. يلومني أحدكم لو قلت إنني سطرته مهال قبل قرب الجبانة .. ثم تابعته في أحد الطرق المهجورة لأعصده أرضا .. ثم أسعد .. فوقه بمدفعين قد احترقت فمه مهمته .. لتجد نفسه في آخر مكان قد يفكر أحد في البحث فيه عنه على الإطلاق ..

قبر ابنته !!

إنه يقف الآن على الهيكل العظمي الضئيل الذي يحتضنه .. فيستنشق بعض ما .. و هذا هو كل ما قد تبقى من ابنته .

لماذا قدمت على هذه المقامرة ؟ .. ربما الصغيرة .. لسرقة .. لحماقة لا يهم الآن ما السبب فمهما ندمت بعد ذلك لن يجدي الندم ..

في حطه [illegible] (ماكنيل) [illegible] و على عكس كل توقعاتي [illegible] عليه [illegible] فلم أصح [illegible] .. طلقة من بندقيتي .. رأسه الذي انفصل عن جسده [illegible] على هيكل [illegible] ولأحد [illegible] الأبد ..

لن يعرف أحد ما حدث أبدًا .. لن يجدوا جثته أبدًا .. لن يخرج هذا السر إلى العلن و سيرافقني إلى قبري يوم أموت

فقط لم [illegible] عرف [illegible] في قارة بعيدة عن موطني [illegible] الأميال [illegible] الوحيد !!

●●●●●●

و الآن [illegible] حرارة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المحيط

- ديربيييييييييك .. هل نسيت (ماكنيل) ؟ ..

[illegible] فهل [illegible]

[illegible] ما كلمه

[illegible] كيف ؟

كيف عرفت ؟ [illegible] فقط فكر فيه [illegible] سيفضحون للعالم ..

[illegible] !

[illegible] لو [illegible] الفرس

[illegible] ؟ من لمكن [illegible] هذه المعلومة [illegible]

لا تفكر حتى .. أكثر من عدد أيام عمرك هم من حاولوا [illegible] الأمر في جوفي .. ربما من الأفضل لك أن تساعدني ..

أساعدك ؟!

لم لا ؟ [illegible] الحركة كما ترى [illegible] طويلا

يبدأ عقلي المحموم في التركيز

تريد الطعام ؟ .. يمكنني أن ..

طعامكم لن أمسه [illegible] طعاما أفضل

عقلي المحموم [illegible] الحقيقة لكنه لا يصدقها [illegible] يواصل

[illegible] أنه من أبراج الدير [illegible] سيكوسي حتى يحمل
يمكنك أن تبرر احتفائهما بالعاصمة ..
أنت من سبب العاصفة إذن ..
أحاول [illegible] فحسب [illegible] [illegible] لن يحتمل
العاصفة طويلاً [illegible] و إلا سيصبح [illegible] لطبعة [illegible]
لشططهم بسبب مضغ أكواب شراب زائدة ..
يقرر [illegible] المحموم لمحاضره بمحاولة التخلص منه [illegible] لأقل لمحاضرة [illegible]
هذا الشيء، يمشي [illegible] تحت قدمي [illegible] مصروعاً [illegible] على
[illegible] كل [illegible] من [illegible]
صدره ..
[illegible] الأحمر [illegible] يعرج قليلاً
ما أقول أنا بلا وعي
(مايك سنكلير) ..
إنه ليس اسمه الحقيقي، لكنني سأبدأ به .. و لا تخش شيئاً فلن أتركه
[illegible] فلا [illegible] في [illegible] به
يقولها ثم يطلق ضحكة ماجنة مريعة ..
أما أنا ..
[illegible] فكر في [illegible] ([illegible]) إلى هنا دون أن
يشعر الباقون ..
و في الهول الذي سيحدث بعدها ..

••••••

[illegible] على [illegible]
(جون سكوفيلد) [illegible] الذي لا [illegible] (سيمون ماكلويد
[illegible] الذي لا
[illegible]
[illegible] لا [illegible] التي لا [illegible] ([illegible] هوجو)
[illegible] (مايك
سنكلير) ، أول الضحايا على قائمة الساحر الأمريكي !
[illegible]
[illegible] ساحر [illegible]
[illegible] (سنكلير) [illegible] (جيمس
ماكيل) الذي قتله و دفنه في قبر [illegible]

من يعرف منكم بمقاصير كاملة تدرك أنني لا أمت حبا سوى طاعة هذا
الشيء [illegible] يسطر طعم [illegible] و لا [illegible] القلب في قلب
العاصمة لأسماك القرش أو ما هو أسوأ ..
من يعرف منكم [illegible] لا [illegible] من رجالي هو خوف
ساحر افريقي [illegible] من [illegible] كلما [illegible] لمهمة
[illegible] يا [illegible] بواحد من رجالي [illegible] احتاج فيه من [illegible]
فما بالك بمن يقوا أحياء ..
نعم [illegible] (سكلير) [illegible] لكن كيف [illegible]
حتماه فيما بعد ؟؟
لقد [illegible] العاصمة [illegible] الرجال يعرفون في [illegible] لكن [illegible]
بموت [illegible] الساحر الافريقي [illegible] في [illegible]
افكر .
هيا أسرع .. لقد اشتقت إلى طعم الرجال البيض حقا
قالها ثم [illegible] في فم [illegible]
القرش .. و في عينيه التمع جدل عجيب
اما انا [illegible] على الرغم من [illegible] في عروقي و [illegible] في كل عصبة
في جسمي و [illegible] الأمر [illegible]
ثم اذهب لأحضر له (سكلير) ..

••••••

بهجة لا تخلو من وقاحة أخبرني (سكلير)
لا [illegible] (شعبي)
(دوريان) ..
لكنني أجبته بلهجة لا تقبل النقاش :
[illegible] على سطح هذه [illegible]
[illegible] الساحر [illegible]
على سطح معا لو اشتدت العاصفة ..
لكن
صرخت فيه و قد فقدت أعصابي
اذهب يا (سكلير) و إلا سأحبسك معه في ذات القفص ..
أقسم أنني سأفعلها ..
[illegible] (سكلير) [illegible]
وقفت أنا على السطح مانعًا إياه سطراتي .

و لا أعرف إن كان هذا [illegible] .. لكن في اللحظة التي غاب فيها (سكلير)
التمع لسان برق هائل من السماء إلى المحيط .
ثم دمدم دوي الرعد مطلقًا لأمطار شديدة تضربنا بلا هوادة
لا أدري .. إنني أحتاج معجزة كي نجتاز هذه العاصفة بأربع رجال فحسب
الآن أدرك حجم الهوة التي سقطت فيها ..
و الآن أشعر بذات الشعور الذي شعرت به حين هوى رأس (سكلير) في قبر
أمنه و أنا أقف على عتبته و الدخان يتصاعد من بندقيتي .
الآن تهمس شفتي لا إراديًا
وداعًا سكلير ..

●●●●●●

سوف تلقي بنا هذه العاصفة [illegible] في قلب [illegible] .. لن ننجو
من كل [illegible] لقد [illegible] حتى و [illegible] [illegible] الجمجمة [illegible] بدءها [illegible]
بالموت ..
كان هذا ([illegible]) [illegible] الذي لا يريد [illegible] نفسه من [illegible] [illegible]
لذا أحبته
سنعمل ما في وسعنا لتحمل العاصفة .. و [illegible] سنغرق لا محالة
أعرف .. لكن [illegible] [illegible] .. أين ذهب هذا الوغد (سكلير) ؟؟
أثار تساؤله الإنتباه على سطح السفينة . فكرر (شبح)
نعم .. أين اختفى (سكلير) ؟
جاهدت لأبدو متماسكًا أمام الرجال . و قلت
إنه في القبو .. تأكد أن [illegible] [illegible] في مكانه حتى نصل
سأهبط إليه لأحضره ..
لكنني صحت [illegible]
لا .. أنا سأهبط .. بعدما ننتهي من معركتنا هذه
[illegible] أن [illegible] فرصة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
هذه الليلة لن تنتهي على خير ..
أنا واثق من هذا ..

●●●●●●

كان [illegible] هو أن نجتاز هذه العاصفة و بعدها [illegible] قيادة السفينة
وحدي إلى الشاطيء لو اضطر الأمر
إنني لا [illegible] مرحلة [illegible] نفقد فيها [illegible] [illegible] [illegible] الرجال في

الأعلى سيطروا [illegible] أعود لهم [illegible] سكلير [illegible]

مستحيلاً [illegible] العاصمة [illegible] لا [illegible] الأسوأ من

هذا كله شعور [illegible] الذي يستعر في أعماقي

أنا من [illegible] رجالي [illegible] للعاصمة

دون أن يعرفوا حتى

هيييه ... انظر ماذا صنعت لك ؟

بدون الصوت [illegible] الرهيب [illegible] على [illegible] سريعة على

المشهد [illegible] لأفرغ [illegible] كل [illegible]

الدماء [illegible] دماء على الجدران .. على الأرضية .. على السقف

لاتزال [illegible] تتساقط قطراتا مصدرة صوت (البليك) المقزز .. دماء في

الهواء .. على [illegible] و على شعري

على قضبان القفص .. دماء سكلير على صفحة دوبي ..

[illegible] لقد

مرحنا طويلاً ، لكنني صنعت لك هذه الهدية ..

[illegible]

كل ما تبقى من (سكلير) ..

هذه هديتي لك ... مع تحيات (ارثر) ..

باغتني الاسم ، فتساءلت

(ارثر) من ؟

من [illegible] (سكلير) [illegible] ؟ [illegible]

[illegible] لكن [illegible]

انتهى ..

هنا لم أتمالك نفسي من السؤال

كيف .. كيف تعرف هذا كله ؟؟!

[illegible]

أنا أعرف كل شيء .. أعرف و أنتظر .. أعرف و أنتم تأتون إلى [illegible]

نعم

نحن من [illegible] و هو كان ينتظرنا ..

من [illegible] ، أصبح هو صائدنا الذي ينوي التهامنا واحدًا تلو الآخر

و الآن أنا أريد (دوريان) .. (دوريان الغدر) كما تسمونه

[illegible] سكلير [illegible] و [illegible]

ثلاث رجال فحسب ؟؟ .. مستحيل ..

أنا من [illegible] هذه العاصمة و [illegible] قادر على [illegible] فلا تملك سوى

تنفيذ ما آمرك به .

حاولت المقاومة
لكن الرجال يبحثون عن (سكلير) و لو طال غيابه سوف ..
لكنه قاطعني بصوت ماجن عابث .
تريدون (سكلير) .. حسن ..
سأرسل لكم (سكلير) .. !!!

••••••

[illegible] الأمطار و على ضوء [illegible] البرق [illegible] الرجال [illegible]
رأوه و هم يرتجمون هلعًا ..
لسعة ..
لقد قفز القذر في المحيط ..
[illegible] المحيط
و مؤمنا على كلام (دوريان) قال (شي) :
- الأمواج ابتلعته في ثانية ..
لم يملك حتى فرصة [illegible]
لكنني كنت أعرف الحقيقة
انا أعرف أين انتهى الحال بـ (سكلير) .. لكنني قلت :
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قبطان
لقد اتخذنا قرارنا ..
نحن لا نريد هذا الأمريكي في سفينتنا ..
ما الذي تقصده ؟!
سنلقيه في المحيط
هذا قرارنا و لن نعدل عنه ..
[illegible] في عصبية
و انا سامسكم ..
[illegible]
مرة [illegible] يتبادل الرجال النظرات . ثم يقول (دوريان القدر)
[illegible]
[illegible]
إذن سنمسك في قفص الساحر بعد ان نتخلص منه ..
سامحنا يا قبطان . لكنه قرارنا ..

قلتها ، دوى هزيم الرعد ليخرس أي رد من الممكن أن نقوله
أي رد .

●●●●●●

لكنه لم يكن هناك !!!!!
حين حسبني الرجال مكبلاً بالحبال في الصباح وجدوا القفص الحديدي مفتوحاً
ووجدوا السماء لا تزال تمطر كل شيء و تتساقط قطراته من السقف لكن
ساحرنا الإفريقي لم يكن هناك ..
لم يكن هناك !
لم يكن هناك !
لم يكن هناك !
و رغماً عني وجدتني انحصر في ضحك هستيري بينما الرجال يتساءلون المصير
المجهول ، بينما (شين) يردد :
- أين ذهب هذا (الشيء) ؟؟
يتساءل و أنا صامت .. أضحك .. [illegible]
إنه يعرف .. يعرف كل شيء و ينتظر ..
و إزاء ضحكاتي الهستيرية لم يجد الرجال سوى الحديد في القفص
ليسوقوه على البطل ([illegible])
ليفتشوا المنطقة بحثاً عنه
و سقطت قطرات الدم تهوى على جبيني من السقف لتمتزج بضحكاتي و تركني
الرجال ليذهبوا بحثاً عن (الشيء) ..
و بدأت عملية الصيد ..
صيدهم !!

●●●●●●

كم مضى عليّ و أنا في القبو ؟؟ ..
لا أذكر ..
فقط أذكر كيف انتهى الأمر ..
كيف دخل عليّ (شين) في النهاية و الدماء تغطيه و قد فقد ذراعه اليسرى
و شحب وجهه لهول و الدماء تخرج من فمه مع حروفه :
لقد هلك الجميع ..
كلهم هلكوا ..
كنت قد أفقت من هوسي لأبدأ رعبي ، فصحت ذاهلاً

ما الذي حدث ؟!
لا أعرف
يجب أن ينتهي الأمر
يجب أن ننهيه قبل أن ينتهي كل شيء
ثم انه فتح المصحف ليتهاوى على نفسه فجأة و ترتعش أنامله لتتناثر الدماء في وجهي
من فمه مرة أخيرة
يجب ألا يصل هذا الشيء إلى الشاطئ
يجب أن .. أن ..
و لم تكفي حياته ليكمل جملته أبدًا
فقط استكان جسده إلى الأبد ليمحو بنفسه من الهول ..
يجب ألا يصل هذا الشيء للشاطيء ..
الآن أفهم ما عليّ فعله للمرة الأولى
و الآن أسعى لتنفيذه .

••••••

لكنني قررت أن أكتب ما حدث أولا ..
تحركه بلا كره كتابة لذكريات تكون هذه الصفحة هي أسمى الوحيد الذي
يجب أن يمحوه لذا ها أنا أروي لكم ما حدث و أكتب على صفحات من جلد و
بحبر يقاوم الماء ..
ها أنا الآن أقف في القمرة المظلمة بعد عودة (الشيء) .. فلم يبق له سوى
بينما السفينة ترتج رجًا في قلب العاصفة ..
العاصفة التي بدأها هو و سأنهيها أنا ..
الآن سأترك لكم ما سيحدث .. سأضع هذه الأوراق في صندوق معدني منيع
سأعلم ما سيحدث .. فلا أعتقد أنني سأملك مزيدا من الوقت
سيأتي (الشيء) إلي بخطواته الثقيلة و بين سواد عينيه و ضحكته اللزجة
و صوته الرهيب .. و سيخبرني
إنه دورك
حينها سأجيب
أنا مستعد .
لن يكون عليك إخفاء شيء .. هناك سأخرج خنجرا .. على يدي اليسرى
لكنني سأتركه يقترب مني بخطواته الواثقة .. بينما يدقق خلف ظهري
أعرف ما تفكر فيه و ما تخطط له
سيقولها .. فهو يعرف كل شيء
لكني سأتركه يواصل تقدمه ثم أنحر نفسي به .. سأقول
اعرف إذا أنك لن تبلغ الشاطيء أبدًا ..

و بسرعة ساطلق النار من مدفعيتي على براميل البارود مغروسة في الجو
و هي بعاصفة الغضب ستمرح دون الانفجار بهدوء لرعد مصرحة للشيء و
سيتذكر سماء و انفجار متصبي إلى الأبد
نعم .. هذا ما سيحدث تقريبًا أو بعدما
لكن هذه هي نهاية مذكراتي

••••••

D.O.D

اليوم يكون قد تمما خمس أشهر في الفضاء ، لكني لم افتقد الأرض أبدا

لم أشعر بأي حنين [illegible] ، لا [illegible] و لا [illegible] و لا [illegible]

لم أشعر بما يشعر به رفاقي هنا .. لم أشعر بالوحدة !

يقول رفاقي هنا أني [illegible] من لا يوجد لديه ما يشتاق إليه هو شخص بائس و وحيد ، **لكنني أرد عليهم برد واحد منطقي**

الأرض تحولت إلى خطة [illegible] و سماء تغطيها السحب السوداء ، و بحار ملوثة بمزيج نادر من مخلفات الأسلحة و دماء الجنود .. هي أشياء لا تستحق أن أشتاق إليها و إن فقدتها .. على العكس تماما .. أنا محظوظ لأني على بعد **ملايين الأميال من هذا كله ..**

صحيح أني لم أكن قد ولدت بعد أيام الحرب الأخيرة ، إلا أني [illegible] كل ما حدث على مجموعة أسطوانات مدمجة يحتفظ بها أبي كما كان

مرئية بتكنولوجيا الحديثة [illegible] تسجيلية لأحداث سنوات من الحرب و الموت و الدماء و الأهوال .. على خمس أسطوانات فحسب .. و يسهر [illegible] بمناسبة **ذكرى الحرب الأخيرة ..**

كان أبي ممن عاشوا الحرب .. و [illegible] لم يستطيعوا [illegible] تجاوز ما رأوه

حالة سماها العلماء باسم (متلازمة ما بعد الحرب) ، و هي تتلخص في

أن [illegible] هلاوس سمعية و بصرية .. [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible]

كوابيس [illegible] إلى [illegible] ، و أخيرا رغبة في الانتحار

لكن أبي لم يشعر .

حتى بعد وفاة أمي بسرطان [illegible] [illegible] لم يشعر

[illegible] بل تحول أبي لتمثال حجري لا يفعل شيئا سوى مشاهدة الحرب الأخيرة

على الأسطوانات المدمجة [illegible] السهر الخاص و [illegible] !

هكذا [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible] هوال الحرب الأخيرة [illegible]

[illegible] و [illegible] في [illegible] مع [illegible] ثلاثي الأبعاد و كل هذا [illegible]

– اللمسة على هذه الأسطوانات ! – خاص ..

بعد هذا [illegible] بالحنين إلى الأرض [illegible] عرفت أني [illegible] الفضاء

[illegible] كنت في [illegible] فهذه هي مهمة الوحدة التي [illegible]

حقا

الإبتعاد إلى أقصى حد ممكن ..

رفاقي [illegible] هنا [illegible] مثلي في مستعمرات صحية معزولة عن

الأشعة [illegible] مجلس حكم و [illegible] لم يعد هناك عدد [illegible] عدة

رؤساء .. و هذا [illegible] من [illegible] من الحرب الأخيرة [illegible]

عددهم [illegible] **تلك المستعمرات الصحية ، و أن الأمل الأخير أصبح**

هناك [illegible] في الفضاء

هكذا [illegible] رحلات البحث عن أرض بديلة .. و هكذا وجدتني على متن مركبة

[illegible]
، كأنها أعين تحدق فينا بسحرية
نعم [illegible] في المهابة أن نعثر على كوكب [illegible]
أن ندمره في حرب حمقاء لنبدأ رحلة البحث من جديد ..
[illegible]
[illegible]
؟؟ ، أم أنها ستكون أجمل مسابقة في تاريخ الأرض ؟!
[illegible] العدد محدود !!
[illegible]
[illegible]
[illegible]
و تذكر [illegible] العدد محدود ..
[illegible]
[illegible]
كانت هذه المسومة لا تهم ..
فلم تعد هناك فرصا !
[illegible]
أتعرف ما هو اليوم ؟
[illegible]
المركبة ..
و لأنها لا تنتظر إجابة ، واصلت
- أمامنا شهر تقريبًا قبل أن نبدأ رحلة العودة ..
- سافتقدكم قريبًا إذن ..
- الرفاق عثروا على تابوت في الفضاء ..
- ماذا ؟!
صحيح أننا فقدنا اهتمامنا بكل شيء هنا ، لكن .. تابوت في الفضاء
لقد رآه (يوري) مصادفة .. لقد قرر أن نتوقف لإنتشاله ..
[illegible]
[illegible]
لشمس مشتعل في الحيز [illegible] (يبدو أننا سنهلك) !
[illegible]
[illegible]
اكتشفهما العجيب ..
[illegible]
هذا إن لم يكن التابوت حاويًا ..

لو كان خاويًا سأضعك فيه و أعيده للفضاء .
لن أتجشم كل هذا العناء من أجل لا شيء .
لن أقاومك .. على الأقل سأخرج من هنا !
قاطعتهما أنا قائلًا .
هل لي بمن يحكي لي ما حدث ؟
[illegible] (يوري) [illegible] السابح في الفضاء على شاشة الكمبيوتر
المركبة . بينما تطوع (آرثر) بالشرح .
لقد عثرنا على تابوت يسبح في الفضاء بالقرب منا .. تابوت معدني حديث من
تلك النوعية التي كانوا يصنعونها قبل الحرب الأخيرة .. [illegible]
الجثث .
عظيم .. و لماذا نضيع وقتنا في انتشاله ؟
تابوت ملقى به في الفضاء .. ألا [illegible] نعرف من فيه ؟
[illegible] الأمر يثير الفضول [illegible] من حقنا به
هنا ضحك (آرثر) عاليًا .. و أجاب
و ما الذي سنخسره ؟ .. التابوت يحتوي جثة .. و لا [illegible] شبح صاحب الجثة
سيغضب و يطاردنا ..
[illegible] قلت
مازلت لا أرى ضرورة لهذا ..
تدخل (يوري) ليقول بغلظة
إنه قراري أيها المصري ..
قالها فلم أجبه ..
[illegible] (يوري) [illegible] كرهًا عميقًا لا حد له .. منذ أن تناقشنا قبل
يومين عن دور روسيا في الحرب الأخيرة ..
[illegible] حكومته [illegible] .. و هو اتهمني بالتحامل .. لكن هذا لم يغير من حقيقة
[illegible]
[illegible]
العصابي . محدودة نوعًا ما ..
هكذا [illegible] القاعة لأعود إلى
غرفتي
(يوري) .. (آرثر) .. (إيفيتا) ... و أنا
هنا [illegible] على ظهر المركبة [illegible] لن نعرف ما
سيحدث لنا ..

●●●●●●

ساعة الآن (3612) [illegible] و هو [illegible] توقف [illegible] المركبة
[illegible] هذا الرقم يعني أنه مر [illegible] 3612 ساعة منذ [illegible] مركبنا الأرض
و هذا الرقم هو الساعة التي [illegible] فيها التابوت [illegible] مركبتنا [illegible]
حسنة
(يوري) هو من خرج لاستطلاعه [illegible] (آرثر) [illegible] الداخل [illegible]
و [illegible] و [illegible] مهما [illegible] ثلاث
ساعات ، لكن في النهاية كان (يوري) قد عاد و معه غنيمته
(إيمينا) لم تهتم كما توقعت ، أمّا (آرثر) و (يوري) فبدا كطفلين [illegible]
عثر على دمية جديدة [illegible] التابوت [illegible]
المعربي [illegible] و [illegible] الشفرة ، التي هرش لها (يوري) رأسه قائلا
لـ (آرثر)
شفرة لفتح التابوت ؟ [illegible]
لم أر هذا الطراز من التوابيت من قبل
أتعرف كيف تحل هذه الشفرة ؟
لا .. لكن العربي يعرف ..
قالها مشيرا [illegible] (يوري) [illegible]
لأقول
كنت أوّد مساعدتكما .. لكنني لن أفعل ..
[illegible] ما كان [illegible]
[illegible] الحرب [illegible] هذه
الهواية ستترد لي كرامتي
لا .. العربي لن يمس التابوت ..
قالها (يوري) بحسم غاضب ، ثم أضاف .
[illegible]
العربي شيئا
أجبته ببرود
و أنا لا أنوي أن أساعدك حتى لو هددت بالانتحار
ثم جلست في ركن القاعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
هكذا [illegible] محاولات (يوري) لفتح التابوت [illegible]
[illegible] (إيمينا) [illegible]
[illegible]
حين شعرت بي ، أدارت رأسها تجاهي لتقول [illegible] :

يجب أن تتخلصوا من هذا التابوت .
و دون شرح [illegible] لكني كنت قد بدأت أشعر بما
تشعر هي به ..
يجب أن نتخلص من هذا التابوت ..
لا أعرف لماذا لكن [illegible] شيء
ما داخل هذا التابوت غير طبيعي .. شيء شرير .
شيء ينتظر أن يخرج !
أنا واثق من هذا ..

●●●●●●

في الساعة 3:16 [illegible] حتى طرق
(آرثر) الباب فجأة ، ليوقظني قائلا بتوتر
يجب أن تساعدنا على فتح التابوت
احتجت للحظات لأستوعب الموقف ، قبل أن أجيب بحزم
هذا لن يكون إلا بشرطي ،
لاوقت لهذا العبث .. لقد تغير الموقف تمامًا ..
كيف ؟
كمبيوتر المركبة التقط نبضات قلب ..
نبضات قلب قادمة من داخل التابوت ..
!!!

●●●●●●

[illegible] كطفل
خائف ، و لم يكد يراني حتى بادر بالشرح دون أن أسأل حتى
[illegible]
[illegible] لكني حي
حي ..
هل حاولت فتحه بطرق عنيفة ؟
بكل الطرق . لكنه لم يستجب لي إطلاقًا ..
ثم [illegible] في قلق
أواثق من قدرتك على فتحه ؟
إنها هوايتي [illegible] المرء لا ينجح إلا في هواياته ..

ثم أشرت لهما بالصمت و بدأت في فحص التابوت ..
[illegible]
[illegible] ثلاثة حروف
(D O D)
أشرت للنقش مستفسرًا ، فهزّ (آرثر) كتفيه محبطًا .
لا أعرف ..
فقط [illegible] (خطر موت Danger Of Death)
لكن (يوري) صاح بعصبية
خطر الموت من جسد شخص نائم في التابوت ؟
[illegible]
التابوت و أطلقه في الفضاء دون سبب ؟ ..
ألا يمكن أن يكون مصابًا بمرض ما قابل للعدوى ؟
لكن (يوري) أجاب
لو كان الأمر كذلك لكان من الأسهل [illegible]
.. ربما هو هارب .. نعم .. هارب من الحروب الأخيرة ..
قلت أنا مفكرًا
[illegible]
لإنتشاله ؟ .. يبدو لي احتمالا أبعد من أن يكون منطقيًا ..
ألديك تفسير أفضل أيها العبقري ؟
لا [illegible]
على الرغم من احتمالية أنه يحوي خطرًا ما ..
[illegible] 3613
[illegible]
ها هنا
لو كان صندوق بندورا ذاته فلن أتردد في فتحه ..
[illegible]
رقمية هي من تسعة أرقام .. أي أن الإحتمالات لا نهائية ..
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يجبرني أبي على رؤيتها مرارًا و تكرارًا ..
أخبرني أنه طالما أحل الشفرات ، سيحافظ عقلي على [illegible]
[illegible]
تشكل لي تحديًا على الإطلاق ..
[illegible]

تفسير له و لا منطق ، لكنه يلتهم أعماقي بلا رحمة .
شعور بحربي أنه لو فتحت هذا التابوت سوف ..
ترررررريك !
[illegible]
أصبح قادرًا على نشر الأهوال الكامنة في أعماقه
[illegible]
[illegible]
حتى شهق (آرثر) داهلا ..
[illegible]

* * * * * *

كان شعرها أشقرًا .. كان رداءها أبيضًا .. و كان الضوء الأزرق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] إلا بسنتيمترات قليلة ، وكانت [illegible]
[illegible]
[illegible] في مركز [illegible]
[illegible]
الهواء في المركبة ..
و ببطء قال (آرثر)
يبدو أن توقعي كان صحيحًا .. هذه الفتاة مصابة بمرض ما .. مرض يترك
آثارًا مقززة لو جاز لي القول
لم أعترض على ما قاله ، بل أردفت
لكن يبدو أننا سنحظى بتفسير على أية حال ..
[illegible]
من الأزرار ، فقال (يوري) بعصبية
- أرنا ما عندك ..
أخذت أعبث في الأزرار للحظات .. قبل أن تضيء الشاشة [illegible] لتظهر عليها
[illegible]

بالكدمات المتقيحة، خاصة مع حروقها المتقيحة، و عينها اليمنى التي تورمت
لتبلغ خمس أضعاف حجم عينها اليسرى ..
وجه جدير بكوابيسك لو أردت أن تحصل عليه !
و بمزيج من الفزع و التقزز، همس (يوري) :
- رباه .. ما هذا المرض ؟!
فأجابته السيدة في الشاشة
[illegible]
[illegible]
[illegible] كلنا في محطة R 89 [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
.. (فريك) .. سامحني ..
[illegible]
[illegible]
نخشى عليه الوقت أن نلتقط العدوى منها ..
- رباه .. ما هذا المرض ؟!
[illegible]
[illegible]
و قلت أنا :
[illegible]
[illegible]
أثناء [illegible] في الفضاء حتى مررنا جواره ..
عند هذه اللحظة [illegible] ([illegible]) القاعة بوجهها الجامد و الشرود الدائم الذي
[illegible]
[illegible]
هذه الجثة .. إنها تتحرك ..
همس (يوري) و شهق (آرثر) و اعتدلت أنا بحركة حادة لأواجه التابوت الذي
رقدت فيه الفتاة و قد أخذت أناملها تتحرك ببطء ملحوظ
[illegible]
الفيروس حتى نصل إليك

[illegible]

[illegible]

لو عرفت الإجابة اتصل على (0200xxxx) !

إما أن نتركها تختنق .. الفتاة تموت ..

[illegible]

[illegible] رأسها يتقافز يمينًا و يسارًا .. و أنفاسها تتلاحق [illegible]

[illegible]

إما أن نتركها تموووووووت ..

[illegible]

– إما أن نتركها تموووووووت ..

[illegible]

إما أن نتركها تموووووووت ..

(D O D) [illegible] Day Of Decision

لكن (يوري) كان قد اتخذ القرار بدلاً منا .. ستموت !

[illegible]

تحولت حركتها [illegible]

أن الإبرة المغروسة في عنقه [illegible]

وجهها و على الحاجز الزجاجي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (آرثر) في مكانه كتمثال ..

و كما [illegible] كان (يوري) قويًا .. لقد اكتفى بتكبيل (إيميتا) بذراعه

[illegible]

تهوي على رأسي

- إننا لن نتركك تمووووووووت ..

[illegible]

(يوري) ما بداء بضربة أخرى في جبهتي مباشرة .. و .. و .

[illegible]

حولي ، هو المزيج الرهيب لصراخ (إيميتا) و (حولي) ..

••••••

[illegible]

معدودة

[illegible]

دهول جامد و هو يدفن ركبتيه في صدره ..

ثالث ما أدركته هو أنه لم يعد هناك صراخ !

[illegible]

مكانه [illegible]

الضوء .. و حين شعر بي قال

انتهى الأمر أيها العربي ..

[illegible]

و هذه المرة لن أتمكن من وصف ما رأيته .

سأدع هذا المشهد لخيالك .. أو لكوابيسك !

أين .. (إيميتا) ؟

[illegible] ، فأجاب (يوري)

عادت إلى غرفتها ..

هل هي بخير ؟

الحمقاء كانت ستتسبب في قتلنا جميعًا
لكني كررت :
هل هي بخير ؟؟
فهز هو رأسه بأن (نعم) ، قبل أن يقول
[illegible]
[illegible] (حذائي) ،
[illegible]
[illegible]
[illegible]

••••••

[illegible]
لرؤيتها سوى أنني شعرت أنه ينبغي عليّ أن أراها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] للحياة ؟
[illegible]
كأوضح ما يكون ، فأخذت أبحث عن أي شيء لأقوله
لقد .. حاولت .. لكن .. ثم .. الفيروس كان ..

[illegible]
لكنها قالت فجأة
كانت لي ابنة في الماضي ..
باغتني قولها فتجمدت في مكاني ، لتواصل هي شاردة
[illegible]
عنها ، كانت تريد رؤية الأرض الحقيقية ..
[illegible]
[illegible] من الحروب و عن
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
و يقاتون مع العودة مهما كان السبب ..
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هو هذا الشيء .
و عادت الدموع لتسيل على وجنتي (إيمينا) و هي تردف
زهره ..
قالت فشعرت بروحي تتقمص في جسدي
لأن فهمت لماذا كانت تحاول (إيميت) بمفردها
لأن فهمت كل شيء
لكني المرة لم أنطق بحرف ..

••••••

[illegible]
[illegible]
من صوته أجبرني على الاصغاء له و هو يقول
(يوري) .. لن تصدق ما أصابه .. كارثة !!

••••••

دعني أشرح لكم حقيقة علمية بسيطة ..
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نعم ..
احسب .. سيحدث لك ما حدث لـ (يوري) تماماً !
ستنفجر !!
[illegible]

تلك الحركة [illegible] حولها [illegible] في يوم من الأيام كان

بشري كان روسيًا و كان اسمه (يوري) .

الآن يمكنك أن تصغي إلى (آرثر) إذ يقول

لقد كان في غرفة معادلة الضغط . في طريقه للتخلص من [illegible]

[illegible] فتحت وجدته أمامي

يسبح في الفضاء جوار المركبة ..

[illegible]

ربما كان حادثا [illegible] الغرفة فتحت قبل الأوان أو أنه لم .

لكنها ليقاطعني (آرثر) صارخا :

الا ترى أمامك ؟ ..

أين رأس (يوري) ؟!

أحدهم فصل رأسه عن جسده قبل أن يلقيه للفضاء ..

!!

●●●●●●

مهلا [illegible] مهلا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في الفضاء فهذا يعني أن هناك قاتل معنا في المركبة ..

و هذا القاتل واحد منا ..

أو ..

أو شخص كان في التابوت !

- أين ذهب التابوت ؟

سألت فأجاب (آرثر)

لا يزال في غرفة معادلة الضغط

من قتل (يوري) لم يمنحه الفرصة ليخرجه ..

هل أبلغت (إيميتا) ؟

نعم ..

لكنها لم تهتم ..

لم ترد حتى

و ماذا عن تسجيلات كاميرات المراقبة ؟ .

المفترض أن كل جزء هنا يصور و يسجل طيلة الوقت .

لابد [illegible] (يوري) في غرفة معادلة [illegible]
لكن (آرثر) أجابني بمرارة
راجعت الذاكرة الرئيسية لكمبيوتر المركبة ..
إنها مغلقة بكلمة سر لا يعرفها سوى (يوري)
و [illegible] لا يمكنني رؤية ما يحدث في غرفة معادلة [illegible] الآن [illegible]
قتل (يوري) [illegible] و لا يمكنني فتح الغرفة و [illegible]
بانتشار الفيروس لو كان التابوت مفتوحاً
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مهلاً .. و من قال إنه ليس (آرثر) ؟ .
و الأسوأ من هذا كله ..
من قال إنها ليست (جولي) ؟!
نعم .
[illegible] من تابوتها [illegible]
قاتلها ..
احتمال يستحق التفكير و التحليل ..
إنها الآن [illegible]
عن ضحيتها القادمة .
و في هذه الحالة ..
و في هذه الحالة [illegible] في غرفة معادلة [illegible]
[illegible]
هل تفكر فيما أفكر فيه ؟
[illegible]
[illegible] (إيميتا) يا رجل ..
ألم تر كيف حاولت إنقاذ الفتاة ،
و كيف منعها (يوري) ؟
ماذا عنك ؟
[illegible]
[illegible] لا
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كان (يوري) محقاً حين اتهمك بالتخلف ..
على أية حال و بما أنني قائد المركبة من بعده .. فقد قررت [illegible] الرحلة
عند هذا الحد
سنعود للأرض ..
هل أبلغتهم بما حدث ؟
لا يمكنني الإتصال بهم من على هذا البعد ..
لكنني سأفعل فور عودة الإتصال ..
[illegible]
[illegible]
عن آخره ..
لكنها لم تكن هناك ..
لقد اختفت !

••••••

سأوفر عليكم بعض الوقت و سأختصر لكم جزءاً مما حدث ..
أبلغت (آرثر) باختفاء (إيميتا) فقرر على الفور أن [illegible]
و انطلق معي عبر ممرات المركبة للبحث عنها .
كما ترون هذا الحمق لا يهم في شيء ..
بل إني واثق أنكم استنتجتم أننا لم نجدها ..
[illegible]
كمبيوتر المركبة تحمل لنا رسالة خاصة
أنا لا أنتمي إلى هذا العالم ..
لم أعد أريد البقاء فيه ..
وداعاً ..
على الفور همست (إيميتا) ، لكن (آرثر) صاح في هلع
لقد فتحت غرفة معادلة الضغط ..
إنها الآن في الداخل ..
لكننا لم نجرؤ على الذهاب إلى هناك ..
لو كان الميروس هناك فلن نسرع تجاهه .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اكسجين واحدة ..

بعد ثلاث ساعات [illegible]
بعدها .
بعدها ستتحول إلى حرم سماوي يجوب الفضاء إلى الأبد ..
شعرت [illegible] لا يمكن [illegible] عينيها
فلم أجد فيهما سوى تلك النظرة الشاردة التي رأيتها آخر مرة ..
حقاً .. لم تعد (إيميتا) تنتمي إلينا .
[illegible] في يدها
[illegible] في الفضاء
زهرة صغيرة [illegible]
هذا هو ما تركته لنا (إيميتا) قبل أن تسبح مبتعدة عنا
[illegible]
[illegible]
ما هذا ؟
[illegible]
[illegible]
الحقيرة .. تهرب بعد أن [illegible]
[illegible]
ماذا عن الفيروس ؟
كمبيوتر [illegible] في الداخل
لابد أنها أخرجته معها ..
نجونا إذن ؟
[illegible]
نعم .
نجونا .

●●●●●●

[illegible]
الرئيسية حيث كانت جثة (آرثر) تنتظرني ..
[illegible]
و ذلك الثقب الغائر في صدره ، و ذلك التعبير الذاهل على وجهه
القائل لا يزال هنا !
على شاشة الكمبيوتر [illegible]
(يوري) و التي يبدو أنه لم يوفق فيها ..

فأزحت جثته من على المقعد و بدأت محاولاتي أنا .
ساعة كاملة أخذت أحاول فيها متوقعاً أن يهجم علي القاتل في أية لحظة ، قبل
أن تقدم لي ذاكرة الكمبيوتر كصدر (آرثر) ..
على الفور بحثت في التسجيلات [illegible]
[illegible]
يظهري لأرى ما حدث
فهو ([illegible]) [illegible]
فهو [illegible] و هو يعطي ظهره [illegible]
[illegible]
[illegible]
عنقه بضربة واحدة !!
[illegible] في
ركن الغرفة .. أنظر الآن إلى كاميرا المراقبة ..
أهوي عليها بالأداة في يدي لينتهي التسجيل فجأة
ثم [illegible]
إنه أنا !!
إنه أنا !!
(D.O.D) ..
انفصام الشخصية
(Disorder Of Double personality)
[illegible]
[illegible]
المستمرة للتماسك ، قد يؤديان إلى حالتي هذه بسهولة ..
[illegible]
[illegible]
أعرفها بشمرة لأمنعها من السيطرة على جسدي ..
[illegible]
[illegible]

لماذا..؟!

و في هذه الحالة و بعد [illegible] على نفسي [illegible] فكر في [illegible]
[illegible] بها [illegible] الأخرى و [illegible] مع موقف ببساطة
لم يجد [illegible] فقط [illegible] أو [illegible] إلى
الهروب إلى الفضاء !
لابد أنها عرفت و من اللحظة الأولى .. بصورة ما عرفت ..
لكنها لم تحاول [illegible] من مركبتي [illegible] و لابد أنها الآن تسبح في
الفضاء و تبتسم !
الساعة [illegible] 3020 و [illegible] على سطح [illegible]
[illegible] على كوكب [illegible] الأرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
الفيروس [illegible] كمبيوتر المركبة
[illegible] الأرض و هو من [illegible]
[illegible] من مركبته [illegible] في مستعمراتها [illegible]
(D O D) [illegible] يوم مرض (Day Of Disease) هكذا سيسمونه [illegible]
[illegible]
[illegible]
و من [illegible]
فقط [illegible] الوحيد [illegible] كانت حياة ما على كوكب
الأرض في يوم من الأيام .. دليل وحيد يتكون من زهرة
زهرة صغيرة ذابلة !
[illegible]
[illegible]
[illegible]
و [illegible]
قتل مديره .
قالت زوجته و قد بدت شديدة الشحوب
- هدئ السرعة قليلاً .. ستقتلنا ..
لم يصل [illegible] سوى كلمة [illegible]
لا [illegible] يقتلها .. بل سيقتل مديره .. ذلك الحقير ..
[illegible] مشروعه [illegible]
الصفقة
عادت زوجته تقول مرتجفة :
أرجوك هدئ السرعة
[illegible] لجملتها هذه المرة و لكنه لم يجب ..

ثبأ للأمطار .. لا يستطيع رؤيه الطريق أمامه و تلك الشوارع [illegible] و
كنما تشارك مديره الصفقه [illegible]
انه بالكاد يسيطر على سيارته
لانت لهجة زوجته قليلا و هى تقول
- لا داعى للانفعال بإمكانك البدء و النجاح من جديد ..
حزّ على أسنانه بشدة و همس بصوت كالفحيح
يجب أن يدفع الثمن .. يجب أن يرتشف من ذات الكأس
و لكنك ستقتل نفسك بهذا الإنفعال الذى لن تجنى منه شيئ
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قدمه لتسحق دواسة الوقود .. و .. و ..
[illegible]
الاعدام ..
[illegible]
[illegible]
الصحراوى دون أن يفقدها أحد فى مثل هذا الوقت ..
ستموت ببطء دون أن يفكر احد فى التوقف من اجلها ..
[illegible]
تنكسان صور متلاحقة للطريق أمامها ..
[illegible]
علامات الطريق و قد حملت بيانات عديدة
[illegible]
مصباحين فى مقدمته .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
و من الذى صرخ بعدها ؟
[illegible]
[illegible]
المحور أطلقها فى آخر لحظاته؟!!
و توقفت السيارة أخيراً .

و لم ينتبه الزوج [illegible] [illegible] عيناه ترمقان المطر
المتساقط على زجاج السيارة
و لكن لماذا تغير لون المطر؟؟
أصبح لونه أحمر قان؟!!
و برعب همست زوجته
إنه ..دم
قالتها ثم انفجرت صارخة فى عاصفة من البكاء الهيستيرى .
- لقد قتلناه .. ذلك العجوز . لقد رأيته . جسده طار
حول نفسه [illegible] بحرا أحمرا يصبغ باب السيارة
. فدخلت العاصفة
و خرج هو إليها ..
صوت [illegible]
جمّد البرد عظامه .. وفي وسط كل هذا سؤال رهيب
هل مات العجوز حقا..؟
[illegible] من داخل السيارة
صوت خطواته على الشارع الزلق
الجسد المتكوّم وسط الطريق يكبر ويكبر
[illegible] لا يصدق به
فعلها..
[illegible]
[illegible]
و.....
ولكن مهلا ... ما الذى كان يعمله فى هذا المكان وهذا الوقت؟!!
صوت باب السيارة يفتح من خلفه ..
ثم خطوات أنثوية سريعة .
ثم زوجته تلهث الى جواره متسائلة
- هل...هل مات؟!
همس
- لست أدرى.
[illegible]
هزّه لحظة ..
[illegible]
حمل سكون الموتى
وبرعب همس الزوج
- الهى ... يا للكارثه..

عادت زوجته للبكاء الهستيري وهي تردد
- لقد حذرتك .. قلت لك هدئ السرعة .. إنك لم تصغ لي .
هتف الزوج [illegible]
- لقد ظهر فجأة دون مقدمات ولم يتحرك و..
[illegible]
وبمزيج من الفزع والأمل هتف الزوج
[illegible]
[illegible] حي !
[illegible]
[illegible]
خفقات قلبه الواهية لازالت هنالك ..
ثم [illegible] أنهكتهما السنون ..
و فتح العجوز عينيه .. دارت عيناه في محجريهما لحظة تستكشفان ما
حولهما .
ثم توقفتا أمام عيني الزوج الملتاعتين ..
و بصوت خشن و لكنه واهن قال العجوز
- ما الذي حدث ؟
اندفع الزوج يقول
- لقد كان حادثاً .. لقد ظهرت أمامي و لم أستطع [illegible]
إني على استعداد لدفع أي تعويض ..
ابتسم العجوز ابتسامة واهنة و قال محاولاً النهوض
- لا عليك .. لا عل..
[illegible]
بساقه اليسرى قائلا
- ساقي .. لقد كسرت ..
[illegible] ليشعل
عاصفة أخرى من التوتر و القلق في أعماقه و هو يهتف
- ألا توجد مستشفى بالقرب من هنا؟!
- منزلي إنه بالقرب من هنا .. أريد الذهاب إلى منزلي ..
- و لكن .. ساقك ..
هوت صرخة العجوز في أذني الزوج باترة، قاطعة
- أريد .. الذهاب.. إلى منزلي ..
- حسناً .. حسناً
و التفت إلى زوجته ليخرس نحيبها بصرخة .
- ساعديني على نقله ..

[illegible]
السيارة و إن أحدثت ترند بلا انقطاع .
- سامحنا .. لقد كان حادثاً ..
[illegible]
اصبحت في الخارج ..!
و متقمصاً شخصية السائق مدفوعاً بخوفه قال الزوج .
أين منزلك ؟
- سأرشدك
[illegible]
[illegible]
هذا ما ينقصنا . !
ليت المدير كان مكان ذلك العجوز
يا إلهي .
كان سيسوي جثته بالارض و بكل استمتاع !
[illegible]
سطره في ذلك المنزل العتيق امامه ..
[illegible]
سنوات على الاقل .
و تحدث العجوز بصوته الواهن ليقول
- ذلك هو المنزل ..
هل لكما أن تحملاني للداخل؟!
هتفت الزوجة على الفور
- بالتأكيد ..
[illegible]
بسمت إليه زوجته. وتعاونا على حمل العجوز للداخل ..
[illegible]
[illegible]
[illegible]
العجوز على مقعد مغطى بالغبار قبل ان تقول
يا إلهي .. ألا يوجد من يعتني بك ؟!
سعل العجوز سعلة مريعة أورثته إياها رطوبة المكان و أجاب
[illegible]
[illegible]
هل تحضر لك طبيب ؟!
أجابه العجوز

ثمة شبح يخطر في [illegible] الغرفة ؟! [illegible]
[illegible] حلها الشحوب و [illegible] الإقدام [illegible]
[illegible]
[illegible]
أحد يتدبب بلا انقطاع ..
لا يوجد كهرباء [illegible] الغرفة [illegible]
[illegible]
كثيفة و نحمل تنفسه عسيرا و الرؤية شبه معدومة ..
أنه [illegible]
و تلقيه في دوامة من الغضب
انتزع الكلمة كأنه ينتزع احشاءه
- سنتصل به ..
[illegible]
الغرفة
[illegible] و أسرعت لتسبقه إلى الغرفة [illegible]
[illegible]
[illegible] العاصفة ذاتها .
[illegible] الزوج مسرعًا إلى داخل الغرفة ، لتبدأ الصورة في التكون في رأسه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
و على الأرض كانت السكين التي تلوث نصلها ..
و [illegible]
و لا [illegible]
يرتكب الخطأ الفادح الخالد في عالم الجريمة
التقط السكين بيده
ثم التفت ليواجه فوهة بندقية المحور !!!
على باب الغرفة [illegible]
تحمل بندقيه و عينين تتطاير منها الشرر ..
و خرج صوته كدفعة من اللهب :
- أيها القاتل ..
[illegible]
المحور
- قتلت حميدى أيها الوغد .. أيها السفاح .

سفاح !! ... وغدا! قتلت حفيدي !!!

ما الذي يريده هذا الأبله؟!!

و صرخ الزوج [illegible]

[illegible]

قاطعه العجوز

[illegible]

[illegible] و [illegible] محتوى و هو يقول:

- الشرطة قادمة حالاً و ستدفع الثمن ..

ردد الزوج ذاهلاً

- ثمن ماذا ..؟!

[illegible] السكين على [illegible] [illegible]

قطعة صغيرة من اللحم .. كل ما استطعته ان اريحه .. منحته الراحة، و الآن [illegible]

[illegible]

و انت أمسكت السكين و كسرت ساقي ..

- لهذا ألقيت بنفسك امام السيارة ؟!

ابتسم العجوز ابتسامة مقيتة و قال

[illegible] الوقوف على جانب الطريق .. إلقاء كيس من الدماء على [illegible]

ثم ألقى العجوز العكاز الخشبي !

و كومضات أخذت الصور تظهر و تختفي في ذهن الزوج

و جه العجوز .. إذ سقطت عليه أضواء السيارة .. [illegible] يصطدم بزجاج

السيارة .. ثم الجسد ملقى على الطريق .. ياللحماقة [illegible]

واحدة تسيل منه !!

[illegible] و

الشرطة قادمة

السكين في يده ...!!!

[illegible] في

العجوز

و الآن .. ألق السكين أرضًا ..

[illegible]

- عظيم الشرطة ستصل بعد قليل

[illegible]

ابتسامة [illegible] في وجهه [illegible] غير مصدقة [illegible] ثم في [illegible]
التي غطته الظلال في الركن البعيد .. ترى إلى أين يقود ؟
حسناً إنه يقود إلى فكرة الهرب على أية حال ...
و لكن هل يستطيع ؟؟؟؟
عاد العجوز يهدي و هو يتقدم إلى داخل الغرفة .
ربما [illegible] بالتحديد ؟! حسناً [illegible] كانت [illegible] و كان من
الممكن أن يكون أي أحد آخر و .
و تعثر العجوز في عكازه الخشبي ليسقط أرضاً ..
و مرت [illegible] الأخيرة [illegible] هل يهرع [illegible] في كل
الغرفة أم ينقض على العجوز و ينتزع منه البندقية ؟!
لو تحرك بالسرعة الكا ..
لكن [illegible] على جسم [illegible] عندما [illegible] البندقية [illegible]
رصاصة طائشة . اخترقت السقف
و على الفور قبض الزوج على يد زوجته و جذبها صارخاً
- اتبعيني ..
و دلف على الفور عبر الباب الذي قاده إلى سلم مظلم لم يتبين سوى أول ثلاث
درجات منه
فجأة [illegible] الظلام [illegible] هناك حب
آخر ؟ .. هبط الثلاث درجات ثم هوى ..
هوى عبر السلم المحطم جاذباً زوجته معه [illegible] زوجته التي أطلقت صرخة رعب
مريعة قبل أن تسقط معه على أرض القبو [illegible] وعيها على الفور [illegible] أو ربما ما
هو أكثر !
ما هو [illegible] الذي [illegible]
كله تئن ألماً و هو يحاول أن ينهض ..
« تماماً كما توقعت »
دوى صوت [illegible] الزوج عينيه [illegible]
و تابع [illegible]
[illegible] كما يحدث كل مرة
فتح الزوج عينيه في بطء و الكلمة الأخيرة تتردد في أذنيه ..
كما يحدث كل مرة . !!
ثم شهق [illegible] عندما سقطت عيناه على القبو من حوله
على [illegible]
الذي تدفق من أركان القبو ..
و قال [illegible]
- نعم إنه عار [illegible] و عندما أعود ستكون جاهزاً ..

و اختفى من مكانه تاركاً الزوج و رأسه تدور بشدة ..
الآن فقط فهم كل شيء بعد فوات الأوان و ..
مهلاً .. الدماء .. الآن فهم حقاً .. لقد كان الأمر خدعة و ..
و شهق اخيراً ثم سقط مغشياً عليه .. و إلى الأبد ..
و في الأعلى [illegible] العجوز حاملاً سكيناً [illegible] و [illegible] من [illegible]
[illegible] الطفل [illegible] فتح عينيه [illegible] على [illegible] و [illegible]
[illegible] الطفل [illegible]
و بالإعياء الذي أطل من عينيه قال الطفل :
[illegible]
[illegible] العجوز على وجهه برقة و قال:
- على الفور يا صغيري .. سأحضر لك العشاء حالاً ..
[illegible]
- سيكون هناك لحم على العشاء
و اتسعت ابتسامته الراضية أكثر ..


مرحباً

هل [illegible] .. حسناً .. أنا لا أحبه !!

******

[illegible] الثقيل امامه و جلس .. لقد كانت صفقة جيدة مع التاجر على كل حال .. و مع ذلك فهو لا يدر سبباً محدداً لشرائه .

ربما [illegible]

[illegible]

[illegible]

بشرود و الجرامافون جاثم امامه منتظرًا اى ردة فعل منه

و كان ذهنه شاردا في فكرة غريبة [illegible]

[illegible] من كل شيء !؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الطلاق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تاجر للعاديات ، لسبب لا يعلمه إلا الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

و [illegible] لا ؟!؟ إنني لا أملك غيرها على أية حال

و هكذا وضع الأسطوانة في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

«مرحبا»

باغته الصوت الأنثوي الذي انتزعه من أفكاره و جعله ينتفض مسقطاً السيجارة من بين أصابعه ، ليحدق في الجرامافون ذاهلا ..

كانت الموسيقى قد توقفت و الاسطوانة تدور أمامه بلا توقف ..

هل توهم ..؟!!

ربما ..!!

[illegible]

[illegible]

على الأقل إنه ليس صوت زوجته

[illegible]

[illegible]

[illegible]

معه ملامح زوجته و هي تعيد آخر حوار دار بينهما ..

- طلقني أيها الأحمق .. لو أنك مازلت تحتفظ بكرامتك ..

(مني) .. لا تجبريني على إتخاذ رد فعل تندمين عليه ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

منه الكلمة واضحة و صداها يرن في أذنه ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إنه لم يخطئ، إذن ..! و لكن ..

و لكن الاسطوانة انتهت فكيف ينبعث الصوت إذن ..؟

« كيف إذن؟! »

[illegible]

انتقلت عدواهما إليه، فجلس محدقا في الجرامافون ..!

عاد الصوت الودود يقول

- « أرجوك لا تخافني »

صرخ الصوت الآخر

« يا إلهي .. من أين أتيت؟! »

تحدث الصوت الأنثوي الودود هامساً
- أعرف أن هذا يبدو عسيرا على التصديق و لكن .. و لكني
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم همس
[illegible] هل ؟!
و لكن الصوت لم يأت هذه المرة ..
ترى هل توهمت ..؟!
[illegible]
[illegible]
[illegible]
و كأنها لن تنتهي إلا بانتهاء حياته هو ..!!
يا إلهي ..! لكم أكره الموسيقى الكلاسيكية !
و خاصة هذا الـ (موتسارت) ..!!
[illegible]
[illegible]
تماماً
الصوت الأنثوي المتوتر
- إنه هذا يبدو عسيرا على التصديق بحق ..
الصوت الودود .
- أعرف .. لكنها الحقيقة .
الصوت المتوتر يقول بحذر:
- حسناً يا عزة .. كيف بدأ الأمر إذن؟ .
الصوت الودود يجيب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أمام صاحبة الصوت المتوتر و الحرامافون إلى جوارهما ..
بالتأكيد كان هناك حرامافون ..
صاحبة الصوت الودود تقول
[illegible]
[illegible]
[illegible]
. و هكذا و جدتني أبدأ حياتي مع (مراد)

تحدثت صاحبة الصوت المتوتر ليجتاح توترها بعض الملل

« إلى هنا تبدو القصة العادية

و لابد أن صاحبة الصوت الودود قد ابتسمت قبل أن تجيب :

[illegible]
[illegible]
تماما و خطرا .. خطرا إلى حد لم أدركه إلا متأخرا .. جدا »

- « كيف..؟! »

[illegible]
[illegible]
و الجرامافون يبث أنغام موتسارت .. رباه كم أعشقه.. »

- « زوجك ..؟! »

[illegible]

[illegible]
مجرد وغد آخر لا يحب موتسارت

- « نعم .. لكنني أيضا لا أحب موتسارت .

[illegible]
ترمقها بنظرة مبهمة قبل أن تقول

[illegible]
تماما و لم أتخيل رد فعله .. لقد انفجر .. و دفعت أنا الثمن.. »

- « ما الذي فعله .. بالضبط ؟! »

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

- « يا إلهي .. لكن .. سيدة عزة ما الذي تفعلينه ؟! »

[illegible]
[illegible]

بدا الصوت المتوتر يختنق و هو يقول

- « ما .. الذي تفعلينه .. بالضبط ؟ ؟! »

« أكرر ما فعلته معه تماما ..

[illegible]
يمكن قتله بإبرة تريكو .. لقد غرست الإبرة في عنقه .

بل إن يدي كلها عاصب في عنقه [illegible] كما تعرفين
ثم [illegible] حول شرايينه [illegible]
[illegible]
حول شرايينه .. لقد تألم كثيراً ..
[illegible]
هز الصوت المتوتر أعصابه و هو يجاهد ليصرخ قائلاً
[illegible] حولك .. كفى ..!
[illegible] صاحبة الصوت [illegible] روحها
[illegible] صاحبة الصوت [illegible]
ببطء ..! وواصلت صاحبة الصوت الودود
[illegible]
[illegible] بكل قوتي
[illegible] صاحبة الصوت المتوتر
[illegible]
[illegible] تتفجر من حلق صاحبة
[illegible] لتغرق ملابسها و عينيها
[illegible] كلمة النهاية
نهاية حياتها ..!
[illegible] صاحبة الصوت الودود وهي تطلب
لمحيط قائلة
- أعرف إنك على الأقل تريدين أن تعرفي (لماذا ؟!) ..
حسنا
[illegible]
[illegible]
و [illegible] الصوت [illegible]
فقط [illegible] لدوران الإسطوانة ..
[illegible] موتسارت الذي يكرهه !
يكرهه !
هو [illegible]

هو أيضاً عاجز عن الحركة الآن ..!
عاجز حتى عن إلقاء السيجارة التي تحرق أنامله الآن ..
عاجز عن الالتفات [illegible] صاحبة الصوت [illegible] ممسكة
برة تريكو تتدلى من خيط .. و التي ظهرت على المقعد المجاور له فجأة .
لتقول :

مرحباً ..

و ازداد صوتها وداً و هي تقول :

- اسمي عزة [illegible] عرفت [illegible] هذا غير مصدق [illegible] لكني [illegible]

●●●●●●

عندما اكتشفت الجثة بعد [illegible] وقف هذان الشرطيان السابقان، أولهما يقول محدقاً في الجثة المغطاة بملاءة بيضاء [illegible] دماء و [illegible] في منطقة العنق و الرأس.

- ضربة عنيفة في [illegible] حقاً

- المحقق حديث [illegible] لا يصدق

- و يبدو [illegible] على موسيقى [illegible]

[illegible] الشرطي [illegible] يقول:

- هل تحب موسيقى [illegible]؟

- [illegible] لا [illegible]

خطوات

« كنت أسمع تلك الخطوات .. كنت أسمعها كل ليلة »

••••••

اليوم أحتفل بمرور عامين على وحدتي ..
أن تعيش وحدك ، فهي تجربة قاسية ... تجربة فريدة .. تجربة ممتعة
أنت تعيش وحدك فهذا هو الكمال في حد ذاته
أن تعيش في شقة بمفردك دون أصدقاء وأهل وأقارب وحتى هاتف
يقطع خلوتك الدائمة ترتمي في مربع .. هذا هو ما كنت أحلم به .. وهذا هو
ما حصلت عليه ..
يغمرني الصمت تمامًا .. صمت لا تتخلله حتى ضوء الشمس .. فقد دققت لوحًا
خشبيه على جميع النوافذ .. لأصبح مخبئي الخاص الذي لا أملك فيه سوى
كتابي الوحيد أيضًا .. أقرأ فيه كل ليله دون أن ينتهي ..
أستيقظ كل يوم لأجلس ساعات طويلة على الكرسي .. لا أملك حتى القدرة على
معرفة إن كان الوقت ليلًا أم نهارًا .. ولا أبرح مكاني إلا لتلبية ضروراتي القصوى
ثم أفتح كتابي وأبدأ في القراءة حتى يغلبني النعاس .. فلا ألتقي بأحد إلا في
أحلام مضطربة أستيقظ منها وعرق غزير يغمرني عاجزًا عن تذكر ما كنت
أحلم به
هذه هي حياتي بلا زيادة أو نقصان
لماذا اخترت هذا النمط من الحياة ؟؟...
لا أذكر .. كنت أفكر .. كنت في مرحلة من مراحل وحدتي .. لكن كل الأسباب
وكل المنطق دفعني إليه .. أيضًا الصمت الذي يحيط بي من كل جانب
صمت طويل مستمر لعدة سنوات .. حتى أن أذني قد تناستا أن تسمع صوتًا .. فلا
أستطيع أن أبدد جزءًا من هذا الصمت...
كنت أحدث نفسي في مرحلة أخرى من مراحل وحدتي هذه .. وهي عادة تحتاج
للتدريب والإصرار لتكتسبها .. ولكن مزيد من الصمت لتوقفت عنها .. بعد ذلك لن
يتبقى لك شيء
في المرحلة التي وصلت لها .. فقدت ... نجدتي ... لا شيء
ستحيل لي حالة لم يحس بها كاهن معتكف عمره في الكنيسة .. وستبدو
الموجودات من حولي ستحول إلي صور صغيرة ثنائية الأبعاد .. عديمة القيمة و
اللون ...
مجرد ظلال صامتة هي الأخرى .. وفي النهاية .. مزيد من الصمت
والوحدة ..
أصبحت عاجزًا عن التفكير في أي شيء وتذكر أي حدث مررت به .. قبل ..

أدفن نفسي في عزلتي الإجبارية هذه
حتى الكتاب الذي أقرأ فيه كل ليلة . أستيقظ دون أن أتذكر حرفاً واحداً مما
قرأته
لكني لم أتوقف عن القراءة . لا يوجد شئ آخر لأفعله .
[illegible]
الطعام ، فلدي هنا ما يكفيني لأعوام مقبلة ....
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على كل حال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والذي حدث هو أنني سمعت تلك الخطوات لأول مرة
[illegible]
أحدث تصعد الدرج متجهة إلى أعلى
إلى شقتي .....!
[illegible]
[illegible]
على محاولة التعرف إليّ . لذا ... لكن مهلاً ..
[illegible]
تواصل الصعود إلى السطح ، ولكن
ولكن كيف ؟!
[illegible]
أين تذهب صاحبة تلك الخطوات ؟
[illegible]
[illegible]
لأول مرة منذ جئت إلى هنا
من هذه المرة ؟ .. وكيف فتحت الباب بمفردها ؟
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مجدداً .
[illegible]

[illegible] تنفتح !
لم تتوقف الأصوات عند هذا الحد .. تحركت الخطوات قليلاً يصاحبها
صوت إغلاق [illegible] كان صاحبه هذه الخطوات داخل شقتها .. و علمت
[illegible] حتمًا
لكن .. لكن .. لكن لا يوجد شقة في الأعلى !
صمتت الأصوات عند هذا الحد .. و عاد الصمت يفترس شعوري من كل اتجاه
لكن صخبت الأسئلة في رأسي كل دقائق بعدها .. فلم أستطع النوم في هذه المرة

كيف فتحت الباب المعدني ؟!
إلى أين دخلت وما الذي تفعله في الأعلى ؟!
من هي أصلاً ؟!
بالطبع لم أحصل على إجابة واحدة لأي من هذه التساؤلات .. فعدت لكتابي
لا أنتبه [illegible] حتى غلبني النعاس .. [illegible] في هذا الحد يكون الأمر يبدو سخيفًا
مكررًا [illegible] لكن ما حدث بعد ذلك لم يكن كذلك
أبدًا ..

●●●●●●

في اليوم التالي [illegible] .. هدوء [illegible] مشاعر تثقل على صدري بكم
أنفاسي ... **هذه الشقة تحتاج للتهوية حتمًا ..**
لكن لا
يبدو أن الذي سيدخل سيحمل معه [illegible] .. [illegible] قدرًا على
تحملها
أذكر [illegible] تجربة حدثت في الليلة الماضية .. لكني لا أذكر ما الذي حدث
بالضبط
ساعات الصمت [illegible] .. ذكرتني [illegible] لا تنم عن شيء .. [illegible] لا أحمل
من ذكريات الليلة الماضية سوى [illegible] مسموعة لخطوات .. سوى [illegible] معدني
دون أن أملك القدرة على تذكر ما الذي تعنيه هذه الصورة ..
سرحت [illegible] .. قبل [illegible] .. مشدودة إلى اللحظة
التي أعرف جيدًا أنك توقعتها ...
لقد سمعت الخطوات مجددًا !
خطوات [illegible] .. خطوات مهيبة .. خطوات تتقدم
[illegible] الأصوات [illegible] .. حدثت كالمرة الأولى [illegible] معدني [illegible]
[illegible] عليه الوقت كأنها [illegible]

به

ثم بدأ صوت الخطوات يتعالى ، والأسوأ ... يتزايد !

نعم أصبح صوت الخطوات لأكثر من شخص ... ثلاثة [illegible] لا يمكنني

التمييز بدقة لكن [illegible] التي سمعت الخطوات لا تسير وحدها [illegible] أكثر

وحدها ... تصعد

إذن ... خطوات من هذه ؟!

تراكم الأسئلة [illegible] كل من عاش بمفرده

[illegible] وكلهم [illegible]

بصوت مرتفع ، يبحثون عن إجابات لهذه الأسئلة ...

- ربما صعد آخرون في وقت مبكر حين كنت نائما

- ربما هو صوت شخص واحد يتحرك بسرعة

مستحيل أن يكون شخص واحد [illegible] خطوات كثيرة تهدم السقف على

رأسي !

[illegible] كل هذا الوقت بمفردي [illegible]

- ربما ... لكن ... لا ... أنا أهذي

لا يوجد أحد .. لا توجد خطوات ... أنا أتوهم هذا كله

نعم ...

[illegible]

شئ

[illegible]

[illegible]

ثم دوت الصرخة الرهيبة لتمزق غلاف الصمت حولي ...!

وإلى الأبد !

●●●●●●

[illegible]

الوحيد - تحسباً لأي احتمال .

لا [illegible] الصرخة

الذي أحد يتردد في أذني حتى الآن ...

[illegible] كل شئ ممكن [illegible]

قليل من التركيز

التركيييييييز

لكني [illegible]

تماماً .. أن الخطوات ستعود ..
وستصعد ..
لم يكن لدي أي شك [illegible] التي ستأتيه بالصعود [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] فتحي على [illegible]
الصدي وانتظر
[illegible] الخطوات
[illegible] بعلمي [illegible] قلبي في [illegible] في [illegible]
بصجيج مؤلم
صجيج لن يتوقف إلا لوحدثت النهاية التي أخشاها
كيف [illegible] ما حدث [illegible] كما هي عادتي ؟ [illegible] به
[illegible] لكني [illegible] كل ما حدث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما حدث [illegible]
[illegible]
[illegible] تتساءل الآن عن الذي حدث ليلة امس ، بعد دوي الصرخة ..
اعرف لكني لا [illegible] شيء عن الاطلاق
[illegible] الصرخة

[illegible] الأصوات [illegible]
[illegible] على الحائط كل ما حدث [illegible] علامات
الإستفهام على الحائط ..
وها أنا انتظر خطوات الاجابة
طال انتظاري ، حتى كدت أعدل عن الفكرة كلها ثم ...ثم ..
ثم سمعت الخطوات تصعد
خطوات مخيفة .... خطوات رهيبة ... خطوات قادمة نحوي ..
[illegible] على [illegible]
لأفعل مالم أفعله منذ سنوات .
[illegible] ثم فتحت
[illegible] قليلا [illegible] الصرخة [illegible] الدرج
وصوت الخطوات يصعد [illegible] ويصعد
ثم [illegible] لأول مرة [illegible]
كانت [illegible] الشعر الأسود [illegible] وكانت
[illegible] وكانت [illegible]

كانت تحلق على الأرض كأنها تسير على وسادة هوائية لكن صوت الخطوات
كان يعلو من تحركها وهي تصعد متجهة نحوي .... نحوي أنا !
[illegible] لحظة مثل طرفة [illegible] فعلاً وشعري
[illegible] وهي تصعد مصدرة صوت الخطوات [illegible]
حين استدارت لتنظر إليّ أخيرًا ، انفجرت أنا في صراخ هستيري [illegible]
[illegible]
[illegible] في غرفة [illegible] حيث تكومت في [illegible]
صدري ، وانفجرت في البكاء وأنا ارتجف ..
أنا أهذي .... أنا أهذي .... أنا أهذي
مستحيل ان يكون ما رأيته صحيحاً ... مستحيل ... مستحيل !

●●●●●●

لم [illegible] في نفسي [illegible] على كتابة ما حدث [illegible] مكاني
واستيقظت في اليوم التالي عاجزا عن تذكر ما حدث
كنت لا [illegible] شيء رهيب حدث ليلة امس لكني لا أذكره ..
[illegible] أذكر الخطوات
كنت اسمع هذه الخطوات .. كنت أسمعها كل ليلة !
وكنت أعرف أنني سأسمعها مجدداً هذه الليلة [illegible] سمعت
الخطوات [illegible] في موعدها [illegible]
الممتد فوق السقف
لا [illegible] سمع هذه الخطوات [illegible]
[illegible] على نفسي [illegible] شخص لا [illegible]
المغادرة بأي حال ...
[illegible] على فراشي [illegible] القراءة في
كتابي كما اعتدت ان أفعل كل ليلة
وبالفعل فتحت الكتاب محاولاً السيطرة على تلك الارتجافة [illegible]
وبدأت في القراءة ، حتى سمعت ذلك الصوت الجديد
صوت [illegible]
ثم سقطت أول قطرة [illegible] على الكتاب [illegible]
ماذا تفعل لو كنت مكاني ؟!
هل تصرخ ؟! هل تبكي ؟! هل تهرب ؟!
حسناً ..أنا لم أفعل ..
أنا لم أجرؤ على فعل شيء !

[illegible] الأحمر وصوت [illegible]
يتكرر مرة أخرى، لتسقط قطرة دم أخرى ...
بليك
لقد [illegible] أرجوك يا إلهي .. لقد [illegible]
بليك
هذه القطرة [illegible] على رأسي [illegible] على جبهتي
بليك
صفير .. ارتطام .. قطرات...
[illegible]
أصعد .. أصعد .. أصعد ...
الباب المعدني مفتوح ... أدخل .. أراها ثانية ...
وأرى السكين الضخم في يدها تسيل الدماء من على نصله ...
تلتفت هي لي ، ويدوي صوتها في أذني ..
« أبي ... لقد عدت »
!!!!!!!!!!!!

●●●●●●

« أبي .. لماذا نمشي ؟! »
« لأن النسيان نعمة يا حبيبي ... النسيان نعمة »

●●●●●●

دعني أحكي لك قصة رجل كان سعيدًا...
دعني أعرفك بـ (أنا) في وقت آخر .. أنا حين كنت زوجًا ... وأبًا .
[illegible]
وبعض الفاكهة، كأي زوج تقليدي..
[illegible]
تردد .
[illegible]
[illegible] شبه مسطح ، وأستقبل طفلتي بين ذراعي ، أضمها
[illegible]
مرحبًا بصغيرتي الحلوة
[illegible]

مجتمعة في جسد صغير
زوج وزوجة وطفلة صغيرة
مشهد تقليدي تماما، وأنا لم أعدك بأي نوع من الجديد
لكني وأنا أتذكر الآن واقفا على السطح [illegible] لمحة من ماض
أتذكر ...
ماض كنت فيه عاشقا [illegible] الصورة؟
هذا هو السؤال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ملائكي [illegible] كل ضحكة [illegible]
، تغسل هموم اليوم كله ، و تمنحني سببًا جديدًا للإستمرار...
تمر علينا السنوات وتكبر(رنا) ..
[illegible] الصغيرة [illegible] تحمل حقيبتها
الصغيرة و تبتسم وهي تحكي لنا عن يومها...
ويمر الزمن كعادته
تكبر هي ونكبر نحن ... يأخذ منا الزمن ويعطيها ..
ابنتي الآن على أعتاب المراهقة والجامعة ... فاتنة كأميرة [illegible] كندف
الثلج .. وهي تحب...!
[illegible]
الوقت...
لكنها لا تزال طفلة في نظري [illegible] في السادسة عشر من العمر في نظر
المجتمع .. فأي نهاية ستحرقها قصة الحب هذه؟
[illegible]
[illegible] كله
لها ..
حاولت وحاولت وحاولت .. فكانت النتيجة :
- إذا لم تزوجني من رامي ... سأنتحر !
[illegible]
على وجهها .
أول و آخر صفعة لها .
[illegible]
غرفتها ، بينما أقف أنا جامدًا ، لا أصدق ما اقترفته يداي
لابأس ، ستبكي قليلا ثم ستنسى الموضوع كله ... إنها مراهقة [illegible]
بهذه الفترة وكلنا أحدثت معنا الصفعات نفع

لابأس ... حين تستيقظ ستكون قد نسيت ذلك الذي اسمه رامي ...
أنا واثق من هذا
[illegible]
قلبي قد أخبرني بما حدث ... لقد فعلتها...!
[illegible]
تحتضن الجثة الغارقة في الدماء ...
لقد فعلتها...!
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
المقطوعة دماء الحياة بلا رجعة...

[illegible]
سأنتظرك .. إمّا في هذه الدنيا... أو في عالم الخلود ..

رامي
يا للمراهقة ... يا للمأساة !
[illegible]
أن تعيشها بنفسك !؟
و في أسوأ دور ممكن !؟
أنا فعلت.. ودفعت الثمن ..

●●●●●●

لكن (رامي) لم يفعلها ...
[illegible]
أحد سوى ابني .. ابني أنا
[illegible]
اسمه ...
سيدفع الثمن .... أقسم انه سيفعل ...

●●●●●●

هل جربت أن تظل من قبل ؟! [illegible] لا [illegible] لي حتى [illegible] ؟

وإن [illegible] هو أن [illegible] شخص [illegible] ممكن لتعيد

هذه المهمة [illegible] الكافي من الإفاقة حتى [illegible] لا [illegible]

و [illegible]

هذه مهمة [illegible] الصور [illegible] فلا [illegible] مشهد [illegible] المعرفة

في [illegible] يطاردني [illegible] علي [illegible] لا [illegible] !

هناك مشكلة [illegible] علينا [illegible] شخص

شخص [illegible] و يفكر و [illegible] و يحلم و [illegible] تماما ..

و كل هذا سينتهي على يديك..

[illegible] ربما [illegible] يكتشف [illegible]

[illegible] طويلا [illegible] سيتحول الأمر بالنسبة [illegible] مهمة عليك

[illegible] و سيتحول الشخص في مهمتك [illegible] هذه [illegible] تتخلص منه

تماما ككتاب قديم مللت قراءته ..

هكذا [illegible] في تفكير عميق [illegible] لأشهر طويلة [illegible] منه لا [illegible]

[illegible] على [illegible] في [illegible] لآخر [illegible]

لمهمتي الحتمية ..

••••••

[illegible] الحقيقي [illegible] حقيقة [illegible] بكل [illegible] كوميدي

قد يكون أكثر قسوة من المأساة ذاتها...

(رامي) من ؟!

[illegible] كلمة [illegible] أكثر من [illegible] الاسم [illegible]

[illegible] على وجه [illegible] الدفعة الأخيرة

على حافة النهاية ؟

[illegible] سؤال مهم [illegible] سؤال [illegible] سؤال [illegible] حتى

[illegible] ما [illegible]

الحل إذن ؟!

هه .

[illegible] كلمة [illegible] هذه [illegible]

فلا (رامي)... أي (رامي) !

••••••

شبح أسي بعينه تحاصرني بلا هوادة .. سكين في يدي لا يزال يقطر دماً
تردد بصوتها الحالم :
[illegible] .. إنه أنا ..
لكن لا .. [illegible] أذكر .. [illegible]
نعم .. إنني الآن أتذكر ..
أتذكر كيف قتلت أول (رامي) ..

●●●●●●

كان اسمه (رامي محمد) .. كان عمره بضعة عشر عاماً .. كان في طريقه للمنزل ..
كان يعيش في أحد الأحياء الفقيرة التي لا تسمع شوارعها لحظة (هدوء) و
كانت هذه اللحظة في الصباح .. كان يحمل في يده تلك الأكياس البلاستيكية
السوداء التي تشبه تلك التي في محلنا .. و كان هذا لحسن حظي .. فهو
لن يضيعه فرصة [illegible] و إن لست بالسبب [illegible] لاختياره
كان يمر من حولي و كله طمأنينة .. فمن الذي يخاف من عجوز مثلي يسير بمفرده
في طلاء الطريق .. لكنه شعر .. في تلك اللحظة الأخيرة في عمره و بعد أن
تجاوزني بخطوتين شعر بشيء ما .. و استدار بحاجبين ليجد يدي تغرس السكين
الأخيرة في صدره .. بينما يدي الأخرى تكمم فمه لتمنعه من الصراخ
شعرت تجمدت عيناه .. تحجرتا على نظرة مرعبة لهلع .. [illegible] بالعصب بلا ألم
ثم ترتخي يده لتسقط الأكياس من يده .. قبل أن يسقط هو كصخرة
هكذا يموت الإنسان .. تخرج الروح و لا يبقى سوى جسد [illegible] في التراب
هكذا لم يعد هنالك (رامي محمد) .
فقط جثة غارقة في دمائها
[illegible] فكنت قد حدثت كم من [illegible] لهدية [illegible]
نعم لقد قتلت إنساناً .. لكني لن أستوعب هذه الحقيقة حتى أعود إلى منزلي
الآن أستعيد السكين لأدسه في ملابسي
و أبتعد بسرعة دون أن يشعر بي أحد ..
الآن أتحول من أب مكلوم إلى قاتل ..

●●●●●●

لكنه لم يكن (رامي) المطلوب .. عرفت هذا حين [illegible] قبر ابنتي لأحد عصابة

ورق مكتوب عليها
• سأذكرك إلى الأبد ..
رامي
إن مهمتي لم تنته .. بقي ثلاثة يحملون هذا الإسم .. ثلاثة سينضمون إلى
أختي في العالم الآخر
لا أريد أن يتهمني أحدكم بالجنون .. أؤكد أني حزنت كثيرًا لمعرفة أي (رامي)
الذي يجب أن يموت .. حاولت و سألت صديقات أختي و فتشت في [illegible]
لكنني لم أصل لشيء
لهذا دفع (رامي غانم) الثمن هو الآخر
هذه المرة لم أجد صعوبة .. انتظرته في غرفة تبديل الملابس في النادي .. فقد كان
من الصعب [illegible] الذي لا يفارقه أصدقاؤه الأشداء [illegible]
دخول النادي لم يكن صعبًا .. لكن الوصول لغرفة الملابس لم يكن هينًا .. المهم
أني فعلتها
كان غارقًا في العرق و عضلاته تئن من مجهود التمارين التي خاضها منذ قليل
كان هشًا جدًا و كالعادة لم يتوقع من عجوز مثلي شرًا ..
لا أنكر أني شعرت بالندم حين دفعت رأسه بحدة على الدولاب قبل أن أغرس
السكين في عنقه .. لكن لا .. كلما تذكرت مشهد جثة أختي تأكدت من أنهم
يستحقون .
كل من يحملون اسم (رامي) يستحقون !

••••••

و كان طبيعيًا أن يلفت نشاطي هذا الإنتباه ..
اثنان في ذات الكلية يقتلان طعنًا و كلاهما يحمل ذات الإسم .. يبدو الأمر
مثيرًا للشك
هكذا بدأ التحقيق في الحادث .. و هكذا بدا أنه سيستحيل علي
أن أواصل انتقامي ..
لكنني قررت ألا أتوقف .. بقي شابان يحملان ذات الاسم .. أحدهما السبب في
موت أختي .. و الآخر [illegible] و يتخرج و يتزوج و يحظى بالحياة التي حرم
أختي منها ..
لذا ..
لقد كان (رامي حسني) [illegible]
لقد كان [illegible] يحدثني من وراء [illegible]
[illegible]

جرعة قسية حينها [illegible] لا [illegible] يحملني [illegible] داخل شقته ليتصل بالإسعاف
عجوز مسكين يصاب بجرعة قسية مثل هذه [illegible] بالطبع ستسبب [illegible] بالطبع
ستعصف بقلبه [illegible] قبل أن يتصل بالإسعاف [illegible] [illegible] حتى
سكينته ظهرك ، و بالطبع ستكون آخر كلمة ستنطقها هي
لماذا ؟!
ثم ستهوي كأي (رامي) آخر !
و بهذا تبقى واحد فقط لتنتهي مهمتي .. سينتهي انتقامي

••••••

لكن (رامي رشاد) هرب !
هرب .. هرب .. هرب .. الوغد الحقير هرب ..
ترك منزله و الكلية و اختفى .. هرب ..

••••••

هكذا بدأت وحدتي
بعد شهر من بحث مضني [illegible] فاستقر بي المطاف في تلك الشقة التي
أعيش فيها الآن .. كنت أهرب أنا الآخر
أهرب من الماضي و من الذكريات و من جرائمي و من عقلي
و لأن النسيان نعمة .. بدأت أنسى
لم يعد معي سوى الوحدة [illegible] كنت [illegible] كل [illegible] مهما طالت
الأيام ستنتهي و سأموت هنا دون أن يشعر بي أحد .
هذا ما كنت أخطط له ..
حتى سمعت الخطوات ..

••••••

الآن أنا على السطح و الدموع تسيل على وجنتي ببطء .
لقد تذكرت كل شيء ..
[illegible] [illegible] فقد يده تحاصي مرددًا
[illegible] لقد انتهى الأمر ..
تحولت [illegible] إلى الجسد الذي يجثم على السطح بلا حراك .. لا زلت أذكر هذا
الوجه الذي أصبح الآن يحمل شحوب الموت و سخريته ..

(رامي رشاد) .. !
لكن .. ما الذي أتى به إلى هنا ؟؟
أجابت ابنتي على السؤال دون أن أنطق به :
لقد كان يبحث عنك ..
[illegible]
لأشهر طويلة أخذ يقتفي أثري و يبحث عني [illegible]
[illegible] طويل من [illegible]
[illegible]
[illegible] .. [illegible]
غالبت دموعي لأقول بصوت مبحوح :
(ربا) .. أنا .. آسف
لكن [illegible] على الأرض [illegible]
السكين الذي كان في [illegible] الليل
[illegible]
لكنها تتركني و لا تجيب ..
الآن [illegible] على [illegible]
الحياة برغم كل شيء [illegible]
و [illegible] السكين [illegible]
لكن لا يهم [illegible]
ستكون محاكمة سريعة [illegible]
بعدها ستكون المشنقة ..
لا بأس .. كل شيء سيكون على ما يرام ..
الآن استرحي بينما صوت خطوات الجيران يقترب ..
و [illegible]
و [illegible]
و

العشرون دقيقة الأخيرة

« ألن تتوقفي عن قراءة هذه التفاهات يا (ميشكا) ؟ »

فلا ترد (ميشكا) ، بل تواصل قراءة [illegible] أما أمها فتعود للنوم و قد [illegible] مستندة على كتف [illegible] على نافذة ، بدت الثلوج من خلفها و كأنما غزت الكون كله

(ميشكا) في العاشرة من عمرها [illegible] التفاهات التي تقرأها تقول :

الجثة الثالثة عثر عليها في أحد الأزقة في موسكو [illegible] الإتحاد السوفيتي [illegible] و كالعادة كانت مفتوحة [illegible] و قد حمل [illegible] القاتل [illegible] الأحشاء [illegible] ..

[illegible]

قاتلنا الملقب بـ (نازع الأحشاء) ..

لكن هذا لا يعني أن (ميشكا) غريبة الأطوار .

[illegible] أطفال هذه الأيام [illegible] الأطفال [illegible] أطفالا [illegible] فلا يكفي [illegible] الكمبيوتر [illegible] هؤلاء الأطفال [illegible] (ميشكا) [illegible] قراءة قصص الجرائم [illegible]

ثم [illegible] الصحيفة المسماة (مسرح الجريمة) و كاتبها الأثير (ليو باروفسكي) [illegible] مع كل تلك القصص [illegible] لا مثيل لها في [illegible]

لكن اقرأ معي هذه الفقرة لتفهم ما أعنيه

[illegible]

عثر الأطباء على أجزاء من [illegible] بالأمعاء [illegible] الأمعاء [illegible] الأمعاء [illegible] في [illegible] بشاعة .. و لو أضفنا إلى هذا كله نزع العين اليسرى [illegible]

[illegible] (ميشكا) في العاشرة من عمرها [illegible] العامة إنه (ليو باروفسكي) و صحيفته (مسرح الجريمة)

سحقًا له و لصحيفته !

لا مانع لديه و لا ضير [illegible] الموحش [illegible] سهل [illegible] بل
(ميشكا) بدأت [illegible] عينيها [illegible] سيجعلنا هذا [illegible] الذي يشعر به
و حين [illegible] من حوارها و هو يدفع [illegible] قدحًا من القهوة
[illegible] بعد أن [illegible] على [illegible]
احتلتها من حقيبة أمها العاهية أمامها ..

في [illegible] القهوة [illegible] ما [illegible] الآن و
ستجد انه من حقها أن تشرب الخمر لا القهوة !

[illegible] كانت في ([illegible]) التي لا تحتاج إلى مزيد من الخمر ثم [illegible]
[illegible] و كانت لامرأة [illegible] امرأة في [illegible]
(ميسرفا شوبوحوف) [illegible] في منزلها [illegible] في غرفة
نومها [illegible]
[illegible]
[illegible] البلاد كلها بعد أن أصبح (بارع
الأحشاء) هو الكابوس الذي يسطر [illegible] خلف كل باب و مع كل دقة جرس ..
لا بأس [illegible] (ميشكا) عن [illegible] الآن [illegible] أن نعرف من
الذي أصاب صحيفتنا الرابعة .

[illegible] (ميسرفا) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في .. يتبع العدد القادم ..

و هو [illegible] لولا أنها كانت [illegible] العدد القادم
[illegible]
[illegible]
قراءة العدد حتى يصدر العدد – اللعين – القادم !

« ميشكا .. الارلت .. »

[illegible] أمها من وسط [illegible] (ميشكا) لحظة هل
[illegible] مواصفة !!
[illegible] حماسية [illegible]
نحن نمرد بشر مواصفات بارع الأحشاء الشهير ..
و أسمل هذا السؤال و نحط أصفر .

الصحفة الوحيدة [illegible] في تلك الليلة الرهيبة
كانت أمها قد [illegible] صرختها الحماسية [illegible]
الموقف كله في لحظة لتصيح

ألم أقل لك أن تتوقفي عن قراءة هذه التفاهات ؟
ثم و بحركة سريعة انتزعت منها الصحيفة ..
أمي .. لا ..
صرخت بها لكن هذه لم ترد [illegible] بالنوم
ليجنب نفسه [illegible] الجدل .. و بحزم لا نقاش معه قالت الأم :
و الآن اخلدي إلى النوم ..
و هي من المعجزات التي يمارسها الأهل منذ زمن ..
[illegible] و
الخوف و السعادة بمجرد أن يأمروك بهذا !
أمي إنني ..
قلت اخرسي و إلا ..
ثم إنها طوت الصحيفة [illegible]
- المتظاهر بالنوم - شمتته في أسف ..
[illegible] الاحتضار)
[illegible] لتحكي بها
[illegible]
، ثم تأتي أمها لتنتزع هذا كله منها في لحظة ..
إنها تستحق أن تنتزع أحشاءها .. لا .. لا ..
يبدو أنها أسرفت حقا في قراءة هذه القصص ..
لكنها تريد أن تعرف حقا
[illegible] و الا تحولت
هذه الأخيرة [illegible]
هكذا [illegible] الصحيفة من
[illegible] الصحيفة ببطء
[illegible]
إياها بأخرى ممتنة و هي تلتقط منه الصحيفة بحذر ..
و ببطء شديد فضّت الأوراق و عادت تواصل
- الضحية الرابعة كان اسمها (ميرفا) و ..
لا .. لا .. ليس هذا (ميرفا) ماتت في شقتها [illegible]
شقتها و قد تحولت [illegible]
جرت عينيها المرهقتان على الأسطر حتى وصلت إلى :
الضحية الخامسة [illegible] ماركوفسكي)
في [illegible] و الثلاثين من العمر و كان [illegible] المطعم الذي يعمل فيه [illegible]
ساعات العمل [illegible] و على
الرغم [illegible] ساعات العمل الرسمية [illegible]

(فيودور) كان سيقر بالوحدة .. و تحدث فرصة [illegible] وحدته .. لكنه لم يكن
يعرف أنه سيدفع ثمنه [illegible] من [illegible]
رشفة من كوب القهوة أمامها .. ثم
و حين دخل (فيودور) إلى المطبخ ليعد العشاء .. في هذا [illegible] .. فوجئ به
[illegible] و قد قبضت يده على سكين ضخمة ذو نصل مشكل لا يزال يحمل آثار
دماء جافة .. و قبل أن يجد الفرصة للحركة كان (نازع الأحشاء) يهوي بسكينه
على وجهه ليفقد (فيودور) عينه اليمنى و تمزق شريان عنقه [illegible] لكن
[illegible] أن (فيودور) قاومه [illegible] كالمجنون [illegible] (نازع
الأحشاء) .. قبل وصول بعض [illegible] تصرخ ..
و الذين نقلوا (فيودور) إلى المستشفى حيث أجروا له عملية و [illegible] كل
هذا مفهوم .. أين الوصف بالضبط ؟؟
و هي الشخصية [illegible] (فيودور) [illegible] معتدل القامة و على [illegible] من
أبديه .. و شعر خفيف في مقدمة رأسه [illegible] في طريقه للصلع
و أنه يرتدي معطفاً طبياً [illegible] و هناك ندبة خفيفة في [illegible] و بهذا
[illegible] الوصف واضح لها [illegible]
التي
لكن (ميشكا) لم يكمل .. قد تحول [illegible] إلى تصرفات لا [illegible]
تهوي [illegible] على [illegible] علقت [illegible] (نازع
الأحشاء)
المشكلة أن هذا الوصف يليق بأي شخص [illegible] على
[illegible]
[illegible] لا [illegible] في
رقبته لأنلفت عنه على الفور !
لكن (ليو باروفسكي) كتب كلاماً [illegible]
و صحيح أن هذه المواصفات لا تكفي لتحديد هوية القاتل لكنها تكفي بالتأكيد
لإثارة الشكوك التي قد تجلب المزيد من [illegible] (نازع الأحشاء)
سيخفف قليلاً من نشاطه في الفترة القادمة .. بل ربما يقدم على الإبتعاد عن
[illegible] حتى تهدأ الأمور .. قبل أن يعود لينتزع المزيد من الأحشاء .. و لقد أكد
الدكتور (بوريس) على أن [illegible] .. و هذا هو ..
ثم مساحة بيضاء إلى آخر الصفحة .. هي من العيوب التي تكررت في صفحات
مسرح الجريمة .. أكثر من مرة [illegible]
[illegible] التي [illegible] و نحن [illegible] نحصل على
نسخة أخرى و إلا [illegible] الدكتور (بوريس) [illegible]
مفهومة .. لكن ..
من أين لها أن تحصل على نسخة أخرى ؟

إنها في قطار يشق طريقه وسط ثلوج [illegible] و [illegible] لا [illegible] و لا مهرب ،
و لا [illegible] أكثر من ألفي كيلومتر على الأقل و هي
لن تطيق صبرًا حتى تصل .. فما الحل ؟
[illegible] مسرح
الجريمة) بمسكها أحد المسافرين على بعد عدة مقاعد منها ..
ما هو الحل إذن ؟
[illegible] لكنها تستطيع [illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم إن المخاطرة تستحق
[illegible] و لا
هكذا [illegible] أطراف أصابعها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
غدًا .. هل يمكنني أن ؟
لكنها لم تكمل عبارتها هذه أبدًا
[illegible] لأول مرة
[illegible]
[illegible]
[illegible] خفيفة في ذقنه ..
[illegible]
صدمتها المباغتة جعلته يدرك أنها تعرفته على الفور .
أنها عرفت أنه (نازع الأحشاء) الشهير ..
شخصيًا

●●●●●●

لكن (ميشكا) هي السابعة من عمرها برغم كل شيء ، لذا تصرفت كأي طفلة
أخرى هي السابعة من عمرها ..
تجمدت في مكانها و قد [illegible]
[illegible] حاولت [illegible] حاولت الصراخ حتى ، لكن
هذا كله لم يحدث [illegible] في عقلها [illegible]
سيكتب عن جريمتها

و لا بد أن الجثة المسكينة حاولت تحذير أحدهم لكنهم لم يصدقوها [illegible] من
الذي يصدق [illegible] في السابعة من عمرها [illegible] هكذا وجدت نفسها
في قطار يشق الثلوج في مواجهة [illegible] لاحشاء الشهير [illegible]
قال هو
اجلسي ..
[illegible] كانت [illegible] في
موسم التكاثر . بينما (لو باروفسكي) يواصل في رأسها
[illegible]
كان بارع الأحشاء يمزق عنقها بـ ..
و قال هو
- أنت تعرفين من أنا .. لا داعي للتظاهر بالعكس ..
ثم إنه تحسس الندبة في ذقنه ، ليردف
لا تفكري في [illegible] حدث [illegible] آخر [illegible]
اضطررت إلى هذا
لكنها كانت [illegible] أما هو [illegible] و وضعها
[illegible] و أخرج من جيبه [illegible] أشعلها بأناقة ، ليدخن في هدوء دون
[illegible] لها حتى
[illegible]
[illegible] الأحرف من فمها [illegible]
أن ... لن .. أتحدث .. أبدًا .
[illegible]
[illegible]
لكن (ليو باروفسكي) حذرها في عقلها
ربما [illegible]
[illegible]
[illegible]
سيلاحظون أن الدماء ..
[illegible] ربما [illegible]
منها كذلك .. ربما قالوا أنها كانت تستحق
إنها تكرههم جميعًا !!
على أية حالة بعد أن يقتلها سيغادر القطار بكل هدوء دون أن يعرف أحد أنه
هو بارع الأحشاء الشهير [illegible]
موجودة لتشهد المذبحة ، لكن الفكرة في حد ذاتها سوف [illegible] .
لم لا .. سوف أتركك ..
قالها فجأة فصرخت فمها بذهول ..

[illegible] فتاة مطيعة و [illegible]

[illegible]

و لن تستيقظي مهما كان السبب .. موافقة ؟

[illegible] (ميشكا) لترد بحماس

بالطبع [illegible] حتى لو انقلب بنا القطار و سأنسى أنني رأيتك و

[illegible]

[illegible] ربما تركتك أنت و قتلت والديك . [illegible]

[illegible] يتيمة دون أن تجدي من يرعاك .. من يحميك مني

[illegible]

[illegible] في الجحيم

[illegible]

[illegible] كل ليلة على

هذا الكابوس

لكنه أشار له بيده الحرة

هيا .. انصرفي .

فسالت الدموع من عينيها غير مصدقة . و لم تتحرك ..

هيا قبل أن أغير رأيي

[illegible] لتتكور

فيه على نفسها و لتنخرط في بكاء صامت مرير ..

[illegible]

لكنها ستموت لو لم تدخل دورة المياه الآن !

[illegible]

[illegible] في سلام [illegible]

[illegible] (ليو باروفسكي) [illegible]

[illegible] في كل شيء [illegible]

الرحلة ..

[illegible]

يقول (ليو باروفسكي) في عقلها :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تتبع حديثهم بابتسامة وقورة .. لم تكد الأم تلاحظ الذعر الذي بدى في
عيني ميشكا كأوضح ما يكون ، حتى قالت
هذا [illegible] .. لن تصدق من [illegible]
بارع الأحشاء الشهير .. نعم إنها تعرفه !!
لكن أمه قالت بابتسامة تتسع
الدكتور (بوريس) .. إنه يعمل في صحيفتك المفضلة [illegible]

مستحيل !!
هل قلت إنها مصادفة ؟ .. إنها لا تكف عن قراءة صحيفتكم [illegible] الدكتور
على الرغم من [illegible] و هي لا [illegible] في [illegible]
لكن الصوت الذي [illegible] كوابيس (ميشكا) [illegible] قاطع أمه
الأطفال لم يعودوا كما كانوا في الماضي .. إنهم الآن يعرفون الكثير و الكثير
ثم إنه مال على (ميشكا) المرتجفة ، ليردف .
أكثر مما ينبغي لهم أن يعرفوه بكثير ..
و هو في هذا محق .. فهي تعرف أنه ليس الدكتور (بوريس) .. تعرف أنه
أشهر سفاح في روسيا على الإطلاق .. و تعرف أنه [illegible] تعرف
على والديها فلن تنتهي هذه المعرفة بصداقة .. و ربما [illegible] في المستقبل
بل ستنتهي بكارثة
(ميشكا) .. هل لك أن تذهبي إلى غرفة الطعام لتحضري لي زجاجة مياه
لقد فرغت زجاجتي
قالتها الأم فجأة [illegible] قبلها (ميشكا)
بنظرة ذات مغزى مع الضيف الرهيب ..
نظرة [illegible] (ميشكا) .. هل [illegible] مكاني ؟ [illegible]
نعم .. لكن تذكري أن [illegible] (ميشكا) [illegible] و
جرت قدميها مبتعدة عن الجميع ..
لن تعود [illegible] في أعماقها كالقطة [illegible] من الرعب
لا [illegible] لحظات
من معدودة ..
الآن [illegible] (ميشكا) في أعماقها [illegible] و صريحة

يجب أن تتخلص من السفاح .. يجب
لكن .. كيف ؟!

••••••

أن تقتل الدون (باتشيني) ..

اليوم عليّ أن أقتل دون (ريكاردو بانتشيني) ..

لست مجبرًا على ليزو .. فالمهلة الممنوحة لي تمتد لثلاثة أيام من لحظة استلام المهمة .. لكني اعتدت تنفيذ المهمة يوم تسلمها .. هذا يحافظ على سمعتي كقاتل محترف .. هذا يضمن لي أجرًا أفضل ..

ثم إنني كقاتل أعرف أن الوقت أرخص بكثير من المخاطرة .. مرة في مهمة حكى لي كيف أنه أخذ يعد لقتل ذلك الهدف ليومين كاملين .. خطط فيهما لكل صغيرة .. فسبقني به الأمر و قد انتحر الهدف خوفًا من موته المنتظر !
صدقني .. الهدف ربما ما سيختار الموت في اليوم الأول .. و لولا أنني سأسعد مسبقًا لعلمت أنني سأتحمل كرامة مهمة فشلت لأنني أفعلها في اليوم الأول
لكن لا بأس .. الأجر الذي يتقاضاه من هم مثلي كفيل بقتل حاسة الطمع عندنا ..

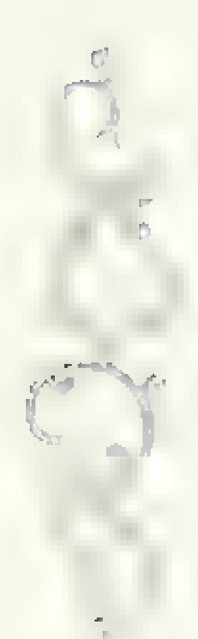
اليوم عليّ أن أقتل دون (بانتشيني) و هي مهمة ليست بالسهلة .. لكنك لا تتقاضى مليوني ليرة لتنفيذ المهمات السهلة ..
فقط حين أخبرك أن دون (بانتشيني) هو واحد من زعماء العائلات الخمس التي تحكم إيطاليا .. و أن تحت سلطته يعمل أكثر من ألفي رجل يكفي ثلاثة منهم لاحتلال أي منشأة عسكرية في البلاد .. فالذين يعرفون أن عددهم أكثر .. و أن هناك العديد ممن سيبرعون أن يرونه ميتًا مع الأسعار .. و كوني تلقيت هذه المهمة يثبت أنه كان بعيد النظر حقًا .

و يعني أن مهمتي ستكون خطرة للغاية ..
هنا اللحظة لا يعني هروب الهدف فحسب .. بل سيصل الأمر إلى أن يعلق رأسي على مدخل مدينة و سيوزع دمي إلى أصغر فرد من أفراد عائلته كتذكار لذلك الأحمق الذي حاول اغتيال الدون (بانتشيني) ..

و هذا ما يمنح عملي متعته !
نعم ..
أنا أحيل قضيتي يومي في القتل و هو ليس الخيار الوحيد من هم في عمري
لكني أحب مهنتي و لست أخجل من هذا
أنا أحب مهنتي لأنني بارع فيها حقًا

الدليل أنه لا أحد يعرف من هويتي على الرغم من أنني نفذت أكثر من ثلاثين مهمة حتى الآن ..
لم يكتشفني أحد ..
لا الشرطة و لا من قتلتهم
و لا حتى من يكلفوني بالمهام .
لو أردت أن تعمل لحسابك ذات يوم .. فعليك أن تكتب تفاصيل المهمة .. مشفرة
بالتشفير فلا أحب أن أقرأ في الأول لو أنه يعجبني التشفير لاحقًا .. و أن ترسل التفاصيل إلى ( ) ..
ثم فقط ستجد رسالة في غرفة نومك .. و هو نوع من التشفير لن أفسره لك لا
أكثر .. فهذا التشفير لدي سأوافق عليه .. حينها ستصبح نصف المبلغ في حسابي البنكي بعد كل مهمة .. و النصف الآخر بعد التنفيذ
هكذا أكون أكثر أهل الأرض غموضًا .
قد أكون صديقك .. الرجل الذي يجلس جوارك في المقهى .. جارك الذي لا يتحدث كثيرًا .. قد أكون أي شخص ..
فقط حين تتذوق طعم رصاصتي ستعرف من أنا ..
و اليوم
سأقتل الدون (بالشيمي) و لن يوقفني أحد !

●●●●●●●



قواعد القتل بسيطة و واضحة ..
أولاً .. لا تتورط مع الهدف ..
لا تتعرف عليه .. لا تحدثه .. لا تقابله وجهًا لوجه ..
لا تنظر في عينيه حتى ! ..
هكذا يظل الهدف هدفًا .. و إلا أصبح بشريًا بالنسبة لك .. و قد تبدأ بالظن أنه يستحق الرحمة و أن يستمر في الحياة
ثانيًا .. اعرف أنك مهما كنت بارعًا و ذكيًا .. و مهما كانت خطتك للتنفيذ مهمة محكمة .. ستكون هناك لحظة يدرك فيها الهدف .. أنه سيموت حالا
لحظة سيوقن فيها .. و كأنما همس الموت باسمه في أذنه .. لحظة لن تدركها حتى تشعر بها
لحظة لو تجاوزتها .. كقاتل .. فاعرف أن مهمتك فشلت و أنه عليك أن تنفذ على الفور ..

ثالثًا .. أفضل وقت للقتل هو بعد تناول الطعام ..

[illegible] مطعمه
المفضل الذي لا [illegible]
فالمطعم بالنسبة [illegible] التي نعقد فيها [illegible] فيها
قراراتنا ..

[illegible] يعرفون [illegible] بالشوكة
و السكين .. و هم في هذا محترفون ..

[illegible] في حالة سلام [illegible] من
الكون .. و تصبح في أفضل حالة لتلقي الرصاص ..

لهذا [illegible] أي قاتل محترف [illegible] في المدينة و
أهم رواد كل مطعم ..

لهذا [illegible]
يحب ارتياد مطعم (كاستللو) يوميًا

و لهذا [illegible] للمطعم [illegible] في
[illegible]

لهذا [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible] من
السماء ..

[illegible] في هذه المهمة [illegible]

[illegible]
من [illegible] عليك [illegible]
العنق كل صباح لتصبح أفضل قاتل في إيطاليا !

ثم إن الـ .. لحظة ..

هاهو الدون يخرج من المطعم ..

[illegible] الأبيض و [illegible] يخفي
نصف وجهه .. و النظارة الضخمة التي تخفي الباقي ..

[illegible]
اللحظة التي [illegible]
اللحظة التي [illegible] المطعم [illegible]
و ... و ..

و أضغط أنا الزناد ..

●●●●●●

بعد أي مهمة أكرر ما أفعله بذات الحذافير ..
[illegible]
[illegible]
كل مكان لا أتواجد فيه ..
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من أمام أبوابهم .. ليواصلوا عملهم مرة أخرى
[illegible]
[illegible]
لطيف مثلي بلا زواج حتى الآن ..
كأنني جئت لأتزوج !
[illegible]
جعل من حياتي هذه رحلة بحث عن سؤال وحيد ..
لقد قتلت الدون (بانشيني) ..
فكيف ظهر [illegible] في مطعم (كاستللو) ؟!

••••••

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يدفعون باقي الأتعاب ..
لكن الرسالة كانت غريبة بحق ..
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هكذا [illegible] في مطعم (كاستللو) [illegible]
[illegible] (بانشيني) المزعوم .. أما (كاستللو) فأخذ يمارس هوايته في قص
ما حدث بالأمس لرواد المطعم :
[illegible]

و هي لن يتعرف واحد من رجاله كي يسقط على الأرض و نافورة من الدماء
تخرج من رأسه [illegible] مثله و
....رائع .. لقد [illegible] موته [illegible] برغمه من
كلفني بالمهمة [illegible] ؟!
ثم يتساءل
كيف [illegible] الحريق
بمنظار يدقيني ؟؟
ثم [illegible] لم يحدث
بل إنه لم يحمل حتى أثر جرح على رأسه ..
أعترف لك أنني جننت و كأنني أرى شبحا
!!!!
ما الذي يقوله هذا الأحمق ؟!
[illegible]
ثم كيف [illegible] كل هذه [illegible] ؟
[illegible]
فيسأل أحد الزبائن
من الذي مات إذن ؟
هو .. أعني أنه لم يمت .. لست أعرف ..
[illegible] يا سيدي [illegible]
مادام [illegible]
و هؤلاء لا يموتون بسهولة ..
لا يموتون بسهولة ؟! ..
رصاصة تخترق رأسه لا تكفي لقتله ؟!
و يقول الزبون
- إنها تمثيلية إذن .. الرجل تظاهر بموته لسبب ما ..
ربما ليبعد أنظار الشرطة عنه
[illegible]
قتله هذه .. المهم أنه يأتي و أن نرجو بمثليه بالليرات .
هنا لم أتمالك نفسي ، لأقول :
هل سمعت صوته ؟ [illegible] سماعه ؟
فمكر (كاستللو) للحظة قبل أن يجيب
لا [illegible]

لن تعرف هؤلاء القوم .. سيأتون في الهدوء [illegible] حتى
يهددونك .
لكنك واثق أنه هو ..
تمامًا كما أثق في جودة ماكولاني ..
عظيم .. إذن الدون (باتشيني) لم يمت بمعجزة ما ..
[illegible] فهو لم يمت
[illegible]
[illegible]
لا فارق ..
المهم لأن أنه عليّ أن أقتل الدون (باتشيني) ..
مرة أخرى !

●●●●●●

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الواقع أنني بدأت أكره هذا الرجل حقًا
[illegible]
كان حبًا أو كرهًا ، لكنني بدأت أكره الدون (باتشيني) ..
الرجل - و ببساطة - يمثل أول فشل في تاريخي المهني .
[illegible]
طريقة تليق به
[illegible] المدينة لأشهر بعد ذلك .
نعم .. سأفجره !

●●●●●●

[illegible]

سيارة عادي [illegible] تركيبها عملا بالقول المأثور
(افحصها قبل أن يفحصوا أشلاءك) ..
البعض يضع [illegible] المحرك [illegible] الهدف [illegible] في [illegible]
البعض الآخر يضعها في المحرك بحيث لا تنفجر إلا مع إدارته [illegible]
يضعونها الآن أسفل المقعد بحيث تنفجر بعد خمس دقائق من ركوب السيارة ..
أما الوحيد الذي يستخدم أسلوب القنبلة مع أسلوب العادم .. فهذا يركب الهدف
[illegible] الكافي
برررررووووووووووم ... و تتطاير الأشلاء في كل اتجاه ..
[illegible]
[illegible]
[illegible]
و الخروج دون أن يشعر بي أحد ..
المهم [illegible]
إلى أشلاء ..
المهم أن يكفي هذا لقتله هذه المرة ..

******

[illegible]
[illegible]
الهدف ، فلا شيء يفوق أهمية هويتي و سريتها ..
[illegible]
[illegible]
مستحقاتي أم لا ..
[illegible] الوقت في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
إلى مصرع ركابها و عدد من الـ .
[illegible]
التلفاز بحثا عن هدفي وسط الأشلاء .

- و لقد صرح مصدر مسؤول أن هذه العملية هي امتداد لـ ..

هو !!

[illegible]

[illegible]

إنه هو .. هو

لدون (ياتشيبي) ..

لقد قتلته .. قتلته و لن يمكنه العودة هذه المرة

أبدًا ..

••••••

بالطبع انت تعرف .. نعم .. إنه لم يمت !

[illegible]

كل ما يمكنني استيعابه - بمشقة بالغة - أنه لا يزال حيًا ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

داخل أحد المتاجر ..

[illegible]

[illegible]

في انتظارهم ..

[illegible]

أتوارى بعيدًا عن الرصاص الذي تناثر في كل اتجاه ..

[illegible]

[illegible]

رحاله في الأفق

إنه .. فقط .. لم .. يمت

كيف ؟؟؟؟؟!!!

[illegible]

كيف ؟!!

ما الذي يلزمني لأقتل هذا الوغد ؟؟

ما الذي يلزمني ؟؟

••••••

العباقرة منكم فهموا ما أنتويه و يبتسمون الآن في خبث .
نعم
سأفعلها .. و سأفعلها الليلة ..

●●●●●●

يعيش الدون (باتشيني) في قصر مليء بالشرات ..
رجل من زعماء المافيا [illegible] و يعمل أكثر من ألفي رجل تحت إمرته [illegible]
[illegible] الأمن
و الحرامية ..
خذ عندك
[illegible] ثلاث رجال يحافظون على مسافات ثابتة
بينهم [illegible]
[illegible]
بكاتم للصوت أيضًا ..
[illegible]
[illegible] لا أحصي من هذا كله
الحديقة [illegible]
[illegible] (باتشيني) ؟؟
أعتقد أنك مثلي لا تحب إضاعة الوقت في التفاهات ..
[illegible] في غرفة نومه
[illegible]
[illegible]
الحريرية ..
لماذا فتح عينيه ؟!!
[illegible]
قد حدثت ..
لقد أضعت الثانية التي يجب عليّ فيها قتل الهدف .
و لقد عرفت هذه الثانية لذا ..
إليّ يا رجاااااااااااااااااااااال
[illegible] في كل مكان [illegible]
صرخته بأن غرست سكيني حتى مقبضه في قلب الدون ..

هذه المرة قتلته

هذه المرة قتلته ..

هذه المرة شعرت بقلبه يتوقف عن النبض

و شعرت بدفء دمائه على يدي

هذه المرة بالتأكيد لا محالة – قتلته !

و الآن حان وقت الهرب .. إن كان هذا ممكنًا ..

●●●●●●

[illegible]

الرجال يطاردونك بمسدساتهم ..

[illegible]

[illegible]

محظوظ ..

لم أغسل يدي بعد من دماء الدون و لا أعتقد أني سأفعل ..

إنها دليلي انه مات [illegible]

أني نجحت

[illegible]

لا يزال جسدي [illegible]

[illegible] جانب صدري !

[illegible]

[illegible]

فيكفيني أنني قتلت الدون (بات ..

إذن فهذا هو منزلك ..

يقولها بصوت خفيض مثلج ، فالتفت إليه ببطء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من هذا الشخص !؟

[illegible]

محدثي الذي اقتحم منزلي دون أن أشعر

[illegible]

الدون (ريكاردو باسيني) !!
أتسمح لي بالجلوس ؟
و هو من بوسعه [illegible] لا تعني أحاسيسه شيء . فيعقد جلسه بالنعش
أما ما تلاه فقد [illegible] من لحظتها الدون يحاول أن [illegible] لأشعر بطعمه [illegible]
في فمي ..
إنه حي .. حي .. حي .. حي .. حي ...
[illegible]
أنت الشيطان ..
أليس كذلك ؟
أسأله فيجيبني هو بهدوء و بصوت يأتي من بعيد :
لا ،
الأمر ببساطة أنني كنت أعرف أن هذا من سيحاول قتلي
كنت أعرف هذا لكني لم أعرف من ..
لقد استأجرت عددًا من الأشخاص [illegible] في [illegible] ، [illegible] في سلام
نيابة عني ، لأتتبع أنا قاتلهم ..
هذا هو الموضوع بكل بساطة ..
بساطة ؟!!! ..
بكل بساطة !!
كيف ..
لم ..
سوف ..
أسقط على ركبتي و وعيي يبتعد عني أكثر و أكثر عالمًا أنه لن يعود لي مجددًا ،
بينما يواصل الدون (باتشيني)
لم أتوقع أن يأخذك الحماس و تحاول قتلي في منزلي ..
لكنك فعلت و فشلت [illegible]
هكذا تمكن رجالي من إصابتك و نقلك إلى هنا .
و الآن لا أخفي عليك أنني محبط
أهمس أنا و قد فقدت قدرتي على الرؤية
محبط ؟
نعم .
لم أتوقع أن يستأجروا ساذجًا مثلك ليتخلصوا مني
و لا أرى مسدسه ، لكنني أسمع صوته حين يحدث الرعد ، قبل أن يقول

- لكي تقتل الدون (باتشيني) ..
عليك ان تكون افضل من هذا بكثير ..
و لم اسمع حتى صوت الرصاص ..
فقط غاب عني وعيي ..
و لم يعد !

حين يأتي الموت

- متى تظنه سيأتي ؟؟
قالها الأول [illegible] أحد أصدقائه [illegible] عما عنهم
و أجاب الثاني بصبر نافد .
سيأتي حين يأتي [illegible] لا تدع لحظة توقف أسمعي في حد [illegible] لا تسحب [illegible] كتاب
عذاب النهاية
أما الثالث فكو [illegible] لا كأن كانت يصنع لنفسه سترة
من الدهون المحيطة به . و أخذ يبكي ..!
بكاء مر عزير [illegible] الزنزانة [illegible] شاهد كله [illegible] بكي
فزمجر
- أهذا وقت البكاء ؟!
جاءه الرد بطعم الدموع . مالحاً .
- الا أملك حتى لحظاتي الأخيرة، لأفعل بها ما أشاء؟!!
ثم علاهم الصمت و النحيب . فجلس الأول يفكر ..
ماذا تفعل في لحظاتك الأخيرة ؟؟!!
تصلي ؟؟..تبكي ؟؟ تفكر ؟؟..ترقص ؟!..تقتل ؟!!
هيا فكر.. فالخيارات محدودة ، و اللحظات معدودة ..
اعتصر ذهنه فلم يجد شيئاً .. لا شيء على الإطلاق ..
فراغ قاتل أكثر من الموت ذاته ..
متى ينتهي هذا كله ؟؟!!
ربما بعد لحظات ..
ربما بعد ساعات ..ربما بعد أيام
لا فارق ، إنهم هنا منذ شهرين و لم يشعر شيء بعد ..
[illegible] غرفة الجميلة [illegible] بلا أثاث ، أصدقاء و مخرج
[illegible] على [illegible] من حيث [illegible] ثلاث [illegible]
[illegible] مع زوجة طيبة [illegible] في [illegible] من ظلام [illegible]
و سؤال واحد يدور في العقول و القلوب ..
متى يأتي الموت ؟!!
[illegible] السؤال الأحق [illegible] في حياتهم هذه [illegible] هو ، كيف يأتي الموت ؟ لكن
أحدهم لم يجرؤ على التلفظ بالسؤال ..
سيأتي الموت بأبشع صوره .
هم يدركون هذا حق الإدراك ، فلا داع للمزيد من الفزع .
كانت [illegible] في الظلام [illegible] واحد يتسلى بمراجعة

ردود أفعالهم

[illegible]

[illegible]

[illegible] في كل مكان

[illegible]

في وجهه [illegible]

حتى يبلغون المرحلة السادسة ، سيبدأ المرح .. بل قل سيبدأ الهول !

فيروس العصر ..

لا .

لم يمنحه العلماء اسما

[illegible]

لاتيني كأنه يقمصه رهبة الإسم ..

لم يعرف عن الرجل الثاني شيئا ، و لم يهتم ليعرف ..

[illegible]

من الشحم ما يكفي لإخفاء ملامحه ذاتها !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المرحلة ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حولها طفلة صغيرة جميلة تناديه « بابا » ...

[illegible]

على جمجمة أبيها المحترقة تحت الأرض !!

بابا لن يعود يا حلوتي .

[illegible]

[illegible]

الرابع كان أكثر الثلاثة إمتاعا في مراقبته ..

[illegible]

الفاحش الكبير برفعه من مرتبة البشر إلى أنصاف الآلهة

[illegible]

يصاب بالأمراض كسائر البشر ..

و حتى [illegible] في هذه الغرفة أحد يصرخ و يهذي

و يركل ، و يقاوم ، ثم .. ثم

ثم ها هو الآن يحتضر [illegible] من كل [illegible] بوجودها

الجوع .. البرد .. الخوف .. الموت !!

كانت [illegible] ضحكاته [illegible] في ظلام الغرفة

كطرقات الموت في آذانهم ... علام كان يضحك ؟؟

لا أحد يدري !!

هو .. هو لا يملك الكثير عن نفسه ..

مجرد ، هو [illegible] لنفسه [illegible] مجرد

ترس صغير في الآلة الكبيرة كما يقولون ..

و هو في هذه الغرفة [illegible] كلمات ذو (الأحلام) و (الطموح)

و [illegible] (النسيان) كلمات [illegible] لا معنى لها و لا مذاق

و حين يأتي الموت [illegible] هذه الكلمات [illegible] من الوجود .. هل

[illegible] هل [illegible] هل يبقى أحد يحبونه [illegible] ؟؟

ربما كان الموت ما يناسبه حقا ..

إنه يذكر التاريخ

يذكر [illegible] الحروب [illegible] السلام [illegible] و الوعود بغد مشرق

مليء بالآمال ، حتى ظهر ذلك الفيروس ليبدد كل شيء ..

[illegible] مرة [illegible] كيف هي الحياة على سطح الأرض الآن ؟؟

كم بلغ عدد الأحياء ، و كم بلغ عدد الضحايا ؟؟

هل تبقى أحياء على سطح الأرض ؟؟ ..

هل وجدوا علاجاً للفيروس ؟؟ هل [illegible] يجمعوهم بصبغة

[illegible] على [illegible] تلك الفترة ؟؟

هل [illegible] المرحلة السادسة ؟؟

هل [illegible] الأرض مرة أخيرة قبل موته ؟؟ [illegible] الأمل في هذا منذ زمن

طويل ..

و فجأة صرخ الثاني

- إني أسمع الأصوات!

[illegible] المرحلة السادسة

عاد الثاني يصرخ :

- الأصواااات ... إنها تصرخ في أذني ... لست أقدر على

الإحتماااال.

[illegible] علامات المرحلة هي الأصوات [illegible]

[illegible] في مرحلة [illegible]

[illegible]

وفي هذه [illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حين يدخل الثاني في مرحلة [illegible]

[illegible] هو من [illegible]

[illegible]

صوت [illegible]

[illegible]

- الأصواااات ... أوقفوا هذه الأصواااات!!

[illegible]

لن يساعدهم أحد أيضا .

هكذا [illegible]

جدد ينتظرون دورهم

الا يبدو الموقف ساحرا بصورة أو بأخرى ؟؟!

حقا ؟؟!!

[illegible]

طويل !!

[illegible] ما يشاهدونه [illegible]

[illegible]

عظامها في سلة المهملات .. الفارق طفيف للغاية !

[illegible]

لأن [illegible] الثاني [illegible] في مرحلة [illegible]

لأن [illegible] مرات أكثر من اللازم ..

و لأن [illegible] في الأعين وفي أنفاسهم التي تتردد في

صدورهم [illegible]

من سيفعلها ؟؟!

[illegible] لا في مسابقة [illegible] الشجاع الذي سيتقدم ؟؟
أطرق هو ، كأنما يطلب استحسانه ، فسدد الرابع عينين باقتين إلى الثالث ، أذابت الشحم في جسده ، و جعلته يهتف مستعصيا
- لا ... لن أفعلها .. لن أستطيع ..
- ما عليك سوى أن تجلس على وجهه ، و ستقتله بوزنك ..
- لا ..
- فكّر في الأمر ... ستمنحه موتاً لطيفاً و سريعاً
- لا ...لا .. لا .. افعلها أنت ..
[illegible]
- و ماذا عنك ؟؟!
[illegible]
هنا لمجرد المشاهدة ، فهب الرابع واقفاً ، وهو يقول
- أوغاد جبناء ..
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لحياة منه ..
[illegible]
[illegible]
- أعتقد أن هذا يفي بالغرض ..
[illegible]
أولهم ، و بدأت العجلة تدور ..
- سنحتاج لأداة حادة لتقسيم جثته ..
[illegible]
ممتعضاً ، و قال
- ألن ننتظر حتى نفقد [illegible] ؟
- [illegible] قد تخفف قليلاً من العطش ..
- إذن فلقد تحولنا نحن إلى ما كان سيتحول إليه ، لو تركناه حيا
لا بأس من استباق الأمور ... هيا ساعدني في تقسيم الجثة

[illegible]

[illegible]

معه . لكنه تجاهله ، ليقول للثالث .

- و ماذا عنك .. هل ستلتهم دموعك السخيفة هذه ؟؟

سالت الدموع على شفتي الثالث مدراراً ، و قال

- سأنصم لك ..

ثم وجه حديثه للأول ، مبرراً

- لن أتمكن من تحمل جوعي أكثر من هذا ..

أشاح هو بوجهه عنهما و قلبه يحمق كطبول الحروب ..

الى هذه الدرجة ؟؟!!

[illegible]

لكن لا ..

ليس هما المسخان ..

[illegible]

لا لتهديد الأمن القومي ... لنقتل بصمة ملايين

لا للخضوع لأي قوة ... لنقتل بصمة ملايين

[illegible]

سنقتل بصمة ملايين ..!!

و لا صوت يعلو فوق صوت المعركة !!

لمرد في سبيل المجموع و لو كان هذا الفرد هو أنت !!

[illegible]

[illegible]

- لسوء الحظ انه هزيل .. لكن لا بأس .. سيفي بالغرض مؤقتا

[illegible]

تحرك بغتة !!!

[illegible]

[illegible]

من الصيادين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من حوله أخيراً ، ليولد الإنسان الحقيقي لأول مرة ..
و آخر مرة !!
لماذا لم يتحرك هو ؟! ألم يكن ... سؤال سأله لنفسه مراراً و تكراراً فيما بعد
لكنه أبداً لم يعط جواباً
ربما لأنه سئم الحياة فظل ينتظر الموت ممثلاً في الثاني بلا وجل
ربما خشي على حياته من مواجهة الثاني لإنقاذ الثالث
ربما هي لحظة السعادة الشريرة التي وصفها دستويفسكي ... التي تعتري
شخص حين يرى كائناً يتعذب غيره بينما هو في مأمن من موقف [illegible]
ربما ... ربما ... ربما
المهم أنه لم يتحرك قط ... لم يحاول حتى ... حتى حين بدأ الثاني في تمزيق
جثة الثالث ، لتتناثر دماؤه على وجهه ..
كان مبهوتاً بحقيقة الإنسان .. و حقيقة الموت ..!
لكن الرابع تحرك بأسرع مما توقع ... و أمسك عظمة فخذ ضخمة ... و هوى بها
على رأس الثاني ... فارتفع صوت تحطم جمجمته ... و سكن مشهد على جثة الثاني
ينتفض على جثة الثالث ... يسبحان في دمائهم ... و أمامهم الرابع يلهث كثور
- هيا .. يجب أن نخرج من هنا ..
قالها الرابع ، فغفر فمه ذاهلاً .
- ماذا ؟؟!!
- قلت لك هيا .. لن يمضي وقت طويل حتى سيبتلعك
- لكن .. لكن لماذا ؟؟!
هذه فرصتي الأخيرة لأكون صاحب الكلمة النهائية ... و كلمتي النهائية هي أنك
ستنجو
- كيف ؟!
ستصعد على جسدي حتى تبلغ فتحة التهوية ... و من هناك تستطيع الخروج
إلى السطح ... بعد كل ما حدث في الأعلى [illegible] من هنا ... هيا
- ماذا عنك ؟؟
- أنا لهما .. عرفت هذا منذ اللحظة الأولى لي هنا ..
بدا للحظة صمت التقت فيها عيونهما ... و تلامست روحهما لحظة لم يستطيعا
[illegible] ثم بدأ في تكوين سلم من الجثث المتراكمة ... و حين وقف أخيراً على
قمة الجثث ، قال
- تعال معي
- لا مكان لي في الأعلى ... هيا اذهب ..

هز هو رأسه متفهماً .. ثم مد أصابعه تتحسس على مقعد التهوية .. و لدهشته استجاب له دون مجهود !!

[illegible] عضلاته [illegible] إلى الأعلى .. [illegible] عضلاته .. ثم بدأ جسده يرتفع ببطء ..

و من الأسفل هتف الرابع بتوتر :

- أسرع لقد بدءا في الاستيقاظ ..

استند بمرفقه على الأرض .. ثم دفع جسده إلى الأعلى بحركة سريعة .. ليجد نفسه - أخيرا - خارج الغرفة

الآن هو في غرفة [illegible] باب و نافذة يطل منها القمر [illegible] .. و يستمد من الهواء [illegible] المكان من حوله .. ليعيد [illegible] في صدره

هل [illegible] يوماً .. أن [illegible] بها باب و نافذة ؟!! [illegible] التصديق ..!

أتاه صوت الرابع

[illegible]

- ما الذي سأشعله بالضبط ؟؟

- ستحرق الغرفة و تتخلص منهما ..

- مستحيل ..

صرخ بها و جسده ينتفض هلعاً .. فأتاه صوت الرابع صارماً

- اقتلهما قبل أن يبدءا في التهامي حياً ..

[illegible] على [illegible] و [illegible]

لا [illegible] هكذا ..

- لكن ..

- هب بالله عليك ... هذا هو أول و آخر شيء أطلبه منك ..

كان يهمس بشيء [illegible] لكن [illegible] الكلمات في فمه ممزوجة بطعم الخوف ..

و ارتفع صراخ الرابع متوسلاً :

- حرّك الذراع .. أرجووووك ..

قالها ثم [illegible]

[illegible]

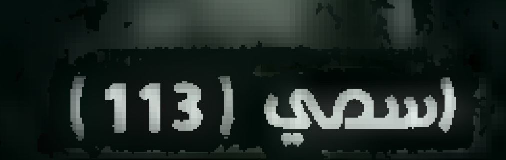
و حين [illegible] هو يقبض على ذراع التشغيل ، ليحركها إلى وضع التشغيل

[illegible]
[illegible]
[illegible]
ممرات ... غرف ... درج .. ممرات ... ابتعد كل هذا لكن الصرخات لم تفارقه

[illegible]
[illegible]
[illegible]
قبل ..

[illegible]
حوله ..

[illegible]
[illegible]
أنها لن تتركه طيلة رحلته الطويلة .. قط ..


اسمي (113)

اليوم الأول -

هذا القبر بارد .. بارد و مظلم ..
لا تزال جراحي تنزف على نحو لا يطاق .. لكني لا أشعر بالألم على الإطلاق
ربما لأن شدة البرد تلاصق جسدي العاري .. و ربما لأنني مذهول أكثر من
قدرتي على الألم ..
لماذا أتوا بي هنا ؟!
آخر ما أذكره هو ذهابي لأصلي الفجر في المسجد المجاور لمنزلي .. لكني حين
خرجت من المسجد شعرت بمن يضع ذلك الكيس القماشي الأسود على رأسي
بينما شل أحدهم حركتي بقوة لا تحتمل معها مقاومة .. و بعدها حملاً ليلقي
بي في البوكس .. لأسقط فوق آخرين مكتومي الصرخات .. صرخاتهم مكتومة
ثم سقط آخرون فوقي ..
حدث هذا في لحظة فلم أشعر إلا و بالبوكس و قد تحرك ، بينما صرخاتي
مكتومة تمتزج بصرخات من معي محدثة طنين غير مفهوم .. بينما أسرنا
مختطفينا صامتون .. كأنهم ملائكة موت يؤدون مهمتهم الأبدية
المشكلة أن هذا القبر لا يسمح لي بالحركة ..
ضيق أكثر مما ينبغي .. و بارد كأنه ثلاجة صغيرة .
لقد حسبت أن جسدي سيبعث ببعض الدفء في المكان البارد .. لكن العكس
يحدث الآن ..
سأتجمد في هذا القبر بعد قليل ..
أذكر .. جسدي المكوم بثقل فوق أجساد تنتفض مع ترجرج ساعات طويلة
قبل أن يتوقف البوكس أخيراً .. لنسمع الأصوات مختلطة بوحشة البوكس إذ يفتحه
أحد مختطفينا .. ثم شعرت بأنفاس من فوقي تقل تدريجياً .. لأفهم أنهم يسحبونهم
خارج البوكس إلا حيث لا يعلم أين إلا الله ..
كل هذا كان يتم بصمت و ثقة ، حتى بدأت أصوات ترتفع .
أصوات من كانوا في البوكس ..
و هذه المرة لم تكن صرخاتهم مكتومة ..
لكنني الآن أريد أن أنام ..
الألم .. البرودة .. السهر .. الصدمة .. الدماء التي فقدتها ..
أريد أن أنااااااااااااااااام !

*

اسمي هو (عادل رمزي) .

ليوم الثاني ..

و لا يزال المعدن باردًا ..

[illegible]

[illegible]

رت لا أفهم سبب وجودي هنا ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

طويلا .. على قيد الحياة !

[illegible]

[illegible]

لا شيء سواه ..

[illegible]

يلهب رؤوسنا .. لماذا ؟

[illegible]

، ستجد أن (لماذا ؟) هو السؤال الأهم ..

بعد هذا نزعوا الأقنعة السوداء من على رؤوسنا ..

و رأيت [illegible] !

ليوم الثالث

[illegible]

كهرب [illegible] المعدني ، و أصبحت أعجز عن التنفس دون سعال .. و إن كنت

[illegible]

اسمي هو (عادل زمري) ..

لن أنساه مهما فعلوا ..

[illegible]

[illegible]

يفعلونه ؟
لا توجد كلمات لوصف ما حدث لنا ..
لا يوجد سوى السؤال الوحيد (لماذا ؟!) ..

إنهم لم يسحبوننا حتى [illegible] فقط حتى أنهم منحوا كل واحد منا رقماً [illegible] رقمي هو (113) لكنهم أخبروني أنه سيكون اسمي لدى [illegible] سوف يساعدونني على حفظه

اسمي هو (113) [illegible] لا [illegible] اسمي هو [illegible] عادل مرزوق [illegible] رقمي كذلك ..

لكن ما الذي يريدونه مني ؟! [illegible] فقط [illegible] لأصبح المجرم

إنهم يقولون إنني أعرف ما الذي فعلته لكنني [illegible] أقسم بالله العظيم على هذا

- لا أعرف !

إنهم يقولون لي (أنت تعرف يا 113) لكنني [illegible] عادل مرزوق البريء
.. لم أفعل شيئاً أبداً أبداً أبداً أبداً
إنني لا أشعر بساقيّ .. لا أشعر بال..
لا ..

اليوم الرابع

لابد أنهم سيخرجونني من هنا حتى [illegible] سكري حول [illegible] الأمر [illegible] إنهم [illegible] و لا يريدون [illegible] هنا

لقد كنت أخرج [illegible] لأن [illegible] لم أعد أعرف في أي يوم نحن .. لم يعد هذا يهم في الواقع

إنني الآن على استعداد لأعترف بأي شيء يريدونه .. فقط فليوجهوا لي اتهاماً و [illegible] مهما كانت التهمة

نعم [illegible] أنا قتلت و سرقت و [illegible] و [illegible] و [illegible] و قذفت و هربت و اعتديت و ظلمت و [illegible] فقط أخرجوني من هنا [illegible] أنا (عادل 113 مرزوق) الذي يستحق [illegible] أعدموني لكن أخرجوني من هنا .

أخرجوني و لن [illegible] على الإطلاق [illegible] فقط [illegible] و لا [illegible] أخرجوني من هنا و سأقبع غرفتي في المنزل و لن أتركها أبداً .

إنهم يريدونني أن أنسى اسمي .. لكني سأقاوم .. سأقاوم .. سأقاوم
اسمي هو (عا 113 دل 113 رم 113 زي 113) ..

اليوم الخامس ..

لكلااااب .. الخونة .. الشياطيييين !!
أخرجوووووووووووووني من هنا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

اليوم السادس ..

حمدًا لله أنهم لم يسمعوني .. [illegible] أنهم ليسوا مخطئين إلى هذا الحد !
أن تعرف يا 113 .. و الواقع أني بدأت أتذكر ما [illegible] فعلته بالضبط
نعم .. لقد .. لقد [illegible] سيجارة بالحبوب في [illegible] صديقي (علي) [illegible]
[illegible] يكون هنا و يلاقي ذات العذاب لأنه السبب [illegible] في [illegible]
بالحبوب عند سور المدرسة .. و حين سألته عن سر [illegible] سجارته أغريته .. قدم
لي واحدة ، ففكرت أنه لا ضير من التجربة ..
الآن أدفع ثمن هذه الخطأ .. و أنا عليه [illegible] شيء آخر [illegible]
[illegible] في طفل صغير كان يقذف [illegible] بالحجارة .. نعم
لا بد أنه [illegible] مش [illegible] و لا بد أنه اشتكى لوالده [illegible]
أستحق العقاب .. فقط لو يسمحون لي [illegible] فرصة للخروج من هنا .. سأحطم كل
نوافذي و سأكل الزجاج لأثبت له أسفي و [illegible] مادم ..
نعم .. أنا أستحق أن أوجد هنا .. لكن إلى متى !؟
فقط مهما طال بقائي هنا يجب أن أتذكر أن اسمي هو ([illegible] عادل)
أو (منير) ..
لم أعد واثقا
لكن أعرف فقط أن رقمي هو 113 .. لو نسيت سوف ..

اليوم الـ ..

إذن هكذا يأتي الموت ..
[illegible] مصممًا [illegible] و عوض الخلاص من هذا القبر [illegible]
فقط على لا [illegible] فقط على أن [illegible] مرحلة [illegible]

فقط عليّ أن ..
وأخيرًا ..

[illegible]

[illegible]

اذكر كيف .. لا بأس [illegible] ستفي بالغرض !

[illegible]


فزع

اليوم ستذهب ليلى إلى المعسكر ..
يا إلهي ..
ستترك ليلى المنزل يومين كاملين...
هكذا فكر الدكتور شريف [illegible] يومين كاملين يقضيهما مع زوجته
وحدهما... في المنزل...
إن الفكرة تبدو مفزعة حقا .. !
الساعة الآن التاسعة مساء [illegible] والعودة إلى
الجحيم .. منزله..
[illegible] الدكتور
شريف [illegible]
خارج السيارة ..
حسنا
سيعود إلى المنزل لتستقبله زوجته بنظراتها الكئيبة المتحفزة للشجار لأي سبب
و بدون سبب.
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ملكا لمجرد أنه رحل
[illegible]
[illegible]
التي في انتظاره؟!
لكن
[illegible]
المصابة في الطابق العلوي تقول انها هناك .. في انتظاره ..
[illegible]
ضيف لزج ..
[illegible]
سيسلم نفسه في معتقل سيبريا...
ألا يمرض أحدهم في هذا الطقس فيرسل في استدعائه ؟
[illegible] على نفسه
بوابة جهنم.. !
الردهة المظلمة أمامه ..

و درجات السلم تئن تحته بصرير من الصوت [illegible] من الطابق العلوي
الطابق العلوي.. حيث تنتظره هي
و قد تساقطت كلماته ..
وبخطوات متثاقلة مهمومة ، أخذ يصعد الدرج
و [illegible]
[illegible] السرمدية [illegible] ، كطبول الحرب إيذانًا ببدء ليلة جديدة من الشجار ،
حسنًا فليحتمل قدر المستطاع .. ثم فليندس في فراشه حتى الغد
هل ستتصعد [illegible] من يدري؟؟
ها هي قد وقفت أمامه تسد عليه باب الغرفة [illegible] و قد [illegible] الأطفال في
وجهه بوجه مرعبة للعصب [illegible] و [illegible] الصراخ
- أين كنت طيلة الوقت؟؟
فأجابها بلا اكتراث محاولاً التماسك :
- في العيادة...
- إلى هذا الوقت...؟
[illegible]
لمعت الكراهية في عينيها ، و هي تتابعه [illegible] يدخل الغرفة و يبدأ في نزع سترته
، لتقول
- لعاصمة .. أم أنك تعمدت التأخر .. تعمدت عدم المجيء ؟؟
كاد يصرخ بها أن هذه هي الحقيقة ، لكنه آثر السلامة [illegible] و [illegible] و
هو يواصل نزع سترته ..
لكنها لم تتوقف ..
انفجرت تعيد عليه النغمة الخانقة للمرة المليون ربما ..
و ردد هزيم الرعد صراخها بدوي هزّ كيانه هزا .
كفى [illegible] كفى
خرجت الكلمة من بين شفتيه هادرة [illegible] تحمل كرهه و غضبه و
ثورته... و مقته..
لكنها لم تتوقف
بل زادت هياجًا [illegible] و رفع صوتها حتى غطى على صوت هزيم الرعد [illegible]
و [illegible]
و لا يمكن تفسير ما حدث بالضبط .. و لكنه كان حتميًا .
ربما لعصبيته [illegible] ربما الصراخ [illegible] ربما العصب و الكراهية [illegible] ربما لأن أعصابه لم
تتحمل المزيد .

ربما هو مريح من هذا كله ..
المهم أنه وجد نفسه [illegible] يضغط على عنقها المعصورة بقوة غاشمة محاولاً
إسكات صراخها .
صراخها الذي استمر لحظة .. ثم استحال إلى حشرجة .. ثم الفرقعة المخيفة
التي بدت كهزيم ألف رعد ..
ثم صمتت تماماً..
و .. فقط كانت أصابعه لا تزال تعتصر عنقها .. لكن رأسها قد مال إلى الخلف
بزاوية غير طبيعية و الرغاوى تسيل من فمها ..
و كانت عيناها الجاحظتان مسددتان تجاهه .. ترمقانه بكراهية
حدق هو لحظة في هذا كله .. ذاهلاً .. لاهثاً .. ثم ترك أصابعه تنسل من
حول عنقها ..
و للحظة ظلّت واقفة .. ثم سقطت
حين سقطت
و صمتت ..
و استغرق هاني وقتاً يلهث غير مصدق ما فعله .. ثم جلس على الفراش
و أشعل سيجارة نفث دخانها في سماء الغرفة .. مستمتعاً بجريمته
لقد ماتت ..
لكم تبدو الفكرة مفزعة .. مخيفة ... و مريحة..!
لقد ماتت .. لقد تخلص منها
ثم انقطع التيار الكهربائي بغتة .. فساد الظلام المكان
و فجأة أحس دخان السيجارة في صدره .. فأخذ يسعل بشدة حتى دمعت
عيناه ..
ثم بدأ شعور عجيب بالفزع يكتنفه
هو .. وهي .. ساكنة في الغرفة و الظلام يغلف كل شيء .. والأمطار تضرب
زجاج النافذة بدوي مخيف .. مع هزيم الرعد لتصنع مزيجاً مخيفاً كموسيقى
تصويرية لفيلم رعب ..
رعب..؟ إن الشعور الذي يشعر به حقاً هو الرعب ..
يجب أن يغادر الحجرة فوراً ..
هكذا و دون تفكير أطفأ الدكتور سريعاً سيجارته .. و اندفع خارجاً من الغرفة
حتى أنه تعثر بجثة زوجته .. فسقط و رأسه فوقها على فرشة .. دفعه للعدو إلى الأسفل
.. إلى الردهة حيث أخذ يلهث ، عاجزاً عن التفكير .
لقد قتلها

أنهى حياته الزوجية الفاشلة بجريمة قتل ..
لابد [illegible] هو مصيره
لا [illegible] الإعدام [illegible]
[illegible]
كيف لم يفكر [illegible] المصير المظلم الذي [illegible] محكوم
عليه بالإعدام ؟
الضوء .
ليدخل بعض الضوء في المكان ثم يفكر ..
نعم [illegible] على مائدة [illegible] هو [illegible]
[illegible] الثياب [illegible] أثر [illegible]
[illegible] في [illegible] ثم [illegible] الضوء [illegible]
على استحياء .
و على الضوء المتقطع الشاحب .. ظهر وجهها ..!
[illegible]
[illegible]
الوجه [illegible] من فمها و [illegible]
الجاحظتان ترمقانه بكراهية
[illegible] و هو [illegible] هلا
[illegible] أمامه على مقعد المائدة ، و رأسها يميل إلى
الخلف [illegible]
[illegible] هو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هكذا [illegible] حيث جلست هي
و بخبرته الطبية لم يحتج لمجهود بالغ ليدرك أنها ميتة ..
للأسف ميتة
[illegible] شاحب
على وجهه ، تلاه هزيم الرعد الذي امتزج بضحكاته ..
لا زالت تطارده حتى وهي ميتة . ياللحماقة .. ياللسخرية !
ثم [illegible] منها
نهائيًا .

الجثة الحديثة الحروف في أمر [illegible] بصورة مكثفة ، لا يحتاج إلا إلى
البعيد
و تحت المطار [illegible] في قلب العاصفة وقف الدكتور شريف
في الحديقة يحفر .. و يحفر ..
يحفر قبرها
استمر الأمر لساعتين قبل أن يعود منهكاً [illegible] إلى [illegible] المنزل و [illegible]
و الطين اللزج يغمرانه
هذه المرة تخلص منها حقاً ..
حتى لو كانت من هواة السير أثناء الموت ..!
لا [illegible] و يمحي آثار ما حدث [illegible] لقد تخلص من الجثة [illegible]
لن يسمح لها أن تدمر مستقبله كما دمرت حياته .. و [illegible] من [illegible]
من أجلها .. من أجل ليلى ..
نعم .. لن يسمح ..
الطرقات الكئيبة على باب المنزل ..
طرقات جمدت الدماء في عروقه ، و انتصب لها شعره ..
لا .. لا يمكن .. إنها العاصفة .. لا .. ليست العاصفة ..
إنها هي !!
هي هي هي
قادمة من أجله .. لتنتقم .. لتقتله ..
لا!!!!!! .. ،
صرخ بها و عيناه تلمعان بجنون مطبق [illegible] لن يسمح لها هذه المرة
اندفع عبر درجات السلم إلى الطابق العلوي [illegible] غرفته [illegible] يبحث في درج
المكتب حيث اعتاد أن يضعه للطوارئ .. هاهو ..
التمع البرق في السماء [illegible] عناوين الكتب في مكتبته
(السحر الأسود) (عن الجن [illegible]) ([illegible] الموت)
من الذي ابتاع هذه الكتب ؟!!
فتجيبه الطرقات الكئيبة .. إنها هي ..
تلمس طريقه إلى الأسفل و قد [illegible] و قد تلاشى كل
شيء من ذهنه لتحل فكرة واحدة ..
يجب أن يتخلص منها .. الليلة ..
[illegible] و خطوات بطيئة مترددة [illegible] و فتحه
استقبلته الرياح و الأمطار ، لكنها لم تكن هناك [illegible] ثم شعر بشيء ما يمر من

ستلقيه بمثله !
و بدون تفكير قفز و أطلق النار ، فانطلقت تلك القطة مواءة الهف ، قبل أن تسقط جثتها أمامه تنز الدماء ببطء .
و بمزيج من البلاهة و الذهول حدق هو في جثة القطة
المسكينة .. جاءت تحتمي من العاصفة .. فسلبها هو برصاصة
و موليا ظهره لباب المصنع .. متحدقا في جثة القطة .. و من قلب العاصفة و الظلام ، ظهرت هي
سمع شريف صوت خطواتها الخافتة خلفه .. لكن حلقه تماما .. و شعر بحفيف ردائها إذ احتك به ، لكنه لم يستدر .
شلّ الرعب تفكيره و جسده تمامًا ..
أما هي .. فاخترقته ، فصرخ لا إراديا .. و الطين يغطي جسدها كله
في حين مال رأسها بزاوية غير طبيعية و قد جحظت عيناها و الكراهية تطل منهما
ثم ابتلعها ظلام الردهة مجددًا ..
و لم يستطع الدكتور شريف التحرك أخيرًا .. كل ما فعله حينها
حدق كان ..

••••••

عندما وصلت الشرطة في الصباح التالي كان هناك الكثير من الهرج
و عندما اقتحم رجال الشرطة المكان كان المشهد مفعمهم عنفا و مخيف
جثة القطة عند مدخل الباب .. و الدكتور شريف في منتصف الردهة و قد
اخترقت رصاصة رأسه ، في حين قبضت يده على المسدس ..
و هي لاشيء كانت جثة زوجته ممددة عند قدميه و قد مال رأسها بزاوية غير
طبيعية و قد جحظت عيناها ، كأنما ترمقان كل شيء
بكراهية ..

الليلة التاسعة

من الماضي السحيق

صفحات عابرة من القرن الثامن عشر

[illegible]
[illegible] .. [illegible]
[illegible]
بخطوات سريعة ، تعكس توتره البادي في ملامحه..
[illegible]
[illegible]
إلى هيبة طبيعة المكان ذاته
.لاحظ الملك «جورج الثاني» [illegible] ....!
[illegible]
[illegible]
لينحني باحترام بالغ قائلا بصوته الذي لم تؤثر في [illegible]
- مولاي
دوي الصوت الجهوري ، صوت الملك يقول
- ماذا عندك يا وزيري ؟
[illegible]
[illegible]
يخرج منها من أبنيها..
- أمر ماذا ؟؟
- أمر ذلك البيت يا مولاي .. البيت المسكون !!
[illegible]
[illegible]
- ماذا عنه أيها الوزير ...؟
تسللت العصبية الى صوت الوزير رغما عنه ، وهو يجيب:
[illegible]
أصبح يحرؤ على الدنو منه .. إنهم يطالبون بهدمه.
[illegible]
يخشونهم هم أيضا [illegible]
[illegible]
يمالك نفسه ، من أن يقول بتخاذل :

ولكن

ولكن ماذا ..؟!

انحنى الوزير باحترام قائلاً :

كما تشاء يا مولاي

والتفت مغادراً القاعة الملكية تاركاً الملك..

واستمر الملك حتى [illegible] من على عرشه ليذهب [illegible]

[illegible] متجهاً إلى غرفة الملكة كارولين

وعلى باب الغرفة [illegible] الوصيفات [illegible] الملك [illegible] من الرهبة والخوف

، ليقول هو بصرامة

- هل الملكة مستيقظة؟

أجابته إحدى الوصيفات على الفور

- نعم يا مولاي ...

ودون [illegible] دخل [illegible] غرفة الملكة [illegible] في فراشها [illegible]

[illegible] وجهها [illegible]

وبصرامة خلت تماما من الإشفاق سألها

- أما زلت ترفضين التحدث...

[illegible] كارولين [illegible] محملاً

بالوهن [illegible]

- لا أملك شيئا لأجيب به مولاي ..

- بل تملكين .. تملكين سر هذا [illegible]

[illegible]

- لا أملك شيئا أجيب به مولاي..

[illegible] في عيني الملك «جورج الثاني» وبدا وكأنه سيصدر آمراً بإعدامها

[illegible]

[illegible] كارولين [illegible]

سيهدم المنزل غداً

[illegible] الملكة [illegible] وهي [illegible]

وربما الحياة ذاتها :

- لن يستطيع مولاي...!

[illegible] غضباً [illegible]

[illegible] وهو يقول

[illegible]

وغادر الغرفة تخطب [illegible] مسرعة قبل أن تفقد [illegible] أعصابه وتحطمه [illegible] !!
ولم تكد تعبر [illegible] حتى نادت الملكة بصوتها الواهن على تحدي وصفائها
مارتا.
دخلت الوصيفة العجوز على الفور إثر ندائها قائلة .
-أمر مولاتي....
انتزعت الملكة الكلمات من حلقها انتزاعا ، وهي تقول
-ثمة سر يجب أن أفضي إليك به يا «مارتا»....
لست أظنني سأستمر أكثر من هذا .....
خفق قلب الوصيفة العجوز وجلاً ، والملكة تتابع
-يجب أن يحافظ أحدهم على السر
وراعت عيناها أكثر فأكثر ، إذا أردفت
-سر البيت الملعون ..
واستحال وجل الوصيفة إلى فزع ...!!!

••••••

حدث في هذه الليلة ....!!!
وهكذا وجد «يوسف يحيى» نفسه في تلك القاعة
[illegible] الحاسة [illegible] وضوء الشاعل [illegible] بعمق بظلام [illegible]
[illegible] وضربات قلبه في صدره [illegible] بالخوف والهلع
والفضول ...!
ذلك الفضول القاسي العجيب يجري في عروقه ويدفعه الى المواصلة ...
يجب أن يعرف .. يجب أن يفهم
ومهما كان الثمن
ونظر الى الممر المظلم الذي جاء منه وتساءل ..
كيف سيخرج من هنا .. ؟!؟
لا بأس .. لنترك هذا لوقته .. المهم أن يبقى حياً ليخرج..
[illegible] مائدة الخشبية
[illegible] فوقها الشموع [illegible] يطلب منه
الجلوس ، وذلك الدفتر العتيق .. عليها يطلب منه أن يفتحه .. [illegible] فهل
يجرؤ ...؟؟

واستجمع شجاعته ... آخر قدميه جرا ويتقدم ... ثم تبع أنفاسه ليجلس على أحد
المقاعد ... وبيدين مرتجفتين مد يده إلى الدفتر ليفتحه
ثم انتبه بغتة إلى شيء ... بالغ الأهمية
يجب أن يدون ما حدث ... يجب ... ليعرف حقيقة ما حدث في ذاكرة على
أحدهم يجده فيعرف ما حدث
وهكذا أخرج يوسف دفتره وقلمه وبدأ يكتب
«ها أنا قد دلفت تلك القاعة المخيفة ولا أعرف حتى كيف سأخرج منها بعد
ذلك ... ولا كيف سينتهي هذا كله ... ولكني لم أعد أهتم ... سوى عبر ... سأستعد
لبذل جهدي لأنها مقاتل ... فهم ما حدث ... إنها لحظة الحقيقة كما يقولون
، فإما الآن أو لا للأبد ..»
على كل حال ... بعد كل ما مررت به فسيت يحق وسأستحق أن أظفر بتفسير
من جهته ... ولأن تحدثت لكنت فقدت جدتي كلها ... أتساءل عن سر ما حدث
عن ماذا كان يختبئ خلف تلك الأحداث الرهيبة.
بهذا إن لم أخرج من هنا ... أحاول أن يجد أحدهم هذا الدفتر ليفهم ويعرف
لقد سجلت فيه كل ما حدث منذ الليلة الأولى و... مهلا
ثمة صوت ما ...!!!
صوت خطوات قادمة من الممر المظلم الذي أتيت منه ...!!!
نعم صدق ... إنها خطوات ... وخطوات أكثر من شخص أيضا ...!!
أشعر بالخوف ولا أملك أن أذكر هذا ... ترى هل ... أحدهم المشهد في الأعلى
وجاء ليستقصي ... لقد ... قربت الخطوات على كل حال
يا إلهي ... لا يمكن أن يكون ما أراه حقيقة ... إنه مستحيل ... مستحيل!!!»

●●●●●●

ولكن..
أعتقد أنه يجب أولاً أن نعرف الأحداث منذ بدايتها منذ الليلة الأولى

●●●●●●

الليلة الأولى
منذ بدأ كل شيء ...!!

عربة ذات ... نحو ... الخلفية ... كفيه وقال

-هه .. هل أعجبتك ؟!

[illegible]

-لا بأس ..

-لقد قلت أنك تريد مكاناً هادئاً .. أليس كذلك ؟!

[illegible]

عاد العجوز يفرك كفيه قائلا

[illegible]

[illegible]

أعرفه .. أعرفه [illegible]

[illegible]

شكرا يا سيدي .. سأتركك لترتاح ..

[illegible]

[illegible]

يصلح أحدهما للجلوس ..!

[illegible]

العجوز .. لا توجد منطقة أكثر هدوءاً من هنا ... من المقابر ..

[illegible]

[illegible]

. تلك الرواية التي يعقد عليها أمله في النجاح ككاتب

[illegible]

لا بأس.

[illegible]

الآن ما عليه سوى أن يسرع تفكيره [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المصباح الوحيد في الغرفة..

ونام ...

[illegible]

[illegible]

على المنضدة . والأبخرة تتراقص على سطح كوب «الكاكاو»

امسك قلمه وبدأ يعتصر في أفكاره ..

مرت نصف ساعة [illegible] لا يعرف ما يكتبه !!

[illegible] فكرى [illegible] !!

[illegible] في قدح «الكاكاو» الذي برد منذ [illegible]

عن ماذا يكتب ...؟؟ إنه لا يعرف ...!!

[illegible] الفكرة [illegible]

[illegible]

[illegible] أن يمسك بخيط من الدخان .

لقد تبددت الفكرة من رأسه كما يتبدد خيط الدخان ...!

وشعر بالضيق فقام من على مقعده وخرج من غرفته [illegible] المقابر علّه يجد فكرة يبدأ بها ..

[illegible]

[illegible]

- إنه مكان موحش حقاً ..!!

[illegible] الاستكشاف في [illegible] على كل هذا [illegible]

[illegible] الموت والمقابر . يجد طريقه داخله كأي بشري آخر ..!

[illegible] عشرات كانوا يحيون ويفكرون ويحلمون [illegible] للتراب ... وسيأتي دوره ليلحق بهم آجلا أو عاجلا ...!

«مهلاً .. ما هذا ...؟!!

[illegible]

[illegible]

[illegible] عن الموت ...!!

وأمام هذا المشهد وقف يوسف برهة [illegible] سيطرة على

قدميه مجدداً ليبدأ في الدور أو حول القبور ، باحثاً عن ثغرة وسط سياج الأعشاب لينفذ منها إلى مركز الدائرة

«أنت هنا!!!!» ؟!!!

بعثت الصيحة من الظلام لتضج بـ أعصابه ولتحمله يثب كالملدوغ إلى مصدر الصيحة [illegible] في الظلام [illegible] ملامح الوجه المتغضن ذو الشعيرات البيضاء النامية من [illegible]

وكرر

-أنت .. ماذا تفعل هنا ؟!!

انتزع «يوسف» الكلمة من حلقه ليلقيها

-أنا أسكن هنا ..

- الساكن الجديد إذن ؟!

نعم

تحركت التجاعيد على جانبي وجهه لترسم ابتسامة ودودة وقال

-مرحبا

وكأنما أزالت ابتسامته بعض خوفه [illegible] هدأت نفس يوسف وأجاب

-أشكرك .. هل لي أن أسألك من أنت ؟!!

-حارس هذا المكان

هز «يوسف» رأسه متفهما وأشار إلى نافذة غرفته المضيئة

-هذه غرفتي .. انتقلت اليوم...

جلس العجوز على إحدى الصخور المحطمة ، وأخرج من جيبه لفافة تبغ [illegible] ، أشعلها قائلا

-ولم تجد مكان أفضل من هنا يا ولدي ؟!

ابتسم يوسف مجيباً

-لقد كنت أروم الوحدة والهدوء

بادله العجوز الابتسامة ، قائلا

-ستحصل عليهما هنا بالتأكيد .

عاد «يوسف» يهز رأسه متفهماً ، قبل أن يسأله بغتة

-منذ متى وأنت هنا ...؟

سعل العجوز لافظاً المزيد من الدخان ، ثم أجاب

-لست أذكر بالضبط .. عندما بلغ عمري [illegible] لم يكن هذا [illegible]

ومال إلى الأمام قليلاً ، متسائلاً [illegible]

-لماذا ...؟!

كيف تتساءل عن هذه القبور الستة [illegible] لكن ألا تبدو لك غريبة نوعا ما ..؟

نفث العجوز دفعة كبيرة من الدخان [illegible] بالمدفأة أرضا متسائلا

-أي قبور ستة ...؟! المكان مكتظ بالقبور ..

أشار يوسف إلى ما خلف ظهره قائلا

-تلك التي تشكل دائرة

منحه العجوز نظرة طويلة متفحصة ، ثم قال

-لست أدري عن ماذا تتحدث يا بني [illegible] فلا توجد [illegible] من قبور ستة أو دائرة

عقد يوسف حاجبيه باستغراب ، قائلا

-ماذا ...؟!!

والتفت بجذعه مشيراً إلى ... إلى ... أين ذهبت القبو[illegible]

تسمر إصبعه المشير إلى الأرض الخضراء [illegible] وهتف بذهول

-لقد كانت هناك

وقف واقفاً ، غير مصدقاً لما أمامه ، مردداً

-أقسم أنها كانت هناك ....

ربت العجوز على كتفه قائلاً من بين سعاله :

-يبدو أنك لم تنم جيداً يا بني [illegible] سأتركك الآن [illegible] على عجوز مثلي

ثم تركه وسط ذهوله ...

لكن [illegible] القبور كانت هناك [illegible] رآها بأم عينيه [illegible] !؟

لا [illegible] لا بد أنه يهذي [illegible] القبور لا تختفي فجأة [illegible] كل هذا كان هذيانا [illegible]

إنه ليس هذيانا .. إنها الفكرة

لقد خرج ليبحث عن فكرة [illegible] وها هي [illegible] وهذه الفكرة [illegible]

الدخان وما عليه إلا أن ينسج به قصته ..

قصة رعب على ما يبدو

كل ما عليه الآن هو العودة ..

إعداد قدح «كاكاو» ساخن ثم السباحة بين الأوراق

وبخطوات سريعة [illegible] القبور [illegible] غرفته [illegible]

هاتف بسخط .

- اللعنة .

لقد نسي النافذة مفتوحة [illegible] الهواء أوراقه في أنحاء غرفته

[illegible] أعلى [illegible] ثم [illegible] يجمع الأوراق ولكنه توقف فجأة ليحدق في

إحدى الأوراق التي كتبت عليها جملة بخط باللغة الإنجليزية
مهلاً .. إنه لم يكتب شيئاً قبل أن يترك الغرفة .. فمن كتبها إذن ؟!!!
وبعد أن مد يده ليلتقط [illegible] ما فيها ببطء
ثم ترك الورقة تسقط من يده .. أهلاً .. هذه المرة إنه لا يهذي .. بالتأكيد لا
يهذي .. !
لقد خالفت القوانين .. عليك أن تعاني نفس مصير من في الليلة السابعة
هذا ما كان مكتوباً في الورقة .. !!

••••••

الليلة الثانية
أحداث أخرى

في اليوم التالي سيجد حسن نفس قراءته .. ثم أسئلة ستدور في نفسه عن
ابتاعها ليلة أمس ... وأحد يحدق في الورقة ...
لقد خالفت القوانين .. عليك أن تعاني نفس مصير من في الليلة السابعة
الحروف الإنجليزية بطريقة تصرف مشابهة .. والتي تبدو كأنها سمعت لا
كتبت
والآن .. من سيحقق في غيابه ؟! ومن يأتي بعقبة بالمستقبل ... ؟!
أسيتشوق مزيد من أحداث في مستقبلي .. هل هي مزحة ؟! لا
لا تبدو كذلك .. أو على الأقل الأمر أصعب من أن يكون مزحة
والعجيب من أن يكون حدثاً .. إنه فهو يصنع .. يصنع لأستحقه في
روايته...
سيكتب قصة عن شاب يعيش وحيداً في القاهرة .. سيكتب .. فيصطدم
بالقبور الستة . وتلك الرسالة المجهولة
سيكتب ما يحدث له
دار .. عادت فورة الحماس تجتاح عروقه .. فقفز من على فراشه .. والتقط أوراقه
وقلمه وبدأ يكتب .. ويكتب ... ويكتب ...
وبعد أربع ساعات متواصلة . أمسك الأوراق التي تشغف بالكلمات .. وأخذ
يرتعش
لقد كتب ...! أمسك قلمه مجدداً وكتب ...!!
لأن عليه أن ينتظر .. فما سيحدث له في عالم الواقع هو ما سيحدث له في

[illegible]
وكوب كبير من الكاكاو .. ثم يكتب هذا ضمن أحداث الرواية
أي شئ سيفعله أو يحدث له سيكون ضمن أحداث الرواية [illegible]
[illegible]
[illegible]
وخرج من غرفته ، ليتنسم الهواء العميق برائحة شواهد القبور ،
ورآها ..
[illegible]
[illegible]
خصلات شعرها بأحماء النصف الأحمر
[illegible]
ثم تقدمت نحوه ..!!
[illegible]
[illegible]
لقد جاءوا من أجلك..
[illegible]
عاصفة من الغبار
وفي ذهنه بدأت أفكار عديدة تتولد
عنها الحليرية .. لعلها ذات الوطء الثقيل تقول هذا.
إنها تعرفه .. لقد تحدثت اليه وكأنها تعرفه حق المعرفة .
لقد جاءوا من أجله .. هي قالت هذا ...!!
من هي .. ومن هم ..؟!
[illegible]
«صباح الخير يا أستاذ «يوسف»...
[illegible]
، لدي أجر له الفرصة ، يحرك كتفيه ، مبتسماً في لزوجة ..
وبشرود امتزج ببعض الضيق ، أجابه
-صباح الخير .
ثم لم يتمالك نفسه أن يسأله:
-من هذه السيدة ...؟!!
بدا الحارس وكأنما ينتظر أن يسأله هذا السؤال ، إذا انطلق .
[illegible]

[illegible]
شواهد رخامية [illegible] .. لم أرى مثلها من قبل .. بل والأغرب من هذا ، لقد وضعت القبور ، في شكل دائرة
دائرة ...!
[illegible]
[illegible]
هل جن ، أم ماذا ..؟!!
[illegible]
[illegible]
استطاع أن ينتزعها من بين لهاثه هي
-مستحيل !
[illegible] !!

لساعات طويلة ، لم يستطع «يوسف» سوى أن يدخن
[illegible] يكاد خلالها عقله تدور معه ..
ثمة شئ ما خطأ فيما يحدث .. ما هو بالضبط ؟!!
تصاعدت طرقات على باب غرفته ، فهتف من مكانه
من ....؟!!
أتاه صوت حارس المقابر العجوز ، مفعماً بالود .
[illegible]
[illegible] على شفتيه
[illegible]
نظر إليه العجوز بعينين لا تطرفان ، ثم قال
-ما بك يا ولدي ...؟!
[illegible] يحكي له على كل شئ
[illegible]
[illegible] ثم حتى ابتسم الحارس العجوز قائلا
[illegible] ؟! ليكن الأمر ما يكون طالما لا يضرك
[illegible] ؟!!

-يا ولدي [illegible]

تكتب ما يحدث لك في روايتك [illegible] أن الأمر قد عاد عليك بفائدة رغم كل شئ

أليس كذلك ؟؟

أطرق «يوسف» لحظة ثم قال

[illegible] في

الورقة .. ثمة شئ على [illegible] أفهمه..

أجاب الحارس ببساطة

[illegible]

ثم نهض ليردف

دعنا نتمشى قليلاً في الخارج .. سيريح هذا أعصابك

[illegible] الحارس

العجوز له ، في رأسه ..

لم لا ...؟ ليترك الأمر يمضي حتى يفهمه...

ثم إنها أحداث أخرى تضاف الى روايته ..

[illegible]

[illegible] أشعلها ، وقد أخذ يرمق القمر في سكينة

وبفضول سأله «يوسف»

لم أعرف اسمك بعد ...؟

[illegible] فهمي محمد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في بحر ذكرياته

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] له سوى القراءة .. والكتابة ...

[illegible]

سحراً ما بعده سحر

سحر أن يكون المسيطر

[illegible]

«ما هذا ...؟!

[illegible] يوسف [illegible]
شاردا ، ثم انتبه لقوله ليتساءل
-ما الذي حدث ..؟
-اعتقد أنني رأيت شئ ما
[illegible] يوسف» حتى [illegible]
منتصف دائرة القبور...
[illegible]
الصنم التي وقفت أمامهما بلا حراك ...!
وببطء مال الحارس العجوز على الجثة ، ليتحسسها قائلا
إنه بارد .. لقد مات منذ زمن ....
[illegible]
الى شواهد القبور من حوله
ورغما عنه تسلل اليه شعور عجيب .. شعور بانه محاصر...!!
أما العجوز فهب واقفاً ببساطة ليقول :
لأدفنه قبل أن تفوح رائحته .. ساعدني ولا تخف .. لن يؤذيك .. فائدة الميت
الوحيد ، أنه لم يعد قادرا على الإيذاء مجددا
ولم يجد «يوسف» لماذا وجد نفسه يجيب
أرجو هذا
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
شئ ما جعله يستيقظ قبيل الفجر ... صوت خطوات ....!!!
[illegible]
بوجود شئ ما يتحرك
وعينه تعود اليه بالتدريج .. الأن يدرك أنه ليس شئ ... إنه شخص...!
[illegible] يقف في الظلام أمامه مباشرة
[illegible]
بكلتا يديه ، ويهم بغرزه في قلبه .
[illegible]
تعجز فيها غريزة البقاء ، عن اتخاذ رد فعل [illegible]

[illegible]

[illegible]

أنت ... أنت .. لقد دمرت حياتي

إنها السيدة التي رآها صباحاً .. ويبدو أنها حبـ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

موج الانفعال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لقد هربت .. القاتلة المحبوبة هربت

[illegible]

دخل اصباه المصباح و

واتسعت عيناه في ذهول ، تحدقان في الهول الذي حدث...

هذه المرة كانت الصدمة أكثر قسوة من أن يحتملها

••••••

اللعبة الثالثة

فتش عن المرأة ..

أشعل يوسف سيجاره ثم أخذ ينفث الدخان في سماء الغرفة .

[illegible]

.. لم يبدأ . فالموقف كالتالي :

[illegible]

حوله اجتمع على منعه من تحقيق غرضه

[illegible]

وصمت على شكل دائرة مكتملة ..

[illegible] الانجليزية التي تطلب منه [illegible] في الليلة التاسعة ..

[illegible] الانجليزية [illegible] في [illegible] وهي تردد بهستيريا أنه دمر حياتها ..!!

[illegible]

كأنما لم يمسسها قلم ..!

[illegible] على الحائط [illegible]

[illegible] يخطه هو ..

[illegible]

[illegible] الانجليزية [illegible]

[illegible] يوسف [illegible] على الحائط [illegible]

[illegible]

في اليوم التالي انطلق ليبحث عن السيدة الانجليزية .

و معلمنا سيجارته . غمغم (يوسف) ساخرًا :

[illegible]

[illegible]

الفتى (يوسف) بجسده المكدود على الفراش . مرهقًا النوم ..

لكنه كان يرتجف .. و [illegible]

فهو يعرف [illegible]

عن السيدة الانجليزية

●●●●●●

• تنام كثيرًا يا سيد (يوسف)

[illegible] إذ استشعط عصرًا . فأجابه بصبر نافد .

كنت [illegible]

ماذا ؟!

كنت أفكر [illegible]

ماذا ؟!!

لا عليك .. [illegible] عن تلك السيدة الإنجليزية التي

جاءت أمس ..

حرك العجوز كفيه ، ليقول متحاشيًا

ماذا عنها ؟

ما اسمها و كيف أجدها ؟!

هرش العجوز رأسه مفكرًا و قال

لا أتذكر اسمها بالطبع [illegible] لكني سمعتها

[illegible]

على كل حال ؟

فكر (يوسف) [illegible]

هذا ليقول

حاج (سيد) .. أريد أن أحدثك على انفراد ..

[illegible] (يوسف) [illegible]

و تنحى به جانبًا ، ليهمس له في خطورة

حاج (سيد) [illegible] أراقب هذه السيدة ، لكن يجب أن يبقى كل ما سأقوله لك

بيننا فحسب

استبد الخوف بالعجوز ، فهتف :

هل أنت مباحث ؟!!

نعم [illegible]

[illegible] تلك السيدة [illegible]

[illegible] لا يخرج من [illegible]

[illegible]

كيف ؟!

أخبرني كيف أجد هذه السيدة ؟

أجاب العجوز ببساطة

عن طريق [illegible]

[illegible]

مشكلته بهذه البساطة !!

[illegible]

بصرامة متوترة

عظيم .. سيبقى كل ما قلناه الآن سرًا بيننا .

و تركه و مضى في خطوات سريعة ، و الهواجس تمزق عقله .. لقد عرف كيف

سيجدها ، و لكن ..
ما الذي سيفعله معها ؟!!
ما علاقتها بكل ما حدث أصلاً ؟!!
ثم .. مهلاً .. لماذا لا يكون ما قاله للمحور صحيحًا ؟!!
[illegible]
[illegible]
ما الحل إذن ؟! .. لنخيفه .. لنخيفه حتى يترك كل هذا و يهرب ..
لم لا ؟!!
[illegible]
أن يفهم .. حل منطقي للامنطقية ..!!
حل – ربما – يعثر عليه عند السيدة الإنجليزية ..

●●●●●●

[illegible]
أمامه ..
[illegible]
[illegible]
ما الذي سيفعله معها ..
و في الأغلب لن يحدث هذا إلا حين تصير أمامه ..
[illegible]
و سينتهي هذا كله .
أو سيبدأ !!

●●●●●●

الساعة الآن التاسعة و النصف مساءً .. و المشهد كالتالي ..
[illegible]
[illegible] و قبضة الجوع تعتصر معدته
[illegible]
[illegible]

[illegible]
و هذا يعني أنها ستعود إلى هنا إن عاجلا أو آجلا ..
[illegible]
و أخذت الساعات تمر عليه كالقرون
و بعد أن نفدت سجائره و صبره و قدرته على التحمل [illegible]
[illegible]
[illegible]
القيادة إلى هذا الحد ..
[illegible]
[illegible]
[illegible]
و الآن حان وقت الانطلاق ..
اجتاز المدخل ... متجها إليها !
تبع السلالم .. متجهًا إليها !
اجتاز الممر .. متجهًا إليها !
[illegible]
فتحققت أسوأ كوابيسه ..
الباب مفتوح !!
هل يدخل ؟! .. لا مفر .. لذا دفع الباب بيده و دخل ..
و بدأ المشهد الذي يراه يتشكل في مخه ببطء مخيف ..
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
رديء (أنت دمرت حياتي) ..
و على الحائط .. و بالدماء .. كتب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

●●●●●●

الليلة السابعة

فقدنا ثلاث ليالي ..!!

استجمع كل [illegible] قوته [illegible] من [illegible] عينيه فاكتشف
أنها حمراء ..
[illegible] ثم عاد
[illegible] عينيه على [illegible] لكنه [illegible]
[illegible]
[illegible] سأعطيك المهدئ
و شعر (يوسف) بوخز الإبرة في ذراعه ، ثم بالمهدئ يسري في عروقه ..
ما الذي حدث ؟!
قرأ الكهل تساؤله في عينيه ، فأجاب
[illegible] لقد فقدت ثلاث ليال [illegible]
[illegible]
إليك
و [illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا يذكر [illegible]
هل مازال تحت تأثيره ؟!
كل ما يذكره هو دماء .. دماء كثيرة .. امرأة مذبوحة ..
(اليزابيث كمبيش) .. دمااااااااء !!
و تحول بحار الأفكار في رأسه الى عاصفة عاتية
ما الذي جاء به إلى هنا ؟!! .. ما الذي حدث ؟!
[illegible] ثلاث ليال
[illegible] كاملة ؟!!
كيف ؟!!
المنوّم .. لقد خدروه لأنه كان ..
- هل استرددت وعيك ؟! -
[illegible]
- [illegible] يوسف [illegible] من مصافحة
ما .. الذي .. حدث .. لي ؟!!

[illegible]
[illegible]
[illegible]
تكن مستعداً بعد ..
ارتادت عاصفة الأفكار في رأسه [illegible]
[illegible] سيفعله ؟!
هل [illegible] ؟! .
[illegible]
الذي وقف عند باب الغرفة يحدقه بنظرة اتهام ..
بإمكانك أن تحاول معه ، كي لا ترهقه كثيراً
[illegible]
[illegible] لا تعرف الرحمة
و قال :
(يوسف) .. ما الذي كنت تفعله في غرفة القتيلة ؟!
لا .. لا أذكر ..
[illegible]
[illegible]
هذه ..
[illegible]
ماذا تعني (بلا أذكر) هذه ؟!! ..
لقد كنت هناك ..
هناك ؟! .. أين ؟!
في غرفة القتيلة .. (اليزابيث كافنديش) ..
أي قتيلة ؟! .. أنا لم أقتل أحد !
[illegible]
الذي أتى بك إلى هناك ؟!
لا أذكر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
و سأترك أحد الجنود أمام باب غرفتك لأتأكد أنك لن [illegible]
و دون أن ينتظر رده غادر الغرفة بخطوات مسرعة

[illegible]

[illegible]

أن يفهم أي شيء بعد ..

[illegible]

يعرف من هم ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا يبقى إلا أن يتركوه حتى الليلة التاسعة ..

بعدها ..

بعدها – على الأغلب – لن يصبح عثورهم عليه أي فارق !!

••••••

• صمويل لانجرهام • ... كامبريدج

• آن ديرمو • .. كامبريدج

[illegible] ... كامبريدج

[illegible] ... كامبريدج

• جوزيف ساندر • ... كامبريدج

• بيتر مورجان • ... كامبريدج

[illegible]

[illegible]

أن يفهم ..

لماذا جاءت هذه القبور بعد مجيئه !؟

لماذا يتلقى تلك الرسائل على جدران غرفته !؟

[illegible]

كل ما يريده هو أن يفهم

• أستاذ (يوسف) .. إيه أنت .. •

ارتفع صوت الحاج (سيد) بهذه العبارة . فأدار إليه [illegible]

أين كنت طيلة هذه الفترة !؟ ..

أراد أن يحييه ، لكنه لم يستطع ليواصل العجوز :

لقد احتجبت فجأة ، و سألت عنك ، لكن ..

انتزع (يوسف) الكلمات من حلقه ليقاطعه

أين حارس المقابر ؟!

أي حارس ؟!!

الرجل العجوز الذي يعيش هنا ..

التمعت الحيرة في عيني الحاج (سيد) ، و هو يقول :

لا عجوز هنا سواي .. عن أي رجل تتحدث ؟!

تسللت العصبية إلى نبرات (يوسف)

من يحرس هذه المقابر ؟!

أنا ..

و لا أحد سواك ؟!

لا أحد

ببساطة !!

ها هو لغز جديد [illegible] الرجل [illegible] الذي كان يجلس معه

طيلة الليل ، لا وجود له !!

مرحى ..

هذا هو ما كان ينقصه ..!!

[illegible]

نقل (يوسف) [illegible] وجه الحاج (سيد) ثم قال

سأذهب إلى غرفتي

و تركه [illegible] فهو لا

لا يريد سوى أن ينام ..

و على باب غرفته وقف .. فتح الباب ثم أضاء المصباح ..

و بعينين ذاويتين أخذ يرمق الجدران ، التي أغرقتها السطور الانجليزية ذات

الخط المائل المرسوم ..

[illegible] لأنه لا

سينااام ..

••••••

الليلة الثامنة

السبعة ...!

[illegible] يوسف في [illegible] ثم [illegible] فنظر إلى
جدران الغرفة ، نظرة سريعة ثم غمغم
لأستعد أولاً ..

[illegible] الغرفة [illegible] هو يحمل قطارة [illegible] على
[illegible] في كل [illegible] على أية
حال !

[illegible] جلس على كرسي أمام الجدار [illegible] يمسك بكوب شاي
[illegible] مشتعلاً [illegible]
بدأ يقرأ قصة السبعة ..

••••••

الزمان .. عام 1730

المكان (كامبريدج) [illegible] مدخل [illegible] السلالم
[illegible] وفي أعلى غرفة [illegible] طاولة خشبية مستديرة حولها
سبع مقاعد ..

وعلى المقاعد [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible]
ساندر) ..

في ذلك الوقت في كامبريدج كان [illegible] هو تكوين الجمعيات
.. جمعية محبي طوابع البريد ..
جمعية [illegible] جمعية جامعي العملات [illegible] جمعية [illegible]
جمعية جامعي ملابس [illegible] في [illegible]

[illegible] أن يصبح كل [illegible] جمعية [illegible]
قدسيتها التي لا تقل بالنسبة له عن قدسية الكنيسة ذاتها ..

لكن هؤلاء السبعة كانوا مختلفين [illegible] وكانت جمعيتهم مختلفة [illegible]
كانت جمعية [illegible] لا [illegible] لا يزيد أو يقل عدد أعضاء
الجمعية عن سبعة [illegible] أما الشرط الأساسي فهو عدم التغيب عن
اجتماعات الجمعية [illegible] من كل عام مهما كان السبب .. حتى
لو كان الموت ذاته هو السبب !

قد يبدو هذا غريباً .. لكن الأغرب حدث عام 1974 في [illegible] لاجتماع [illegible] فحسب

ففي [illegible] يوم [illegible] (الآل [illegible]) في [illegible] [illegible] عملاً [illegible] الجمعية

[illegible] الاجتماع في [illegible] حيث [illegible] في [illegible] و [illegible] و على كل

[illegible] في كل [illegible] في نهاية الاجتماع على (الآل [illegible]) [illegible]

ميتاً !

و [illegible] سجلاتهم التي [illegible] عليهم [illegible] ([illegible]

[illegible]) [illegible] من [illegible] هذه حدثت في (الآل [illegible]) [illegible]

على الأدق .. و إذ استطاع أحدهم النطق ، كان ما قاله هو

- و لكن .. كيف ؟!

- [illegible] كيف ؟!

- لأن هذا غير منطقي ... لأنك [illegible]

[illegible] على [illegible] [illegible] و [illegible] غير منطقي [illegible]

!!!

و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و لابد أن الهلع قد استبد بالسابع الذي كتب يقول

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه [illegible] و لا

[illegible] كيف [illegible] [illegible] الوحيد [illegible] [illegible] و [illegible] على تدمير

كل شيء قبل فوات الأوان .

إلى هنا ينتهي دور السجلات ..

أما ما حدث بعد ذلك ، فلم تذكره السجلات ..

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ينتهي بسهولة ..

[illegible] [illegible] [illegible] الاجتماعات فحسب [illegible] في كل

وقت و كل مكان !!

يدرك أنه العضو الوحيد الحي ، و أن لهذا ثمنه .!!

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجمعية [illegible] [illegible]

و [illegible] هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل شيء [illegible]

[illegible] .

[illegible] على [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible]

و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

- نعم يا سيدي

[illegible]

الملكة (كارولين) شخصيًا ..

- ماذا ؟!!

[illegible] .. لا وقت للجدال .. و ثمة شيء آخر عليك القيام به . لذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

موته . هو أنه لم يكن طبيعيًا بالمرة .. لم يكن كذلك أبدًا .

الآن يقف (يوسف) في منتصف الغرفة يرتجف ..

الآن يعرف من هم الستة .. أصحاب القبور ..

لقد جاءوا من أجله .. استخدموا تلك السيدة (اليزبث) لتنقل قبورهم إليه

.. و هو لا يحتاج إلى تأكيد ليدرك أن الغد سيكون [illegible] من نوفمبر ..

سيكون الليلة التاسعة ..

و لكن .. ما علاقته هو بهذا كله ؟! .. لا يزال لا يفهم !!

[illegible]

لكن الطرقات الهادرة انتزعته مما هو فيه ، ليهتف بانفعال

من ؟!

أتاه صوت الحاج (سيد) مفعمًا بالهلع

أستاذ (يوسف) .. افتح رجاءً ..

غمغم (يوسف) بضجر

ما الذي يريده هذه المرة ؟!

[illegible]

- ماذا حدث ؟!

- أعتقد أن يجب أن ترى بنفسك ..

- أرى ماذا ؟!

[illegible]

[illegible]

[illegible] لى دائرة القبور)

[illegible] أن يتجه بخطوات بطيئة إلى [illegible]

[illegible]

الآن يقف أمام دائرة القبور السبعة .. سبعة ؟! .. مهلا .. لقد كانوا ستة !!
يحصوا [illegible] (يوسف [illegible] في [illegible]
قدري على الشواهد ..
[illegible]
و (ستيفن كوينير) و (جوزيف ساندر) .. ثم (يوسف يحيى) !!
قبر سابع ينضم إلى الدائرة المخيفة .. يحمل اسمه هذه المرة
و الآن يدرك (يوسف) من هو السابع !!

••••••

الليلة التاسعة
السابع ..!

[illegible] حوله في [illegible] كما [illegible]
[illegible] في مثل عمره [illegible]
[illegible] الشرطة [illegible] على [illegible]
[illegible] كله [illegible] الأمر [illegible]
[illegible]
[illegible]
كالمعتاد ..
[illegible] على [illegible]
ما الموقف حتى الآن ؟!
لم نعثر على الجثث بعد .. لكننا عثرنا على هذه ..
و ناوله رزمة من الأوراق تلقفها هو باستنكار .. فهتف
ما هذا ؟!
أتاه جندي آخر يهتف بلهفة :
سيدي العقيد .. ثمة ما يجب أن تراه ..
ماذا ؟!
[illegible] كان [illegible]
[illegible] العقيد [illegible]

ما هذا ؟!

[illegible]

أي عبث هذا ؟!

ثم أخذ يقلب في الأوراق في يده ، مغمغمًا

عنها تكون ذات فائدة .

و جلس على الفراش ليبدأ في قراءتها ..

و مع السطور بدأ يعرف ما الذي حدث ..

في الليلة التاسعة ..

••••••

في ذلك اليوم ، كان أمام (يوسف) الكثير ليعمله ..

إنه اليوم .. إنها الليلة التاسعة ..!

[illegible]

[illegible]

لكنه المصول .. المصول الذي قتل الصف قبله !!

[illegible]

ما الذي كان سيحدث لو ظل ؟!

لذا سيبقى .. لذا سيعمل ما يعمله ..

[illegible]

[illegible]

لكنه يملك لهم مخططات أخرى !!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لن يكون ذو فائدة أصلا ..

و الآن ليكمل مجموعته .

ذهب إلى غرفة الحاج ([illegible]) المحور مؤخر المرفقة ، و طرق على بابه ليأتيه

الصوت المنهك "الخشن"

[illegible]

[illegible] (يوسف)

صوت حركة .. اصطدام بشيء ما .. [illegible] يقف

العجوز من خلفه

أستاذ (يوسف) .. تفضل ..

ظل (يوسف) واقفًا مكانه .. و هو يسأل .

هل أحضرت ما طلبته منك ؟

نعم .. نعم .. لكن هل مازلت مصرًا ؟!

بالطبع

لو كنت مكانك ، لإستدعيت أحدهم .. صدقني ..

لولا نسي لما تركتك بمفردك ..

لا بأس سأذهب بمفردي و ليكن ما يكون ..

منحه العجوز نظرة طويلة متفحصة .. ثم غاب في غرفته ليعود حاملاً معولاً

ناوله إياه قائلاً

هذا سيفي بالغرض ..

عظيم .. تذكر ما أخبرتك به جيدًا ..

سأفعل .. أعدك أني سأفعل ..

و دون إضافة عاد (يوسف) إلى غرفته ، حاملاً المعول .

الآن سينام .. و عند منتصف الليل تمامًا سيستيقظ .. و .. و ..

و سينزل إليهم !!!

••••••

عند ذهاب منتصف الليل .. خرج (يوسف) من غرفته الكابوسية حاملاً المعول

و المسدس ..

ملأ صدره بأنسام الليل الباردة ، ثم اتجه إلى دائرة القبور

ترى .. هل يرتجف جسده من البرد أم من الخوف ؟!!!

[illegible]

[illegible]

[illegible] على

عصبيه ..

ثمة أصوات ما تنبعث من القبور !! أصوات همس !!

هل بدأ يهلوس ؟! .. لم يعد يدري !

الآن [illegible] قلبه [illegible]

رفع المعول [illegible] لكم يبدو الأمر ساحرا !
لكم يبدو الأمر رهيبًا !!
و بعد [illegible] عدم
جدوى ما يفعله .. إنه لن يستطيع المواصلة هكذا ..
[illegible] كثر
[illegible]
[illegible] مزيد من الجهد ... تتراخ .. أكثر قليلا .. ها هي ظلمات قبره
تتكشف له
[illegible]
جسده على حافتها ، و لينظر إليها و هو يغمغم
كان يجب أن أحضر حبلاً ..
[illegible] ،
ألقى بجسده خلف المعول ..
[illegible]
[illegible]
الحفر ، و ظلام القبر من حوله يحفه ..
[illegible]
[illegible] ثم
[illegible]
الذي سيجده أسفل هذا الغطاء .
[illegible]
له على هذا الضوء الخافت ..
الضوء الخافت القادم من أعماق الأرض !!
وقف لحظة يصغي لأصوات الهمس ، ثم غمغم
لقد جئت .. أرجوك يا إلهي .. أرجو أن أكون جئت
[illegible]
[illegible] كل عظامه
لكنه تحامل على نفسه ليقف ، و هو يتساءل :
– و صلت .. لكن .. أين ؟!
[illegible]
[illegible]
[illegible]

و أمامه كانت تلك [illegible] التي [illegible] على [illegible] حولها

شمع [illegible] و على [illegible] دفتر من

القرن الثامن عشر

[illegible] مأخوذا من هذا كله [illegible] يذكرون ؟

حتى [illegible] كل [illegible]

سمع الخطوات ..

[illegible]

القادمة .. خطوات أكثر من شخص يتجهون إليه .

يا إلهي !! .. إن ما يراه الآن مستحيل !! .. مستحيل !!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خرجت الكلمة من فم (يوسف) كالصحيح

أنت !؟

أتاه الصوت الأجش ، الذي لم يخل من الود بعد

نعم يا بني .. أنا السابع ..

[illegible] يوسف [illegible] و هو يهمس : هلاً

و لكن .. كيف ؟؟!

[illegible] يوسف [illegible]

إصرار ، ثم تحدث العجوز ليقول :

[illegible] و لكن لم لا ؟! [illegible] لا تقاطعني

[illegible]

تعرف الآن قصة السبعة

نطق أحد الستة الجالسين بإنجليزية عتيقة :

[illegible] لقد كتبتها بنفسي على حائط غرفتك [illegible]

أنا (آلان ديرمو) .

واصل العجوز كأن أحدًا لم يقاطعه

السابع [illegible] كان أحد جدودي .. لا تندهش فأنت لا تعرف من هم

جدودك [illegible] تعرف أنه خالف التعليمات إذ تزوج و أنجب . و بهذا أخل

بكونه سبعة [illegible] و قوانين الجمعية صارمة لا تقبل النقاش . لذا دفع اسمي في

[illegible]

في هذه الليلة [illegible] مكان مجهول [illegible] سافر

و هاجر و انتهى الأمر بي أنا .. أنا حفيد السابع ..
سأله (يوسف) بتردد خائف
هل أنت .. ميت ؟!!
شقت الابتسامة طريقها في ملامح العجوز ، و هو يجيب
لا [illegible] الأخرين
منذ الآن تتساءل عن كيفية استمرارهم هم ..
[illegible]
تقصد أشباحا .. لكن ألا تظن أنه لا داعي لأن يعرف ؟
أجاب العجوز ببساطة
لا فارق ..
ثم عاد يوجه كلامه إلى (يوسف)
[illegible] على تلك
السجلات في [illegible] القديم في كامبريدج [illegible] لم تكن السجلات الحقيقية
[illegible]
عليها و حفظها بعد كل هذه السنوات [illegible] كيف كانوا
يستمرون ..
تفجر (يوسف) بغتة
ما دخلي أنا بهذا كله ؟!
طقطق العجوز بلسانه ، و أجاب بلهجة عتاب أبوية .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
و ابتسم ابتسامة واسعة جعلته يسعل ، قبل أن يردف :
[illegible]
بسهولة .
شعر (يوسف) [illegible]
[illegible]
كل هذا كان عبث !!
كل هذا ليستدرجوه إلى هنا ؟!!
خرجت الكلمات [illegible]
لكن لماذا أنا بالذات ؟!

و انتبه إلى سؤاله فأردف :
- هل جئتم من (كامبريدج) خصيصًا من أجلي ؟!
أجاب العجوز ، ملوحًا بكفه في الهواء :
آه .. نسيت هذه النقطة .. (يوسف) هل تتبعت جدودك من قبل ؟!
لا ..
ألا تعرف أن لك أصول أجنبية ، و أن أحد جدودك هو السيد (مكارث ستيفنسون) ؟
من هو (مكارث ستيفنسون) هذا ؟!!
إنه السيد الذي قتل (آلان ديرمو) في تلك المبارزة عام 1743 .. و أنت الحفيد الوحيد له الذي لم يتزوج بعد ..
أنت آخر النسل ..
!!

••••••

الآن يتدلى فك (يوسف) ببلاهة ، بينما يقول العجوز :
لا وقت لتضيعه .. آسف يا بني ، لكننا سنضطر لقتلك ..
تراجع (يوسف) ثم لم يلبث أن انتبه إلى المسدس الذي يحمله ، فسدده إلى العجوز ، و هتف :
هل نسيت أنني من يحمل المسدس هنا ؟!
اندلعت الضحكات من سبع حلوق ، ثم قال (آلان ديرمو) :
إنك لن تخرج من هنا على أية حال .. نحن انتظرنا مئات السنين ، و لن يضيرنا أن نضيف إليها الوقت اللازم لتخور قواك ..
و أضاف العجوز باسمًا :
- أما أنا فأستطيع الإنتظار ..
هتف (يوسف) :
ستخور قواك أنت أيضًا ..
مطّ العجوز شفتيه و قال :
حينئذ سينصرف هؤلاء السادة .. إن بقاءهم رهن بقائي ..
أشكرك .. هذا ما كنت أوّد التأكد منه ..
و التمعت عينا (يوسف) بظفر ، و هو يردف :
- ها أنت قد قلتها .. إن بقاءهم رهن بقائك .. و أنت حي مثلي ، و المسدس سيعمل معك بكفاءة ..

توترت التجاعيد في وجه العجوز ، و قال :
هل ستقتلني ؟!
هل لدي خيار آخر ؟!!
نظر العجوز نظرة استغاثة إلى الأشباح الستة ، لكن (يوسف) قفز بعيدًا عن متناول أيديهم ، صائحًا :
فليبق الكل في مكانه ..
و في ذهنه أخذت الأفكار تتواثب بأسرع مما قدرته على الإستيعاب .. يجب أن يتصرف الآن .. لن يستطيع تسلق الحفرة ، و لن يتركوه يفعل لو حاول .. و هو لن يظل هكذا طويلاً ..
لقد كان الحاج (سيد) على حق ، حين أخبره أن يحضر أحدهم معه ..!
الآن هو وحيد وسط مهرجان الأشباح هذا !!
ما الحل ؟!
قال العجوز كأنما قرأ أفكاره :
لا مفر أمامك .. استسلم ..
صرخ (يوسف) بعصبية :
قف مكانك ..
لكن العجوز واصل تقدمه :
استسلم يا بني .. استسلم ..
قلت لك الزم مكانك ..
استسلم .. استسـ
و همّ العجوز أن ينقض ، لكن رصاصة انطلقت من مسدس (يوسف)
و اخترقت صدره ، ألزمته مكانه و أخرسته إلى الأبد ..
و سقط العجوز على الفور و الدماء تتفجر من صدره .. و بذهول لاهث أخذ (يوسف) يحدق في الجثة أمامه ..
لقد قتله !!
و في صمت حدقت الأشباح الست في الجثة ، ثم نطق (آلان ديرمو) ليخرج صوته هادىء النبرات :
– عظيم ..
التفت إليه (يوسف) ذاهلاً ، فواصل (ديرمو) :
لقد سار الأمر كما خططنا له .. شكرًا ..
!!!
و ابتسم (ديرمو) ليقول مفسرًا :

- ألم تفهم بعد ؟! .. لقد فعلت كل ما كنا نريده .. أنت السابع لا هو .. لقد أوهمناه أنه السابع لنتخلص منه بعد أن اكتشف السجلات الحقيقية ، و الآن لا يبقى أمامك سوى الإنتحار بعد أن دمرت حياتك .. عليك أن تعلن نفسك عضوًا ميتًا كما هي قوانين الجمعية ..
همس (يوسف) ذاهلاً و هو يشعر بأن الأرض تميد به :
مستحيل !!!
الآن ينتهي دورنا .. أنت آخر نسل السابع و أيًا كان ما ستقرره فالنهاية حتمية .. سننتظرك هناك .. في الجانب الآخر ..
و سابحين في الهواء هذه المرة ، غادرت الأشباح الستة المكان ، تاركين (يوسف) و الجثة التي تنزف منها الدماء بلا توقف ..
و همس (يوسف) مرة أخرى :
- مستحيل !!
إنه الآن قاتل .. قاتل و هارب من الشرطة ..
حياته دمرت نهائيًا و كل هذا لأنه حفيد السابع .. و الآن أصبح بقاءه هنا كخروجه لا يحملان له سوى الهلاك ..
إلا إذا ..
و نظر إلى المسدس في يده بشرود ، مدركًا أنه لا خيار آخر أمامه ..
لا خيار على الإطلاق !!

••••••

انتهت الأوراق في يد العقيد ، فغمغم في ذهول مستغرب :
ما هذا العبث ؟! .. لست أفهم شيئًا .!!
و دخل أحد الجنود الغرفة ، ليقول برسمية :
- سيدي .. لقد عثرنا على جثتين في أحد القبور المفتوحة .. أحدهما لعجوز تلقى رصاصة في صدره ، و الثانية لشاب يبدو أنه انتحر مطلقًا النار على رأسه ، و يبدو أنه من قتل العجوز ..
أدار له العقيد عينين شاردتين مصدومتين ، ثم قال :
انتشلوا الجثتين .. لقد انتهت القضية قبل أن تبدأ .. القاتل انتحر ..
ماذا عن الأوراق يا سيدي ؟!
يبدو أن القاتل أصيب بالجنون ليكتب هذا كله .. إننا لم نجد قبو أسفل الأرض

و لا شيء .. مجرد قبر مفتوح فيه جثتين .. إنه هارب من المستشفى على كل حال و لا يوجد تفسير آخر سوى جنونه ..
و بهدوء هب من مكانه ، ليردف بلهجة باترة :
- لقد أغلق ملف القضية ..

••••••

الآن نذهب إلى (فرنسا) .. إلى تلك الغرفة في الفندق التي استيقظ فيها (جان مارسو) على كابوس عجيب ..
كابوس عن سبع قبور في مصر ، يجب أن ينقل التوابيت منها إلى فرنسا ..
كابوس يطارده بضرواة ، كأنها مهمة عليه القيام بها ..!!
إنه لم يذهب إلى مصر من قبل ، لكن يبدو أنه سيذهب قريبًا .. و بعد أن يتم مهمته سيكون عليه أن ينتحر !!
شعور غامض يكتنفه يقول هذا .. نعم ، سيتم مهمته هذه ثم سينتحر ! سيكون مضطرًا ..
هل تذكرون (اليزابيث) ؟!